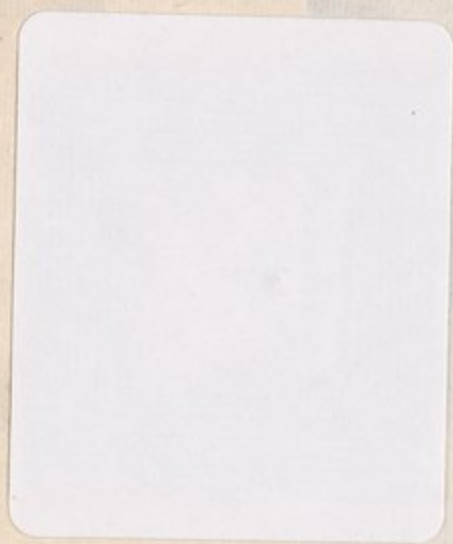


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01048 1293



لسان العرب، الجزء الثاني

AC

106

A2

v. 1

Abāzch, Fikrī

Majmū'at maqālat.

Fikrī Abāzch.

oCLC 03-B 3653 Part
37924471

مجموعة

مقالات

مصنع الناشئة المحمدية
وطنا يا بلادي

فكرى باطله المحامى

نشرت بالجزائر اليومية والاسبوعية لمناسبات سياسية وجماعية
ادبية



الجزء الاول والاعين

تطلب من مكتبة الهلال بالتمجاله بمصر

المنبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين بحارة فايد رقم ٣ بمصر

14

892.78
F47c

110, 1
3. 964 i
21

9783
V.1

الى الاستاذ فكرى

سألت نفسى يوم كنت أطلع فى الاهرام « طرفك » وأرنى فيها
ما لم يجد مولانا صاحب القاموس لتعريفه شوى قوله : « ان هذا
الضرب من الكلام هو الغريب المعجب المستحسن » : هل يخطر
للاستاذ أن يطبع هذه الطرف فينتظم حسنها وعجبها وغرابتها فى سلك
الخرائد من ضروب الانشاء فى لغتنا العربية ؟

سألت نفسى وتساءل آخرون هل منح الله بعض كتابنا هبة كهبة
الاستاذ فكرى فيخرجون بالكتابة من التثاقل الى الخفة ، ومن الجود
الى الحركة ، ومن الانقباض الى الانبساط ، والى جمع اللذيذ بالنافع ؟
تساءلنا ونحن نعرف ان هذا ليس بعلم يتعلمه الطالب فى المدرسة
والكتاب وليس بالعبارات التى تقتبس من القاموس وتقاليده المتقدمين
وابتداع المتأخرين ولكنه صورة من النفس كما قال أسيادنا الافرنج
الذين توصلوا فى البحث عن آداب الكتابة الى غرائز الناس كما توصلوا
الى البحث عن المعادن فى قلب الارض

ولقد كنت أرى الكثيرين يحاولون مجاراتك - ولا مدح - فاذا
طالعوا طرفة أرسلوا الى الاهرام بما يظنونه مثلها أو بعض الشبيه بها
فالعجب بهم لاقداهم ولشجاعتهم كما يهتز الضعيف العاجز لمحاكاة القوى
القادر لما يراه من دلائل قوته وبوادى نشاطه . ألا ترى الطفل وقد قصرت
رجلاه ودقت يداه يقع نظره على الفارس ينهب الارض ركضاً ويطويها
جرباً وعدواً فيطير هو على عجزه للحاق به كما يطير الفرخ من الخوصه

ليلحق بالبازي في تحليقه ؟؟

انها أيها الاستاذ ليست بدعة في هذا الانسان الذي أرادوا أن
يثبتوا فرديته مع الدرويين فقالوا ان من وجوه الشبه هذه الغريزة بل
هذا الخلق من التقليد وسجية التشبه والنقل والتمثل

وليس لي ولا لك ولا لاحد من العالمين أن ننكر على الذين يريدون
التقليد والمجاراة والمحاكاة عملهم ما دام في الحسب النافع كتقليدك في
طرفك التي نعجب بها اعجابا يدنيننا أحيانا من الفخر . فقد يكون في
الذين يندفعون في التيار من يحسنون العوم والسباحة والوصول الى بر
السلامة تاركين وراءهم الدعي يذهب ضحية ادعائه

فاذا كان اخوانك وأصحابك قد ألحوا عليك وألحفوا في أن تطبع
طرفك فهم كانوا في الحافهم ترجمان كل قارئ وكل أديب ، والدليل
عندي ليس رغبة الناس في قراءتها يوم ظهورها . بل كثرة تحديثهم بها
وايراد ملحها واقدام المترجمين على نقلها الى الصحف الافرنجية وتهافت
تلك الصحف على نشرها . وما عرفت جريدة عربية في العالم لم
تنشر ما يصل اليها منها بل لم تتناقلها مع ان بعضها يعالج به شؤون
مصرية بحتة لا يعرف سره ومرماه غير المصريين

ولعمري أنها لشهادة من أدباء الافرنجية والعربية أجمعين لا بتوفيقك
في هذا الضرب من الانشاء والكتابة فقط . بل هي شهادة للذين طلبوا
اليك وألحوا عليك بنشرها . انهم رموا عن قوس عقيدة كل أديب عربي .
لان العرب يهتزون اليوم لانهوض والاستفاقة وأول مراتبهما اليقظة التي

تترجم عن وجودها أقلام الكتاب وألسن الخطباء بما يبدعونه من جديد
فيدلون على انهم صاروا كائناتاً حياً عاقلاً عاملاً لا يقلد من تقدمه تقليداً
جامداً كما يقلد البيغاء الانسان بنطقه ولا ينقل عن معاصره نقلاً كما يلقى
الصوت بالفونوغراف فيرده



هذا الضرب من الادب والانشاء أسماء العرب « طرفة » وعرفه
مولانا صاحب القاموس كما قلت « بالغريب المعجب المستحسن » وقال
سواه « هو ما خف على السمع ولد للطبع » ولكن ساداتنا العلماء من
الافرنج قالوا « انه يوصف ولا يعرف » ووصفه المعلم فلامريون بأنه
« مزيج من المطرب والمؤثر والوثاب والفلسفة العميقة والخفيف العذب ».
ولما لم يجد عند الفرنسيين من يضرب كتاباته مثلاً على ذلك قال : انه
قد لا يتفق مع العبقرية الفرنسية وان لم نحرم التقرب منه باذناء
لافونتين ومونتين وبوشه الخ أما الالمان فقد اشتهر فيهم ترنوسويقت
وأما الانكليز فاشهرهم « جان بول » و « ينتر »

فانت ترى ان في أمم الكتابة والادب والعلم لم يتفرد الكثيرون بهذا
الذي نسميه « الطرف » أما نحن فيحق لنا أن ندعى بأنه يتفق مع عبقريتنا
لأنك منا فقط بل لانه تقدمك في هذا الضرب من الكتابة من
وقفوا في منتصف الطريق وسارك فيه من لم يبلغوا شأوك ولا اسمي
واحداً منهم مخافة اغضابهم لاننا لم نخرج حتى اليوم عن المؤلفين بيننا
بان نقول لكل مغن « أحسنت » وبأن نقول لكل شاعر أنت « الوحيد »

حتى بات قائماً في ذهن كل من برع في شيء انه الواحد الاحد الذي
لا شريك له ولا اخالك من هؤلاء ولا اخالني مخطئاً
وإذا كنت قد توخيت الكلام على كتابتك وانشائك فانك تعذرني
ان لم أتعرض لسياستك ومذاهبك فيها فذلك مبسوط في مقالاتك التي
يتهافت عليها القراء مارين بهذه الكلمة الوضيعة مرور السائر بالطريق
الى الروضة الغناء فكم قلت لنا وكم عرفنا من قولك وعملك انك « لست
سعديا ولست عدلياً » ولكن « حزب وطني » فهل تسمح لي أيها الاستاذ
أن أقول لك في السياسة كلمة المرحوم مصطفى كامل باشا في سياسة مصر
والمصريين ما دام الانكليز مسيطرين على بلادهم ومرافقهم وسلطان هذه
الامة على شؤونها أو بعض تلك الشؤون ؟

كان - رحمه الله - يقول ويكتب بل ينادى ويصيح بملء فيه « ليس
في مصر مذهبان أو رأيان أو مزعان أو مطلبان » بل ليس في مصر بما
تطلبه شخصان فان أهلها يكادون ينحصرون في شخص واحد يصح أن
يسمى « مصر » ومطالبها تنحصر في مطلب واحد هو « الاستقلال »
فان قلت أيها الاستاذ ان هناك فرقا بين الطرق والاساليب قلت لك
« نعم » وأما في المنزح « فلا » ألم تر هؤلاء الذين وصفتهم « بالعدليين
والسعديين » كيف اتفقت منازعهم ومطالبهم عند ماجد جدهم ولج
الانكليز في الخصومة والمساومة ؟

انا لا نستطيع أن نكتب التاريخ اليوم لتتجلى لنا الحقائق من
هذا الوجه ولنعرف الفوارق لان التاريخ كالمرآة اذا أدنيتها من عينيك

لا ترى شيئاً وكلما بعدت تجلي المرئى فيها . وأنا ممن يعتقدون - اغفر لى
كلمة « أنا » - يقول مصطفى كامل كما يعتقدون باننا فى اختلاف أشخاص
لا فى اختلاف مذاهب ومطالب وأمانى . ولقد لا يكون علينا فى ذلك
من حرج ما دامت المذاهب لا تقوم فى ذاتها بل بالذين ينادون بها
فمن أجل هذا وذاك نشكرك ويشكرك كل كاتب وقارئ على طبع
طرفك وملحك النقيسة التى ينتفع بها الاديب والمتأدب والسياسى الوطنى
العامل فقد طال شوقنا اليها فلتبرز من ذلك الخدر انا لها منتظرون

داود بربات

الاوربرا كوميك

المنبر ٢٧ يناير سنة ١٩١٩

في القاهرة الآن وحدها ست فرق تمثيلية تقاچىء الجمهور المصرى
من حين لا خر بضرب جديد من الروايات يسمونه الاوربرا كوميك
ولا اعلم - في الواقع - ان كانت هذه التسمية تنطبق على هذا النوع
من « التهجيس » او انها راجعة الى تسامح المؤلفين ومديرى الفرق
ورغبتهم في اجتذاب الجمهور ؟ !

لا أريد أن اجهد ذهنى وذهن القارىء في اكتشاف الحقيقة وإنما
اشعر من نفسى بدافع يدفعنى الى الاعتقاد بانه لا يمكن أن تكون روايات
الاوربرا كوميك التى تمثل في بلاد التمثيل على مثل ما نرى في عاصمتنا من
سخافة (ممتدة) من أول الرواية لآخرها ؟

ولما كان مبتكرهم هذا غير قابل بطبيعته للعظات حشروها في مجونهم
حشراً ذراً للرماد في العيون وتنزيهاً لاغراضهم التجارية فظهرت ككل
شئء متكلف وكان أعجب ما عجبتنا له أن نسمع النصيحة الطيبة الصالحة
المفعمة زهداً وتعبداً من فم فتاة ... تلعب تموجات الفاظها بالنفوس
قبل أن تحدث تأثيرها في العقول !!

لا انكر مطلقاً ان الاوربرا كوميك البلدى نجح نجاحاً عظيماً من الوجهة
المادية في أول الامر وجرف بعرائس مسارحها جزءاً كبيراً من ثروات

بعض شباننا (العواطفيين) ولكنى - رغم كونى من المتفائلين اعتقد
الآن تمام الاعتقاد بان نجمه فى أفول فلا يلبث ان ينبذه المشجعون نبذ
النواة فى القريب العاجل !
ذلك لان أثره فى النفوس سريع الزوال !

ولقد آلمنى جداً أن بدأت فرقة الاستاذ ابيض ان تقتفى الأثر وتسير
فى نفس التيار فشاهدنا الاستاذ ابيض لأول مرة يغنى !!
لقد انصت له واغرقت فى الضحك لان صوته كان شبيهاً بصوتى -
وانا عالم بمنزلة هذا من العذوبة والرخامة
اسفت لعلمى ان الفرقة انفتت كثيراً من رأس مالها - الضخم -
فى تحضير هذه الروايات فلم تنجح
لذلك صممت على أن أتقدم للاستاذ ابيض بنصيحة خالصة تلخص
فى هذه الكلمات :

« دعك من الاوبرا كوميك » انها لا تتفق مع مزاج الجمهور المصرى
فاقصر مجهوداتك على رواياتك الجدية فقد نجحت فيها النجاح التام

أما الجمهور فليدعه الكتاب وشأنه فلا يلبث أن يعود الى رشده
بعد أن تنفره تلك الاغانى المقلقة

الحزب الديمقراطي

النظام ٥ سبتمبر سنة ١٩١٩

فهمنا مما ينشر على صفحات الجرائد هذه الايام ان في مصر حزبا
جديداً اسمه « الحزب الديمقراطي » ولكن لم تصل بنا قوة الاستنتاج
الى ابعاد من هذه الحقيقة

لذلك كان من الواجب المحتم على الحزب الجديد أن يبادر بتقديم
نفسه للامة ليحصل التعارف بينه وبينها وذلك بنشر بيان واف عن
مبدئه واغراضه ودرجة نجاحه من بدء تكوينه الى الان حتى يكون
الشعب المصري على بينة من مجهودات أفراده المخلصين ويتسنى لمن
تروق له مبادئ الحزب أن يتشرف بالانتساب اليه

ان المفاجئات سيئة الوقع على نفوس الجمهور حينما يحيط بها الابهام
والغموض

وقد ظهر الحزب الجديد فجأة وكانت النتيجة الطبيعية أن انكرته
الجرائد وأغفلت نشر رسائله ولذلك أصبح من الضروري أن يظهر للامة
في وقت قريب بالمظهر الذي يتفق مع ضخامة اللقب الذي يحمله وفق الله
الجميع لخدمة البلاد انه سميع مجيب

الحزب الديمقراطي

الاهرام ١١ ديسمبر سنة ١٩١٩

يقيل اذ ذاك أن « جمعية السفور » قد تمخضت عن حزب سياسي هو الحزب الديمقراطي . فكتبنا كلمتنا هذه والتي تليها . ولم نحصل الا على رد الاستاذ عز منى المنشور هنا .

مبادئه — كفاءته كحزب سياسي ، امياله ومؤسسيه الاجتماعية .

طلبنا الى الحزب الديمقراطي أن يتكرم بنشر برنامجه بالطريقة المعهودة على مسؤوليته لاعلى مسئولية أصحاب الجرائد السيارة . وطلبنا فوق هذا أن يشير الى مجهوداته من يوم تكوينه الى الآن مع ذكر أسماء مؤسسيه

وقد تفضلت السكرتارية فلجابتنا أخيراً الى كل ما طلبناه فوجب علينا أن نشكرها — ولا غرو فمن مستزمات « الديمقراطي » الصحيحة الاصغاء لكل طلب عادل والمبادرة الى احلال رغبات الافراد محلها من التقدير والاعتبار .

ومن مستزمات هذه الديمقراطي أيضاً أن تتعرض — بلا تأفف ولا ضجر — لانتقادات المنتقدين متى كان حسن النية سائداً ومتى كان الغرض هو خدمة هذه الامة بالوسائل العملية المعقولة .

قال الحزب في بيانه مخاطباً الجمهور :

« وانا ندعوكم لتنضموا الى حزبنا ليقوى » ويعلم الله ان هذه
التقوية لا يمكن أن تكون الا على حساب الاحزاب الاخرى والبلد في
حاجة عظمى الى توحيد الجهود .

شعر الحزب نفسه بهذه الحقيقة فاردف الدعوة بقوله :
« لا تقصد الى هدم بناء بناه غيرنا انما نرفع صرحنا ؛ ونكنتب
عليه آمالنا »

ويعلم الله أيضاً ان في رفع هذا الصرح تهديم لما بنته الاحزاب
الاخرى ونخشى ان لا يجد الحزب الجديد « مواد البناء » فيشيد الصرح
في المجاز أو يقتصر على بناء « الدور الاول » على اساس واه فتعاني الامة
من خيبة الامل بعد بذل الجهود ما عانت في ايامها السالفة .

الأيرى الحزب معنا انه لو اتحدت الاحزاب الموجودة « بمواد بنائها »
لتوفرات الادوات اللازمة لتشيد « الصرح » المطلوب على أساس متين
لا تؤثر فيه العواطف مهما بلغت من العنف والشدة ؟

ألا يعتقد ان الامة المصرية لا تطمع في أكثر من صرح واحد
تقيمها في عالم الحقيقة لا في عالم الخيال ؟ !!

خير لنا أن ننبذ النظريات نبد النواة فهي أساس ضعيف لكل
عمل جديد

راجعنا مبادئ الحزب الجديد فوجدناها صورة طبق الاصل من
برنامج الاحزاب الاخرى . الا المبدأ التاسع والعاشر فقد اقتبسا من

خطب الرئيس ولسن اذ نص الاول منهما على « الاعتراف بحق كل شعب في حكم نفسه !!! »

ونص الثاني على « السعى في ايجاد هيئة دولية عليا للفصل فيما يقع بين الشعوب من النزاع واعطاء هذه الهيئة السلطة اللازمة لتنفيذ احكامها »

اي ان الحزب الجديد يريد أن يفاجيء الناس « بعصبة أم جديدة وتكون — بالطبيعة « أمتن » من تلك التي لم يتم « صنعها » في باريس ؟

الواقع اني لا أميل للتعليق على هذين المبدأين . . فقد تكلم عنهما الرئيس ولسن بما فيه الكفاية وفقه الله ووفق الحزب الديموقراطى أيضا الى انتشار الامم الضعيفة . . . والى انقاذ الانسانية من ويلات الحروب . . . والى ترقية الادميين الى مصاف الملائكة . . . والى . . . !
. الدائرة الخيالية متسعة مترامية الاطراف . ولكن خيال الرئيس ولسن لا يفوقه خيال . يتناسب على الاقل مع مركزه وعظمته وسمو مبادئه وطيبة قلبه . . . فهل يريد مؤسسو الحزب الديموقراطى أن ننظر اليهم كما ننظر العالم الى الدكتور الرئيس ؟ !

بناء على ذلك تكون النتيجة ان الحزب لم يأتنا بمبادئ جديدة فلا معنى لوجوده من هذه الوجهة .

الا اذا كان الحزب يعتقد انه اكفأ من الاحزاب الاخرى لتحقيق

تلك الاغراض المشتركة ؛ أو اذا افترض موت تلك الاحزاب ؛ أو اذا رأى ان تربية افراده العامية والاجتماعية لا تتفق مع انضمامهم لجماعات أخرى ، وسناقش هذه الفروض في عدد تال باذن الله

الحزب الديموقراطى

— ٢ —

الاهرام ١٩ سبتمبر سنة ١٩١٩

كفاءته كحزب سياسى

جامعة « الشعب » معهد علمى تلقى فى غرف محاضراته الدروس
العصرية الاجتماعية — وتقارن فيه الفلسفة القديمة بالفلسفة الحديثة —
ولعلم « البسيكولوجيا » فى ساحته مجال وأى مجال
أساتذة هذا المعهد كلهم من مؤسسى الحزب « السياسى » الجديد
وهم خلاصة من زهرة الشبيبة المصرية المتعلمة تلقوا دروسهم العالية فى
أوروبا وعرفوا بعد عودتهم الى وطنهم بالنشاط « الفنى » فاطربونا على
صفحات الجرائد بنفثات اقلامهم ؛ وسمعونا من منابر الخطابة درر
الفاظهم ، ولكن لم يتعد هذا النشاط دائرة الابحاث الاقتصادية البحتة
فصحيفة ماضيهم السياسى والحالة هذه لم يخط فيها حرف واحد يسجل
لهم أو عليهم خيراً أو شراً

والخبرة السياسية لا تغتصب اغتصاباً بل تتطلب المران الطويل ،
ولا تكتسب الا بعد تجارب قاسية وطريق السياسة طريق صخري
وعر يجرح قدم السائر غير المتعود - وشباننا مؤسسو الحزب الجديد
بداوا حياتهم السياسية غير مسلحين - واستعدادهم على ما نستنتجه من
ماضيهم لا يوافقه الجو السياسي المتقلب - ومزاجهم الخيالي الصافي
لا يتحمل اكدار السياسة ومتاعبها - وليس بين صفوفهم الشيخ المحنك
العارف باحوال بلاده الداخلية ، ولا الثرى السخى الذى يعتمد عليه
عند الحاجة ، ولا ذو الحيثية والنفوذ الذى يخشى بأسه ويحسب لقوته
« المناوئون » الف حساب

والاحزاب تتركز فى حياتها على المال ، والنفوذ ، والخبرة ، وحزبنا
الجديد تعوزه هذه العوامل الا اذا قام البرهان على عكس ذلك
يستخلص مما تقدم أن اخواننا الجديون مبتدئون . والمبتدىء
يجب أن يمضى مدة كافية « تحت التمرن » . فليبحث الحزب الجديد عن
حزب قديم ينتقل به خطوة ... خطوة ... حتى يشتد ساعده فيصاحبه
الى النهاية ما دام الغرض واحداً أو ينشق عنه اذا اتضح له أن عظامه قد
تطرق اليها سوس الكبر !

لم تمت الاحزاب وانما نامت نوماً عميقاً وقد آن أو ان اليقظة التى
لا نوم بعدها - وكان النوم بالنسبة الى بعضها اضطرارياً قهرياً . فلم
ينعيا الحزب الجديد بظهوره ولم لا ينفخ فى بوقه لتهب ناشطة متفزة

تلك
رأى
أخ
فتعلم شعنها وتجمع كلمتها وتعود الى حركتها الدائمة المباركة ؟ !
لقد تطورت الامة تطورا محسوسا واستقامت المبادئ والحمد لله
وأصبحت الدعوة الى توحيد الاحزاب اقرب الى التحقيق من « الصرح »
الذي عزم الحزب الجديد على بنائه !!

يقول بعض المتشائمين الثرثارين أن مبادئ مؤسس الحزب الاجتماعية
عصرية متطرفة تطرفا لا يتفق مطلقاً مع تقاليد هذه الامة وعوائدها ؛
وانه يخشى أن يدفع رسوخ هذه المبادئ في اذهان حضراتهم -
الحزب الى توجيه مجهوداته في سبيل نشرها وتعميمها وانا - شخصيا -
لا أميل الى السير في تيار مهاجمة الحزب من هذه الناحية . . . وانما
اقترح عليه - تهديئة للخواطر - أن يعلن بصراحة انه لن يحاول نشر
تلك المبادئ !!

هذه كلمتي اليوم وارجو أن تكون الاخيرة وفقنا الله جميعا لخدمة
الامة . انه سميع مجيب

اطلعت في عدد من الاعرام على كلمة دفاع عن حزبنا الجديد بامضاء
« ديموقراطي » فادهشني لاول وهلة تستر الكاتب وهو أمر يناقض
« الديموقراطية » على خط مستقيم !!

والظاهر أن الكاتب يخشاني . . . وهذا اكتشاف عظيم ربما كان
أساساً لعظمة اغتصبها لنفسى في غير أوانها . . .

الموضوع عادى . والمناقشة فيه عادية وحيثية المتناقشين والحمد لله
عادية - فلم هذا التحجب « والسفور » اولى في هذه المواقف ؟ !
ولو تريت الكاتب قايلا لوجدنا ايضا الذى يطلبه في كلمتى الثانية
- لكن العجلة من الشيطان ...

على انى اسامح حضرته فى كل هذا ولكنى لا اغتفر له زلته الاخيرة
فقد تساءل عن « المحرض الخفى الذى دفعنى الى الكتابة فى نقد الحزب »
وانا اترك للذوق السليم الحكم على قيمة هذه الجملة من الوجهة الجدلية
الا اذا اراد الكاتب ان يسنفنى وفشل هذه الرغبة محقق . لان
الجميل الضئيلة الخارجة عن موضوع المناقشة لا يناسبها الا الاهتمام الضئيل
لذلك اطالب « الديموقراطى » باحد امرين : اما ان يكشف الستار
للقراء عن سيدى المحرض الخفى - واما ان يبادر بالاعتذار الى وأنا اعدده
حينئذ بالصفح والغفران

الحزب الديموقراطى

١ مكرر

الاهرام ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١٩

رد الاستاذ عزمى وهو كما يرى القارىء رد وجيه وكنا نتمنى أن
تنشر باقى رده ولكن لم نعثر عليه بمزيد الاسف .

كتب الاستاذ فكرى اباطه المحامى منذ أيام كلمة اولى عن الحزب

الديموقراطي المصري انذر في نهايتها بعزمه على الاستمرار في الكتابة ونشرت الاهرام اليوم تنمة بحثه فوجب علينا أن ندلي برأينا ونحن الآخريين قاصرين كلمتنا هذه على مازراه في كلمة الاستاذ الاولي . مرجئين رأينا في كلمتيه الآخريين الى عدد آت

أما من حيث الشكل فقد أعجبنا حقيقة أسلوب الكاتب كما راقطنا خفة روحه في النقد اللطيف ! ونحن لا يضيرنا طبعاً أن يوجه الناقدون الى مبادئنا سهامهم مادام حسن النية سائداً وهذا هو اعتقادنا في حضرة الزميل

وأما من حيث الموضوع فقد خرجنا من المقالة براء خمسة :
أولها - ان الحزب الديموقراطي يريد أن يقوم على اكتاف الاحزاب الاخرى . وثانيها - انه لا معنى لوجود احزاب متعددة . وثالثها - أن برنامج الحزب الديموقراطي هو بعينه برنامج غيره من الاحزاب السابقة ، ورابعها - ان المبدأين التاسع والعاشر مأخووان من مبادئ الدكتور ويلسون ، وخامسها - ان الحزب الديموقراطي يجري وراء الخيال

ظن الاستاذ ان تشييد الصروح الجديدة يستلزم حتما تهديم صروح قديمة نغشى أن يكون الحزب الديموقراطي المصري مناهضاً للاحزاب التي سبقته وأول الاحتياط الذي جاء في الدعوة الى عكس ما وضع له تماماً

تلك
رأى
آخر

أله
وا
و
أ

ونحن لا نلوم الاستاذ كثيراً على ظنه فقد يلوح لنا انه ممن لا يزالون متشبعين بتلك الفكرة العتيقة التي نشأت عن حب الاستئثار بالاعمال العامة فرأت في قيام كل فكرة غيرها أو كل جماعة غير جماعتها قياماً عليها ومناهضة لها ، ولو انا كنا نحسبه ممن وصلت اليهم التعاليم الحديثة المبنية على التسامح وسعة الصدر والاعتباط بكل جديد والتفاءل بكل داع الى النهوض والتقدم

لاشك أن الاستاذ معنا في ان الاحزاب المصرية لاتضم جميع المصريين وان هناك نقراً يجوز أن يشعر بوجود فوارق تفصله عنها جميعاً . ولا شك كذلك ان الاستاذ معنا أيضاً في أن سنوات الحرب قد علمت العالم أجمع قدر التنظيم في المجهودات والاجادة في توجيهها فليس هناك اذاً معنى لان يمنع النفر المنفصل عن الاحزاب السابقة جميعاً من الانضمام لتنظيم مجهوداته وتوجيهها حيث يعتقد بنفع التوجيه

تعدى الاستاذ بعد ذلك الحزب الديموقراطي الى الاحزاب كلها وقال انه لا معنى لوجودها متعددة ونحن لا نريد اكثر من أن يرجع الاستاذ بنفسه الى طبيعة الامور فيجد تعدد الاراء من شيم الناس وما نحن الا بشر وما الاحزاب الا مظاهر الاراء . اما يلوح لنا أيضاً أن الاستاذ من خريجي « المدرسة القديمة » كما يقولون — فانه ينظر الى الاحزاب

على أنها جماعات تعمل على تحقيق أمل سياسى عظيم واحد فحسب . ونسى
أن للحزب الى جانب عملها السياسى ميادين أخرى للاقتصاد والتربية
والتعليم والتشريع وغيرها من نواحي الاجتماع وال عمران وأن الاحزاب
اذا اتفقت فى الامل الاعظم فانها قد تختلف فى النواحي الاجتماعية
الاخرى أو قد يختلف على الاقل فى سبل العمل فى تلك النواحي .

فاذا كان حضرة الاستاذ يقصد الى عدم تعدد الاحزاب فى المطلب
الاسمى والى توحيد الجهود التى تبذل فى سبيله فان الحزب الديمقراطى
عند قصد الاستاذ فقد انفرد دون الاحزاب المصرية الاخرى بتوكيل
الوفد المصرى فى القضية الكبرى . وأخذ يوجه مجهوداته منذ ذلك
الحين الى وسائل العمل الداخلى

عاد الاستاذ الى مجابهة الحزب الديمقراطى المصرى فقال أن برنامجه
صورة طبق الاصل من برنامج الاحزاب الاخرى ونحن لانريد الرد
بتفصيلا على هذه النقطة الثالثة لانا نرى فيها مسأغير الحزب الديمقراطى
من الهيئات السياسية المصرية . ونكتفى بان نذكر للاستاد المحامى انه
اذا كانت اصول الشرع لاتؤخذ من مواد القانون وحدها بل يرجع فيها
كذلك الى احكام القضاء فان مبادئ الاحزاب السياسية لاتؤخذ من
مواد قوانينها فحسب بل يرجع فيها على الاخص الى تقاليد تلك الاحزاب
العملية . ولا شك أن التقاليد هى التى ميزت بين الحزب الوطنى وحزب
الامة وحزب الاصلاح وانها هى ايضا التى تميز الحزب الديمقراطى المصرى

على انه اذا جارينا الاستاذ في استناده على نصوص المواد وحدها فانا نجد بينها وبين نصوص مواد الاحزاب الاخرى فروقاً بينة نرجو أن يوفق اليها أن هو أعاد نظره على قوانين الأحزاب عندنا وقرأها بامعان

على أنه قد وفق فعلا الى الوقوف على فرقين وجد هما بالمبدأين التاسع والعاشر. ويظهر انه وجدها لحاجة الدعوى وحدها — كما يقول المحامون — وليتخذ منها سبيلا يتجلى فيه بديع توريته وانكار استفهامه قد يكون لاقبال الناس على مبادئ الدكتور ويلسون دخل في هذين المبدأين ولكن يعلم الاستاذ — أن لم يكن يعلم — أنهما من مبادئ الديموقراطية وهى فى العالم قبل ان يولد الدكتور ويلسون. ويولد أبوه فبدأ تقرير الشعوب مصيرها طبعى أزلى ومبدأ الهيئة الدولية العليا التى تفصل فيما يقع بين الشعوب من النزاع معمول به فعلا كذلك ولا أخال الاستاذ الا غير ذاكر الان ما أظنه قد درسه بمدرسة الحقوق خاصاً بمؤتمرات « لاهى » الدولية وبعقد التحكيم الذى يربط بريطانيا والولايات المتحدة !!! على أن الحزب الديموقراطى لا يدعى انشاء عصابة كما يتقول عليه الاستاذ انما هو يأمل أن يوفق " للسعى فى اذاعة مبادئه وغرسها فى نفوس الناس ليطلبوا بتحقيقها عن اعتقاد راسخ ، بما يستطيعه من وسائل وما يدفعه من ايمان

على هذا نظن أن الاستاذ هو الذى قد ترك العنان لخيماله السباق

وأن الحزب الديموقراطى المصرى هو الذى يريد أن يقيم بناءه على دعائم
مادية ثابتة يلمسها الناس أجمعون . ولهمس أخيراً الى زميلنا الفاضل أن
من الناس من يعتقد أن ذلك الذى يظن تعدد الاحزاب تفرقة ونهوضها
مناهضة هو الذى يزرع - ولو على الرغم منه - بذور التفرقة والمناهضة
هدينا جميعاً سوء السبيل

تلك
رأى
أخر

كتيب حقير !!

الاهرام ٦ نوفمبر سنة ١٩١٩ .

وزع هذا الكتاب فى المراكز لتحضير الاذهان للحكم الذاتى .
وقد استدعيت بسبب هذه الكلمة الى مكتب مدير الامن العام . وطلب
الى أن اعين لهم اسماء المأمير القائمين بالتوزيع ففعلت

ظهر فى عالم المطبوعات (الخفية) كتيب اصفر اسمه « الامانى
المصرية » كاتب مستتر وصف نفسه بانه « طالب بالحقوق »
وجه الغرابة فى امر هذا الكتيب من الوجهة الشكلية انه يوزع
مجاناً - وفى الارياض بنوع خاص !!

اما القائمون بالتوزيع فأمورهم المراكز بصفاتهم الرسمية !
ومباحث الكتيب سياسة بحتة تتلخص فيما يلى :-

أولاً — تمجيد بليغ لذكري المرحوم اللورد كيتشنر .
ثانياً — طعن مر في سمو الخديوي عباس .
ثالثاً — تعليق « بديع » على وثيقة ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤ التي
بعث بها السير ملن شيتهايم الى السلطان حسين .
رابعاً — تبرئة السلطة العسكرية من مبادئ نظام التطوع الاجباري
اثناء الحرب .

خامساً — بيان طلي (من الوجهة اللغوية) لاختلاف بريطانيا العظمى
لمصر ورغبتها (الاكيدة) في الاخذ بيدها الى . . .

سادساً — تفصيل « متقن » للاستقلال « الذاتي المنشود » ؟ !

سابعاً — طعن مر في الوزارة الرشدية والزملاء المصريين . وتسهيل
للرضاء بالحماية على الجميع . . .

ثامناً — شرح قانوني (فني) لمعنى الحماية . . .

تاسعاً — خلاصة اختتامية هاكم نصها :

« انه لم يحرك قلبي (قلم الكويتب) الى تسطير كلمة واحدة من
حروفه (حروف الكتيب) الا بعد ان ارسلت شعاع البصر الى ابعد
مدى ، وأيقنت أن الواجب الوطني الحق يحتم على أن افعل ما فعلت (يشير
الى جريمته التي ارتكبها) انتهى »

الكتيب في حد ذاته حقير لا يحتاج الي تعليق — وانما نريد أن
يعلم الجمهور الى أي حد بلغت وقاحة وغباوة الجاهلين بقوة الرأي البمام
اذ لا يزال في أذهانهم اثر لامكان مقاومته بمثل هذه السفخافات . أما

المأمورون الذي اغنيهم بكلمتي هذه فلي معهم كلمة أصرح ان لم يكفوا
في ظرف ٢٤ ساعة عن التوزيع !!
ولى في النهاية اقتراح على من وزعت عليهم النسخ: هو أن يتكروهوا
بارسها الى فعندي « سلال » كبير للقاذورات والمهملات

تلك
رأى
آخر

الوزارة جزء من الامة

الاهرام ١٤ اكتوبر سنة ١٩١٩ . تعليقاً على بدعة الوزارة الادارية

لست من رأى الذين يطالبون الى الوزارة أن تكون ادارية بحجة في
موقفها ازاء اللجنة القادمة لانهم بطلبهم هذا يفصلونها عن الامة فصلا
تاماً - ويعفونها من التمشي « مع أغراضها ورغباتها - ويجعلونها « على
الحياة » في العراك السياسي الناشب بين الامة المصرية والحكومة
الانكليزية . وهو حياض يصبح بحكم الضرورة وتحت تأثير الضغط ودياً
بالنسبة للسلطة المغتصبة التي تسخر بالفعل موظفي الوزارات في تنفيذ
مطالبها

ال
و
و
أ

ففكرة عزل الوزارة عن مجموع الامة فكرة لا يقرها « العقل »
لاسباب التي بينهاها - ولا يقرها « العمل » لانها جزء من الامة يضم
افراداً من نخبة رجالها المعروفين .

والقول بأن دولة الرئيس صرح عند تشكيله الوزارة بأنها ادارية

بمحة لاعلاقة لها بالسياسة لا يناقض هذه الاعتراضات لان التصريح المذكور استلزمته ظروف خاصة نرى من المصلحة أن نمر عليها مرأً سريعاً فضلاً عن أنه أن الزم الوزارة فلا تتقيد به الامة بأى حال من الاحوال

فاذا طلبنا الى الوزارة اليوم أن تكون في موقفها ازاء اللجنة القادمة وزارة « سياسية » تمثل رغبات الامة وتؤيد رأيها الذي اجمعت عليه فلا نخالف في ذلك عهداً قطعناه على أنفسنا وانما نقر أمرأً طبعياً لا يختلف في بداهته اثنان

تقول هذا بمناسبة اجتماع المديرين عند دولة رئيس الوزراء - فقد علته جريدة « الاهالى » الغراء تعليلاً أساسه اعتبار الوزارة ادارية فقالت انهم اجتمعوا « للتذاكر في شؤون البلاد الادارية والاقتصادية وخصوصاً مسائل الامن العام فلم يكن للاجتماع دخل لافي لجنة اللورد ملر ولا في غيرها من المسائل السياسية . . . »

فكأنها بذلك تنفى عن الوزارة تهمة التفاهم مع المديرين في الامر المقبل وهى تهمة تود من صميم فؤادنا أن تثبت عليها - وكانت تعترف ضمناً بأن هذا التفاهم لو كان سياسياً لجر على البلاد خطراً عظيماً وهو فرض نستبعده كل الاستبعاد لاننا على ثقة من أن وزراءنا الكرام لن يكونوا الساعد الايمن لمن يحاول أن يغتصب من أمتهم المحبوبة حقها في أن تعيش حرة مستقلة !

لذلك نرجح أن الناقل أخطأ في نقله على هذه الصفة - أو أنه حسن
النية اساء الى الوزارة من حيث أراد أن يدافع عنها !

في اليوم الذي اجتمع فيه المديرون عند دولة الرئيس - أو في
اليوم التالي - اجتمع مأمورو الاقسام عند صاحب السعادة محافظ
القاهرة - عاصمة القطر ومنبع الحركات السياسية - فكان الاجتماعان
والحالة هذه أشبه بمؤتمر عام لموظفي الادارة تضاربت في شأنه الآراء :
فقال الفريق الاول - ورأيهم ضعيف - أن المسألة من محاسن
الصدف ليس الا . . .

وقال الفريق الثاني - ورأيهم شبيه بالرسمي - ان الاجتماعين كانا
للتذاكر في المسائل الادارية وخصوصاً مسألة « الامن العام »
وقال فريق ثالث - ان المذاكرة دارت حول موقف المجتمعين حيال
ما يحدثه حضور اللجنة من التأثير على « الامن الخاص » الذي يعقب
هذا الوفود المبارك !

وقال الفريق الاخير - وهو فريق كثير التشاؤم - أن اجتماع
المديرين امتاز « بشيء آخر » لا يمكن للوزارة أن تكشف الستار عنه
لانه أما أن يكون ضد رغبة الامة فتشور عليها - بالاقلام . . . -
وأما أن يكون ضد الرغبة الاخرى . . . وهناك الطامة الكبرى . . .
هذا ملخص مختصر لآراء الجمهور في الاجتماعين لا أعلق عليه لانني
لم أكون للآن رأيي الشخصي - وأرى من المناسب أن نوفر على

تلك
رأى
آخر

11

9

أنفسنا عناء الاستنتاج وأن نتقدم للوزارة راجين أن تهديء روع
الجمهور ببيان جلي يقطع كل الشكوك - أما الذين يقولون بوجوب التزامها
« الحيادة » فخير بهم أن يعدلوا عن رأى هو اخطر ما يكون على أمة
تعلن على الملأ أن أفرادها متحدون متضامنون في أغراضهم ومبادئهم

اللمحات

الاهرام في ٢١ اكتوبر سنة ١٩١٩

جاءنى هذا الكتاب من حضرة المحامى الكاتب صاحب الامضاء :
سيدي الاستاذ

القلم الرشيق المنزه عن الاغراض يحدث اثره الفعال فى النفوس -
ثم هو لا يجرح ولا يفضب . لهذا كانت لمحاتك - وستكون - خير
درس مثمر تتلقاه هيئتنا الاجتماعية المصرية
وأطالبك اليوم - وللقراء حق على نوابغ الكتاب - « باهجة واحدة »
عن اخواننا الطلبة ! !

ورأى أن التيار الذى يسرون فيه قوى مندفع جارف !
هل قرأت عدد الاهرام الاخير؟ ألم تركيف أن المدارس الابتدائية -
والمكاتب ! - قد بدأت تضرب على النعمة؟ ! . . . مدرسة الجيزة
ساخطة غاضبة لسوء موقع المدرسة - ومدرسة عابدين أضربت فعلا

احتجاجاً على قرار الوزارة القاضى بتحديد سن الدخول فى المدارس
الثانوية - ومكتب دسوق أضرب أيضاً احتجاجاً على اعتقال بعض
الازهريين ... و ... الخ

تلك
رأى
أخ

الفكرة فى حد ذاتها - فكرة التنبه للحقوق والواجبات - تدعو
للسرور والاعجاب . ولكننا نخشى أن تتحول أمرجة اخواننا الرقيقة
الى أمرجة صلية عصبية فينفلت زمام التربية من يد المسئولين !
لذلك أرجوك أن تكتب - ولو لمحة واحدة . - واستحلفك بكل
عزيز أن لا تنشر خطابى الا اذا وثقت - تمام الوثوق - من أن اخوانى
بل أسيادى - الطلبة لن يتعرضوا الى بمكروه

فكري أباطه

أخى :

أنشر كتابك رغم استخلافك لى أن لا أفعل حتى أثق بأن الطلبة
لن ينالوك بمكروه . أنا على يقين من أنك لا تريد بهذه الكلمة الا
مداعبة اخوانك شباب هذا البلد . اذ أنت وأنا وكل أفراد الامة
الراشدين يعلمون أن أبناء مصر من سعة الصدر وبعد النظر بحيث
يسمحون لآخ منهم ان يخالفهم فى بعض ما يذهبون اليه ما دام الباعث
شريفاً والقلب قلباً أبيض لا شية فيه . ما أظن أحداً يتهم اخلاصك .
والبلد متعطش الى الصراحة فى كل ما نقول ونفعل . اكبر فيك الصراحة
وأهنيك عليها حتى وان أعقت مكروها . فما بالك واخواننا بحاجة الى

آراء يستعينون بها على موقفهم الحاضر - وهو موقف ما احسبهم يرتاحون الى استمراره . اذن لا بد من حل . لكن ما هو ؟ ذلك ما لست استطيع الخوض فيه حتى أدرس مطالب الاخوان دراسة مفصلة ثم أعلن ما يعلن لى فيها غير محجم عن ابداء ما اعتقده حقاً

شعور الناشئين بما لهم وما عليهم من حق وواجب هو كما تقول شعور طيب . لكن الامر الدقيق الذى نلفت اليه الاخوان هو أين تنتهى الحقوق وتبتدىء الواجبات . ذلك الحد الفاصل أصبح اليوم غير بين ، حتى لنخشى أن يضيع التوازن بين ما يجب لهم وما يجب عليهم ، فيصعب العود الى نظام مستقر متين . بيد أنى أرى مع ذلك أن كل شأن من شؤون مصر الآن - دراسياً كان أو اقتصادياً ، سياسياً أو اجتماعياً - هو فى الواقع مفقود التوازن بعيد عن المجرى الطبيعى . واثم ذلك واقع على من تعلم أنت وأعلم أنا أيها الاخ العزيز على أنه لا بد من كلمات تقدم عليها أقلام الكتاب عسى أن يعينوا الطلاب على حل ما هم فيه مرتطمون من مشكلات

الى الآباء وأولياء الامور

الاهرام ٧ نوفمبر سنة ١٩١٩

لا جدال فى أن الطلبة محقون فى أغلب المطالب التى عرضوها على الرأى العام . وان كنت لا أزال مصرأ - بشجاعة - على القول بان

الاضراب في حد ذاته أمر لا نقرهم عليه فقد يتخذه متعنت كراسل
التيمس قاعدة لاستنتاجات ضئيلة وتعليقات مريضة يوجهها الى حيث
شاء وشاءت الاهواء

تلك
رأى
آخر

والمدهش في أمر هذه المعارك الناشبة بين الوزارة والطلبة أن
نجد الآباء وأوليا الامور واقفين « على الحياد » حتى أننا لم نر لهم شبه
احتجاج على صفحات الجرائد مع أنهم أصحاب المصالح الحقيقية وهم في
الواقع بصفهم هذه رأى جدير بالتقدير لا يسع الوزارة الا أن تحمله محله
اللائق به من البحث والدرس .

لا يزيد أن تتوغل في التفصيلات فبداهة المسألة ظاهرة لا تحتاج
الى تدليل . وانما الذي نشدد في تنبيه الاذهان اليه هو أن مشكلة الطلبة
الحالية ليست بالمشكلة الهينة فسوء التفاهم سائد بلا شك بينهم وبين
رؤسائهم المباشرين من الانكليز . وهؤلاء - وعلى تبعة التصريح -
يتحينون - (بكل حماس) الفرص للانتقام من العنصر النشيط الذي
كان له الدور الفعال في النهضة المصرية الاخيرة

ومها بذل معالي الوزير من الجهد في مقاومة آثار هذه العاطفة
العفنة فلا أظنه واصلا الى القضاء عليها قضاء مبرماً !

وسيظل الطلبة متيقظين لكل كلمة وشارة ولا يبعد أن يؤدي
الاغراق في الحرص من الجانبين الى استئفاف العراك وفي هذا من
الخطر ما فيه ! ؟

لذلك خطر لى أن اقترح على الآباء وأولياء الامور تأليف نقابة تدافع عن مصالح أبنائهم - مصالحهم الحقيقية - بل مصالح وطنهم العزيز آباء الطلبة وأولياء أمورهم - متحدين - قوة لا يستهان بها ننتظر منها خيراً كثيراً لمستقبل هذه البلاد .

وترتكز هذه القوة على أسس أدبية ومادية عظيمة القيمة وعلى نفوذ جدى له أثر فى كل مدينة وقرية .

التعليم حياة الامة - ويخيل الى أن الفترة ما بين ١٨٨٢ - ١٩١٩ كانت عبارة عن أجازة مدرسية طويلة لم تنتفع الامة منها بشىء بل عادت عليها بكل أنواع الضرر العلمى والادبى !!

انى أطرح هذا الموضوع على بساط البحث راجياً أن يتناوله الكتاب والمفكرون بأقلامهم وعسى أن يتكرم الآباء وأولياء الامور فيبدون رأيهم فيه

همزوع الدخول !!

الاهرام ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٩

ظهر بيان لوزارة المعارف عن جامعات انكلترا يفهم منه ضمناً أن الجامعات أصبحت تمت التحاق المصريين بها بالنسبة للنهضة المصرية

قرأت بيان وزارة المعارف الخاص باخواننا الطلبة الراغبين فى السفر الى انكلترا - مهد الحضارة والمدنية - للالتحاق بكلياتها وجامعاتها فلاحث لى بين سطوره روح المستر دنلوب صديقنا القديم فارتعت

لذكري وأخذت أحرق في البيان والذهول آخذ مني مأخذه
البيان جلي واضح في أن الجامعات الانكليزية أصبحت مشحونة
بالطلبة حتى لم يبق بها مكان لمن يريد السفر من الطلبة المصريين !

وجلي واضح في النصيحة الثمينة التي وجهت الى الآباء والتي تملخص
في أن لا يجاروا أبناءهم في تلك الفكرة الجنونية - ففكرة السفر لتلقى
العلم الصحيح في بلاد العلم الصحيح !! .

وجلي واضح في أن الوزارة - بعد ابداء هذا النصح - تنفض يدها
من كل مسئولية وتعلن أنها لن تمد يد المساعدة لمن يطلبها من الآباء
وأولياء الامور !!

وعلى العموم فالبيان يصرح ضمناً بان انكلترا العظيمة قد كتبت
على أبواب ثغورها منذ الان :

ممنوع الدخول !!

حدثني صديق مصري قال :

أتاني خطاب من ابن عمي بكلية يقول فيه انني طردت من
المنزل الذي كنت أقيم به مع عائلة انكليزية . ولا أزال طريد الشوارع
حتى كتابة هذه السطور . والسبب في ذلك راجع للحوادث المصرية
الاخيرة

وأرسل أحد الشبان المصريين المسافرين أخيراً الى انكلترا خطاباً
لصديق له جاء فيه : -

العائلات الانكليزية ترفض قبولنا - وقد بت ليلتين متواليتين بمحل
شاي على « كرسى » استأجرته بخمسة شلنات فى الليلة !
والسبب فى ذلك راجع الى الحوادث المصرية الاخيرة ...
وقام أحد أعضاء البرلمان الانكليزى خطيباً فقال :
يجب أن نطرد الطلبة المصريين من الجزائر البريطانية (هتاف
مستمر) ... ولكن وكيل الخارجية قاطعه قائلاً : ان القانون لا يسمح
بذلك للأسف يا حضرة العضو المحترم ... !
والسبب فى ذلك أيضاً راجع الى الحوادث المصرية الاخيرة

وبعد . . . ليعلم الطلبة والاباء ان ما عجز عنه القانون الانكليزى
تحاولة وزارة المعارف المصرية متطوعة مختارة !!
ولولا الملامة لكتبت حكومتنا هي أيضاً على أبواب ثغورنا :
« ممنوع الخروج !! »

ان اقطار العالم يا اخوانى مزدحمة بالمعاهد العلمية فغيروا الطريق
ولتكن وجهتكم بلاداً تتقبل طالبى العلم على الرحب والسعة !!
ولا يفوتكم ان حالة انكلترا الاقتصادية فوق ذلك تدعو للأسف
الشديد ولا يبعد أن تصابوا بنصيب من ذلك الشقاء المالى !
اننا اذا فعلنا ذلك وتركنا انكلترا للانكليز فربما عاملونا بالمثل فتركوا
مصر للمصريين !!

خيال وصياد!؟

تلك
رأ:
أخ

نشرت في جريدة الاهرام عدد ٥ ديسمبر سنة ١٩١٩
في وقت تحمست فيه الجرائد الانكليزية لما اعتبرته كل شكاوى المصريين

نشرت " التيمس "، أخيراً مقالا رقيقاً عظفت فيه على المصريين
ونددت باسراف الحكومة في توظيف الشبان الانكليز وطلبت في
النهاية العدول عن هذه السياسة الأشعبية المؤدية للسخط والاستياء
خيل لى ان « التيمس » تفرض ضمناً أن عدد الانكليز في الوظائف
الكبيرة ضئيل - أو على الاقل لا يذكر بجانب عدد المصريين - فبحثت
وبحثت حتى وصلت الى نتيجة وقفت أمامها مذهولاً متحيراً - ولأزال
للآن متحيراً مذهولاً !!!

في مكاتب الوزارة كتيب صغير - غير الكتيب الاصغر - حصرت
فيه أسماء الموظفين الانكليز والمصريين والاجانب الذين يزيد مرتب
الواحد منهم عن ٤٧ جنيهاً في الشهر
حدقت في كتيب منها وأخذت أجمع واطرح وأضرب وأقسم حتى
كانت النتيجة ما يأتى :-

انجليز	أجانب	مصريون
٤٧٥	٩٩	١٥٠

أى ان عدد الانجليز ثلاثة أضعاف عدد المصريين - برفع النظر
عن الكسور ...

واليك بعض الامثلة :-

المصلحة	انجليز	أجانب	مصريون
الصحة	٢٥	٣	١٠
الرى	٢٦	١	١١
الزراعة	٢٠	١	٦
المساحة	٢٩	صفر	صفر
المناجم	٧	صفر	صفر
الحدود	١٩	صفر	صفر
الفنارات	١٧	٦	بنط واحد

والمجال لا يسمح بذكر التفصيلات .

وفد علينا هذين اليومين جيش جرار من شبان الانجليز زاحمنا حتى

في أصغر وظائف مصرنا العزيزة !!

سارت حكومتنا مع الوافدين على النصف الثانى من المبدأ المشهور

« احرار فى بلادنا - كرماء لضيوفنا » فالحققتهم بالوظائف الفنية

وغير الفنية ترتب على هذا خروج عدد عديد من الموظفين المصريين

فالتجأوا للمحاكم طالبين العدل والانصاف . وكان دفاع الحكومة

- ولا يزال - ملخصاً فى كلمتين :

رفتناه للاستغناء !!
ولو أنصفت لقلت :
رفتناة للاستبدال !!

تلك
وأ:
أخ

يقول المطلعون على بعض دوسيهات اخواننا الموظفين الانجليز الجدد
ان شهادتهم تتلخص في العبارة الآتية .
« المستر فلان شاب قوي العضلات مفتول الذراعين يجيد ركوب
الخيل ويحسن الصيد والقنص » .
ولو وضعنا هذه العبارة في قالب موجز للخصت في ثلاث كلمات ،
« فلان خيال وصياد » !!!

ذ كرتنى هذه الشهادة بالشهادة الصادرة في حق الكولونيل كندى
زميل السيرويلكوكس من اللجنة التي الفت في لوندرا للنظر في التهم التي
وجهها للموظفين الانكليز في وزارة الاشغال العمومية عن مشروع
الجزيرة - قالت اللجنة:

« الكولونيل كندى معلوماته في الري والهندسة ابجدية وسطحية
محضة. وجهله بمقياس الانهر واحوالها جهل مطبق »
أما الكولونيل كندى فكان عندنا مديراً عاماً لرى السودان . أو
بشكل أوضح كان يشغل أكبر وظيفة بعد المستشار ومفتش العموم في

وزارة الاشغال !!!

أن هذه المدهشات تدفع بالانسان الى التعمق في الفلسفة .
والفلسفة في نظري فن خيالي يحتقر الماديات وربما قضى على الآلام
والآمال !!

... ونظاظ ورقاص !!!

الاهرام ٢٣ يناير سنة ١٩٢٠

الشهادات المنقولة في هذه المقالة بالنص . ومثلها كثير . ولقد
طورد هذا الموظف حتى ترك خدمة الحكومة ولا ننسب هذه النتيجة
الى تأثير هذا المقال وانما هو مجرد أخبار

« أصدرت وزارة المواصلات أمرها لمصلحة السكة الحديدية بعدم
توظيف أى انكليزي الا بعد صدور قرار خاص بذلك من مجلس الوزراء »
هذا ما نشرته احدي جرائد العاصمة في الاسبوع الماضي —
ويتضح من ظاهره الخلاب ان الحكومة المصرية بدأت تستيقظ من
سباتها العميق ... ولكن بعد خراب بصره ؟ !

لقد جاء هذا الخبر بعد الاوان . جاء في ظروف يبذل الانكليز
فيها جهدهم لاستمالة المصريين — حتى اذا استتب لهم الامر وثبتت

القدم الانكليزية على الارض المصرية : « عادت حليلة — لعادتها
القديمة »

دعنى هذه المحاولات والمناورات الى اتمام بحثى الذى شرعت فيه
تحت عنوان « خيال وصياد » فصادفت فى الطريق عجائب ومدهشات
أصابتنى بنوبة ذهول شديدة صرعتنى أكثر من شهر — ولم أفق منها
الا اليوم . . .

فى لوندرا — عاصمة انكلترا — قومسيون طبي يشرف عليه الدكتور
« اكلند » الانجليزى مهمته الكشف طبياً على راغبى التوظف فى
مصر من الشبان الانكليز

ولا تنشأ بالبداهة فى بريطانيا تلك المصلحة المصرية — أو الشبيهة
بالمصرية — الا لسبب وجيه : هو كثرة عدد الراغبين فى الالتحاق
بخدمة الحكومة المصرية من أبناء التاميز

فى المدة ما بين ٦ اغسطس سنة ١٩١٨ — أول سبتمبر سنة ١٩١٨
— أى فى ظرف يقل عن شهر — تقدم لهذا القومسيون (١٣٣)
شابا انكليزيا من راغبى التوظف فى مصر : مصر البديعة الجو الطيبة
الوفادة !!

قام القومسيون بعملية الكشف واجراءاته وبالرغم من انه كان
كشفاً . . . دقيقاً قاسياً . . . فقد نجح الجميع نجاحاً باهراً ! — والفضل

تلك
رأى
أخ

في ذلك عائد لاجسامهم الخصبية القوية — وعيونهم البراقة الزرقاء !!!
ولما ان دفعت الحكومة المصرية رسم الكشف — مبلغ ثلثمائة جنيهه
فقط — وفدت هذه (الاورطة) دفعة واحدة على وادى النيل —
وكان من نتيجة هذا الاقبال العظيم ان اضطرت الحكومة الى « خلق »
أقسام جديدة في مصالحها ليتربع على كراسى الرياسة فيها أعضاء الوفد
القادم برفع النظر طبعاً عن قيمة المبلغ الضئيل الذى ستحشره الحكومة
حشراً في ميزانيتها لدفع مرتب هذا الجيش الجرار

هبطت على من السماء شهادة أحد الموظفين الانكليزي الرؤساء بوزارة
الاشغال . وسأشرها للقراء برمتها وبنفسها ونصها والترجمة طبق الاصل
وتحت مسئوليتي .

وانما لي قبل ذلك كله تمهيدية : هي ان هذا الانكليزي الرئيس كان
يدرس في احدى الكليات بانكلترا — وكان معه في نفس الكلية
طالبان مصريان .

ثم غادر الثلاثة الكلية : أما الانكليزي فغادرها كما دخلها أى انه
لم يتعد السنة الاولى — وأما المصريان فحازا كل منهما شهادته النهائية في
فن الهندسة .

شاءت الاقدار أن يتقدم الثلاثة للتوظيف في مصر — وفي مصلحة
واحدة — وفي بلدة واحدة !!

فهل تدرى ماذا كانت النتيجة !!؟

عين الانكليزي — خريخ السنة الاولى — رئيساً على المصريين
« المنكسرين » الحازين للشهادة النهائية !!!

واليك شهادة الرئيس الكريم :

« فلان . . . »

« دخل السنة الاولى — هندسة ملكية — كليه ارسترغ
بنيوكاسل .

« اشترك في العاب المدارس العادية كالجهاز بانواعه .

« له ميل للهندسة الملكية .

السباحة :

« قاد يبحوثاً ومراكب في الشاطى الايرلندى — وكان من ضمن
البحاره في سباق « كوينستون » في مركب حملته ١٣ طنا .
مزايا اخرى :

« الركوب — النط (!؟) — الصيد — التصوير — السباحة — الرقص

(!؟) — ركوب المتوسيكالات .

« كثير الاطلاع — ميل للفلسفة .

« على وشك الحصول على العضوية في معهد الهندسة الملكية —

أما الآن فهو طالب منتسب » .

تلك
رأ:
أخ

هذا هو نص الشهادة . والترجمة حرفية دقيقة — ووظيفة جنابه
مساعد مدير أعمال براتب قدره ٣٦٠ جنيهاً سيزاد في أول ابريل سنة
١٩٢٠ الى ٤٢٠ جنيهاً مصرياً .

يدعي الانكليز انهم لبوا داعي الانسانية فدخلوا مصر لترقيتها—
فان كان من الممكن فهم هذه النظرية فليس من الممكن مطلقاً فهم الدوافع
التي تحمل الحكومة الانكليزية على أن تجعل هذه الترقية على يد فريق
من الخياليين والصيادين والنطاطين والرقاصين !!

القائمة السوداء

الاهرام ١٥ فبراير سنة ١٩٢٠

حين شرع الحلفاء في وضع القائمة السوداء لمجرمي الحرب العظمي

حيا الله العدالة انها لا ترحم ولا تحابي بل تسير ثابتة في طريقها بقدم
ثابتة لا تحيد عنها خطوة : لا ذات اليمين — ولا ذات اليسار ! ..
لذلك تشدد الحلفاء الكرام في طلب معاينة « مجرمي الحرب » من
الامان وقدمو بأسمائهم قائمة جامعة وافية شافية — هي حديث العالم
أجمع في هذه الايام

أما القاعده الاساسية التي ارتكزوا عليها في طلبهم هذا فتلخص
في أن للحرب قواعد واصولا داسها بعض الامان بالاقدام فحق عليهم

القصاص .. والقصاص حياة !! ..

على هذه القاعدة نفسها تريد مصر الوديعة المسالمة أن تقدم للحلفاء
قائمة موجزة مختصرة تضمنها أسماء « مجرمي سلم » لا « مجرمي حرب »
داسوا قواعد الانسانية وأصولها لافي ميادين « الحروب » بل في ميادين
« اظهار العواطف والشعور » !!
فهل يقبل الحلفاء الكرام هذه « القائمة السوداء » أم العدالة
تتكيف وتختلف باختلاف الامم - واختلاف المجرمين - واختلاف
المجنى عليهم !؟؟

المسئلة مسئلة فنية تحتاج خبرة الفنيين من كبار القانونيين . ولما
كانت انكلترا العظيمة عظيمة في كل فن فالى قاضى قضاتها والى نائبيها
العمومى اوجه هذا السؤال - ومنهما انتظر الجواب

تلك
رأ:
أخ

موظف باكر اء !!

الاهرام ٥ مارس سنة ١٩٢٠

وصلتنى هذه المعلومات فبادرت بنشرها قبل اعادة الرقابة على الصحف
وكان هذا آخر عدد للاهرام قبل بسطها

أما وقد صمم ولاية الامور على أن يعيدوا « الرقابة » على الصحف
فقد وجب على والحالة هذه أن أتقدم للقراء الكرام « بكلمة وداع »
عن بعض الموظفين الانكليز قبل أن يحول « الرقيب » بيننا وبينهم ! :

الموظفون الانكليز فى بلدنا « على كل نوع » وقد قدمت للجمهور
بعض الاصناف « المغشوشة » ولكنى عثرت اليوم على صنف عجيب
قائم بذاته يمثل انكلترا العظيمة تمام التمثيل ! . .

فى مصلحة الصحة وظيفه « وقفها » الحكومة المصرية طول الحياة
على الانكليز فهى لا تقلت من أيديهم مهما طال الزمن ومرت الايام !!
هذه الوظيفة - مخزنجى بمصلحة الصحة - ليست فى ذاتها من
الاهمية بمكان وانما اعتبرت كذلك لان الذين يتولون شئونها انكليز
ولهذا السبب وحده جعل مرتبها ثلاثين جنيهاً مصرياً فى الشهر يصل
يعون الله وتوفيقه وبعد ضم العلاوة والاعانة انى ما يقرب من الستين !!

خلت الوظيفة في العهد الاخير فلم يفكر مدير المخازن الانكليزي في اسنادها الى مصرى وانما عمل (القرعة) بين جنود الجيش البريطانى فاصابت (نقرأ) منهم في فرقة الطيران ولم يلبث أن صعد هذا الطيار في أقل من لمح البصر من (الفرقة الى المخزن) فاصبح يتنعم بالمرتب الضخم بعد ان كان - من كل الوجوه - معلقاً في الفضاء !

لم يعن جناب مدير المخازن بتقديم طلبه حسب الاصول الى (لجنة توظيف غير المصريين) الا بعد شهرين من تاريخ التحاقه فلما رأت اللجنة ان الفرق شاسع بين (مخزنجى - وطيار) ولما اتضح لها أن المسألة (مكشوفة) رفضت التصديق على توظيفه فاعلنته الحكومة بوجوب ترك الخدمة بعد شهر من تاريخ الاعلان !

هنا ظهرت الصفات الانكليزية بأجلى مظاهرها وتجلت بأبهر معانيها فرفض جنابه الانصياع لامر الحكومة وطرح اعلانها جانباً وظل يؤدي عمله بعد الميعاد بكل رزاة وبكل سكون فكان أول « موظف باكراه » مر على حكومتنا السنية بل على كرتنا الارضية من بدء الخليفة للآن !!

أخذ رأي قلم القضايا في هذا « الاحتلال القهرى » في كيفية « ازالة » هذا الموظف « المستमित » فأفتى بأخذه باللين عليه يهتدى

تلك
أ
أ

ولكن جنبه أبى أن يخطو خطوة أخرى الى الامام فعرض - بطريقة ودية - أن تمنحه الحكومة خمسمائة جنيهه مقابل انسحابه والافهواق فى وظيفته الى الابد رغم كل تنبيه ورغم كل انذار !
وقفت الحكومة أمام هذه الارادة الصلبة مذهولة متحيرة ولا تزال الى الآن متحيرة مذهولة !

ذكرنى هذا الموظف الجريء بموظف انكليزى آخر كان يشغل نفس الوظيفة منذ ثلاث سنوات وفى دوائر الحكومة الان ضجة عظيمة حول اسمه أحب أن أطلع القراء على خبرها !
كان هذا الموظف « كاتب اختزال » بوزارة الزراعة بمرتب ١٨ جنيهاً فى الشهر . ولانه - فقط كان نغم المنظر حسن الهندام نقل الى وظيفة المخزنجى هذه التى مرتبها ٣٠ جنيهاً فتخطى بذلك درجتين . ثم حصل نزاع بينه وبين رئيسه فاتفق ولاة الامور - حسناً للنزاع - أن يخلقوا له وظيفة جديدة بوزارة الزراعة سموها « ملاحظ تجارى قسم البساتين » وعينوه بها بمرتب ٣٧ جنيهاً فى الشهر وكل هذا ومجلس الوزراء المختص لم يصدق على انشاء الوظيفة ولا على تعيين الموظف ؟ !
اخجلت المالية هذه التصرفات وأدهشتها هذه الطفرة من كاتب - الى مخزنجى - الى ملاحظ فى بوزارة الزراعة فرفضت الموافقة بتاتاً
ولكن معالى وزير الزراعة لا يزال متشبهاً ببقائه

بهذا الشكل يوظف الرؤساء الانكليز ابناء جنسهم « على الطريقة
الامريكانية » بمعنى انهم ياحقونهم أولاً وقبل كل شيء بالوظيفة حتى
اذا استتب لهم الامر اخطروا الجهات المختصة بعد ذلك اتماماً لارسميات!
وبهذه الشكل تسير دفعة الامور في قطارنا العزيز حتى اذا سجل
المصريون هذه المخزيات المخجلات على صفحات الجرائد قرروا « الرقابة »
هروباً من الميدان !!

رأى !!

الاهرام ٢٠ سبتمبر سنة ١٩٢٠

عاد أعضاء الوفد الاربعة يعرضون على الامة مشروع ملتر . ولا شك
انهم كانوا متحمسين للمشروع . مؤيدين له . ولكن المدهش أن التيار
اندفع معهم متحمساً مؤيداً . حتى ظهر أخيراً - وأخيراً - أن مشروع
ملتر ... حماية مقنعة !

« نعم » أو « لا » !؟

هذا هو الجواب الذي يطلبه حلقاؤنا الانجليز في ظرف اسبوعين

اثنين !!!

الان : وقد ثبت من شرح أعضاء الوفد الكرام أن سلطة المستشار

المالى كانت « محل أخذ ورد » فهي الان محل شك بلا نزاع !!

وقد اتضح ان الحماية لم تلغ بنص صريح وان الغاءها « ليس بالامر

المستحيل « ففيه على الأقل جواز استحاله !!
وقد امتنع الوفد عن الخوض في موضوع السودان « حتى لا يفلت
منا حق النصف فيه « فهو خارج من يدنا لا محالة !!
وقد ورثنا عن عهدنا الحاضر « المستشار القضائي » فهو لا حق
لوزيرنا الى الابد !!
وقد علق تنفيذ المعاهدة على « تصديق الدول » وفيها من لا
يصادق !! !

بعد هذا كله أصبحت لا أتردد لحظة واحدة في القول بان اتفاقا
هادما كهذا للاستقلال التام - يجب أن يقابل « فوراً » بالرفض التام !!! ...

يقولون « وماذا يكون مصيرنا » ؟؟ اسلوب مبتكر في المناقشات
ابتدعه أنصار هذه الاتفاقية المظلمة !
لم نكن بالهازلين الساخرين حين قمنا نطالب بحريتنا كاملة ،
واستقلالنا تاماً ، وانما كانت تستفزنا هزة فوارة ، ونزعة غلابة ؛ لهما
اثر في عالم الحقيقة لا في عالم المجاز !! !
فمن ناقض هذا الرأي فانه يهزأ بنهضتنا ويعلمن للملأ اجمع انها
كانت نهضة مزورين مزيفين !! !

نظريات !! !

كلمة طالما قذف بها في وجهي بعض المناقشين - من حزب اليمين !

أثر على أعصابهم ضغط الحالة الحاضرة فتلهفوا على ذرة من « الحرية »
تلمسوها « لفظاً » وغابت عن أذهانهم « معنى » فتناسوا « التاريخ »
وقد طوى بين صفحاته خمساً وستين عهداً - وتجاهلوا جهاد الامم الحية
الفتية ولا تزال تأتينا بها الانباء !!

أملت انكلترا نص الاتفاقية . فهي لم تمنحنا ما منحت جباً وهياماً ،
ولا فزعاً وجزعاً ؛ وانما نظرت الى « مصلحتها » قبل أن « تشملنا »
بنظرة ... فوققها والحالة هذه واحد في حالتى الرفض والقبول : برنامج
ثابت وضعته لاستمالة الامم لن يتغير أو يتبدل ! .
فلا يخشى القانعون بهذه الصفقة ضياع الفرصة فهي ماثلة أمامهم
في كل حين !!!

انقلاب خطير وايم الله ذلك الذى احدثه هذا الاتفاق الغريب
الاطوار ؟ ! اصبح « الاستقلال التام » سخافة يقابل بالفتور بعد ان
كان انشودة الجميع ؟ !
هذا مفترق الطرق بيننا وبينكم أيها الاخوان : اقبلوا استقلالكم
الخليع السقيم ودعونا نعمل لابنائنا فحسبنا الله ونعم الوكيل ! !

تلا
رأ
أ

اختفاء النسوة !!

الاهرام ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٠

فضائح طنطا والاسكندرية

غمرنا تيار « السياسة » فالهانا عن تتبع أحوالنا الداخلية : وفيها من مواطن الخطر ما يملأ النفس أسى والقواد جزعا
تكشفت الحفر المظامة في مدينتى طنطا والاسكندرية عن اجسام
راقدة في عالم الظلام ، متناثرة العظام متفتتة البقايا - عن ضحايا دفع
بهن البؤس الى مقر أبدى خبيث - عن ضرب جديد من ضروب الاجرام
بلغ من الشناعة حدها الاقصى ومن السخرية بقيمة الارواح ما بلغ !!
ذهل الجمهور حين سمع أخبار هذه الجرائم المتتابة : ثم تساءل
أين البوليس ؟!

اين سيف الحكومة المسلول على رقاب المجرمين السفاكين ؟

اين عين العدالة اليقظة التى يجب أن لا تنام

اين ممثل السلطة القوية الباطشة

اين حارس الاجسام والارواح

اجل - اهتمت الحكومة بتدريب جيش بوليسها السرى السياسى

واهملت قسم امنها الداخلى الشخصى وقد آن لنا أن نطالبها بدرء خطر

زملائي !

الاهرام ٢٠ يناير سنة ١٩٢١

بمناسبة احتراف صدقي باشا المستشار السابق للمحاماة

احترف « زميلي » صدق باشا مهنة المحاماة — ودخل فعلا في زمرة المحامين : فشرف بهم قدراً وشرفوا به قدراً ولقد أبلغنا تقيب المحامين في اجتماع نادى الحقوق ان دولة الوزير الكبير « رشدي باشا » على وشك درج اسمه في جدول المحامين وعلى وشك الدخول في ميدان العمل

فأهلا وسهلا « بالزميلين » العزيزين — واهلا وسهلا بكل من اراد الاقتداء بهما من كبار الموظفين : السابقين منهم واللاحقين ! .

سرتني جداً هذا التطور العظيم فأنى استطيع من الان « على الاقل » أن اقول بملء شدي

« تقابلت اليوم مع زميلي صاحب الدولة . . . كسبت قضية من زميلي صاحب السعادة . . . تشاجرت في الجلسة مع زميلي صاحب الدولة وصاحب السعادة » . . . ! . . .

تلك
رأ
أخ

مضى على المحاماة « أربعون » عاماً لم يحظ واحد من افرادها بلقب
« باشا » : ملحوظة صغيرة صبيانية فان « الاقدار » محفوظة ...
ولكنى لن استريح حتى اعرف العلة : لم ولماذا !!
الاهم ان كان مقياس « الرتب » « بالكفاءة » فناً كنفأ الناس
وان كان « بالوجاهة » فناً أوجه الناس — وان كان « بالفصاحة » فناً
أفصح الناس : فلم — ولماذا ؟!
ابحثوا معي ايها القراء عن العلة و « للمكتشف » مكافأة مالية
عظيمة ..

ولكن ... عفواً زملائي « الجدد » فاني مذكركم بسائل بسيطة
سيجري عليكم قضاء الله وقدره كما جرى — ويجري — وسيجري —
علينا من قبل ومن بعد : فتظنون تحت رحمة قضاياكم من الصباح حتى
المساء — ثم يقال لكم : تأجيل لضيق الوقت ..!
وسترون أبداع الحيل الشيطانية وأغرب الالعب — في الفرار من
مؤخر الالعب !!
وسيتعبكم التوفيق بين « حيثيتكم » و « حيثية » الجالسين على
منصات القضاء !

فصبراً أيها السادة : مقدماً — ومؤخراً ...

والخلاصة أن « المحاماة » بلغت أوجها فان جوها البديع النقي أخذ
يجذب اليها عظماء الرجال : وما دام أن لقب « باشا » أخذ يدخل في
زمرتنا فلنا — ولي بنوع خاص — أن نتنظر في القريب — نعمة
التلقيب !

سنتي واحد !!

الاهرام ١٧ فبراير سنة ١٩٢١

بمناسبة خطبة القاها المستر تشرشل الوزير الانكليزي المعروف .
وقد اعتبر فيها « مصر » جزءاً من الامبراطورية البريطانية . القيت
الخطبة عقب وفاة أحد اقرباه وقد ورث عنه ثروته طائلة

اهنيء المستر « تشرشل » من صميم فؤادي وبكل اخلاص وحماس
على الثروة الضخمة العظيمة التي ورثها في الايام الاخيرة : راجياً أن
تبعث في نفسه الرحمة والرفق بالضعفاء والمساكين ... وطلاب الحقوق !
اقسم بالله العظيم « ثلاثاً » اني لو كنت مكانه وأصابني ما أصابه من
هذا النعيم المقيم لطلقت « الوزارة » ثلاثاً — ولطلقت « السياسة »
ثلاثاً — وللعنت « أبو » مصر وايرلندا والعراق وأرحت نفسي من
مشاغبات المشاغبين : من وطنيين وبلشفيين — وشن فينيين ! ! ! .

*
* *

اللهم ان كان المستر « تشرشل » ميالا بطبعه للاستعمار « فليستعمر »
ممتلكاته الجديدة حيث يكون « الحاكم بامرہ » وليطبق تجاربه العملية
على مزارعه الخصوصية : وفقه الله ونجح مسعاہ ...

أقول هذا بمناسبة « الدائرة المرنة » للامبراطورية البريطانية التي
أراد أن يحشرنا فيها « بالاكراه » حشراً متناسياً ان « الدوائر تدور »
وانه لو طبق قواعد العدل والانصاف وقليلاً من قواعد « الهندسة »
لا بعدنا عن هذه الدائرة ولو « بسنتي واحد » !

« سنتي واحد » يا سيدى الوزير الكبير خارج الدائرة ! ان هذه
المسافة الضئيلة القصيرة تكسب انكلترا العظيمة خمسة عشر مليوناً من
القلوب — وتضمن لانكلترا العظيمة الطريق المؤدى « لداخل » الدائرة !
« سنتي واحد » يضمن لكم سلامة مركز الدائرة — ومحيطها —
واقطارها « فلا » تتصلب « يا سيدى الوزير العظيم الشأن ولكن « مرناً »
ليهدأ بالك وليهدأ بال كل شعب مهضوم الحقوق !

ان تلك « المساحة » المنبسطة الممتدة ذات اليمين وذات اليسار —
تملك الامبراطورية الواسعة الاطراف تحتاج حقيقة « للمرونة » : ولكن
« للمرونة الادبية » لا « المادية » فتمسكوا أيها الانكليز بالاولى
واهجروا الثانية : الا اذا أردتم أن تملكوا « الطوب » وتفقدوا
« القلوب » ! ؟

جروبي وصولت !!

الاهرام ٣ مارس سنة ١٩٢١

جاءت الانباء بقرب عودة سعد باشا عقب تأليف الوزارة العديلة.
فكثر اللغظ وكثرت التكهنات عن مسلك الفريقين في المنتديات والقهاوى
غنيت أكثر الجرائد الاوربية - المصرية بترجمة هذا المقال

يجب ان يقترن تاريخ « النهضة المصرية » باسمى المسيو « جروبي »
والمسيو « صولت » فقد كان — ولا يزال — لمحليهما الشأن الاعظم
في الحركات - والمناورات - والتدييرات : وطالما انبعثت التعاليم الوطنية
من بين جدران المكانين فانتشرت وطارت في المدن والقرى كل مطار!!
فالمحلان والحالة هذه لم يحويا - فقط - مالد وطاب من أنواع
المأكولات والمشروبات ... والمنظورات ... وانما ضما - فوق هذا -
زهرة الشبيبة المصرية الفتية ورجال الامة المجريين : من موظفين وغير
موظفين ...

حقاً : ان حكومة الحكومة - وحكومة الشعب يلتقى مندوبوها
كل مساء لوضع الخطط والبرامج فكما ان العمل يبدأ من الصباح الى
الظهر في « المصالح » فانه يستأنف في المساء في « جنينة جروبي - وصاله
صولت ! ؟

هل تريد أن تشاهد هذه « الحكومة العظيمة » أيها القارئ البعيد
عن هذا الوسط ؟

البس « اشيك » ما عندك متأنقاً ما استطعت ان تتأنق ثم سر
- باسم الله مجراها ومرساها - الى « جروبي » وادخل - في الساعة
السادسة تماما - برشاقة ورزاقه والق بعد ذلك نظرة عامة على الموجودين
فانك ترى ما يأتي :-

زعماء الطلبة وعلى رأسهم « الحقوقيون » الاصيلون تميزهم عيونهم
البراقة و اشاراتهم الحادة ومظاهر العظمة والجبروت - زعماء الوفديين
المتطرفين تميزهم امارات الجد والاهتمام والتفكير الطويل . . . - زعماء
الوفديين المعتدلين تميزهم الابتسامات ذوات المعنى العميق . . . - مندوبي
« الحزب الديموقراطى » تميزهم النظرة « الافلاطونية » والجلسة
« الارسطاطاليسية » و « سكالانس » من اللغة ال « فرانكو - اراب »
محررى الصحف يميزهم اختلاس النظرات والانصات لمختلف الاحاديث :-
على هذا الشكل تفتح الجلسة باسم الوطن : . . . ثم بالطلبات من
« شاي » و « فراولاً » و « مشروب » وبعد ذلك تبدأ المناقشات -
ويا لها من مناقشات !

فاذا اردت ان تسمع ما يقوله الجميع فان اذنك تتلقى ما يأتى بسرعة
من أفواه الجالسين :

« سعد . عدلي . رشدى : رشدى . عدلي . سعد . الوزارة .
الوفد : الرافعى . داود بركات . عزمى . لويد جورج . النبي . اشتراك .

اتصال . انفصال . التحفظات . الحماية . خان . مخلص . مخاض .

خان . . . الخ الخ

والويل كل الويل حينما تشتبك احدى «الترايزات» مع الاخرى في معركة كلامية فان الالفاظ تخرج كالسهام من أفواه الخصمين المتجادلين وينتهى الامر غالباً « بهدنة » مؤقتة : يستأنف بعدها الكلام - عند ما يخف وقع الاقدام !

هذا هو تيار الرأى العام : تتصادم أمواجه فلا يقرر على قرار ولا يهدأ له بال . وقد ثارت العجاجة بشكل حاد هذين اليومين وبعد خبر عودة رئيس الوفد . فاندفع اخواننا جميعاً فى الاقوال والظنون واسسوا على هذا الاساس الواهى خططاً كثيرة عاجلوا بالتنفيذ . لهذا رأيت من واجبي أن اعرض على الجميع الاقتراح الآتى راجياً أن يتقبلوه بشىء من التسامح والعطف : وهو أن يرجئوا البت فى الامر . وان يوقفوا تلك المعارك اللسانية - وما يليها - مؤقتاً حتى يعود رئيس الوفد . وان يكتفوا فى هذه الفترة بشرب « الشاى » واكل « الكعك » فانهما الذ واشهى وافيد للعقول والبطون . وان يتمثلوا - أخيراً - بالقول المأثور « اليوم خمر وغداً أمر » !

تلك
رأى
أ-

مملكة الجنس اللطيف !!

الاهرام ٢٥ ابريل سنة ١٩٢١

اثارت هذه المقالة حرباً نسائية قاسية . فقد امطرت ادارة الاهرام
باكثر من ثلاثين رداً . ولعل المحرض هو « قلم تحرير الاهرام » الذى
اشعل النار بتعليقه الاخير

أيها القارئ : هل عهدت فى غير الصدق والحق الصراح ؟
صدقنى اذن اذا قلت لك ان الواحد منا - نحن الرجال سيتمنى بعد
قليل أن لو كان « آنسة » أو « سيده » أو « عجوز شمطاء » من
الجنس اللطيف !!

واحسرتاة عليك أيها الجنس الخشن - الجنس المضمحل - الجنس
المتقهقر الى الوراء بالتدرج !!
دالت دولتنا أيها السادة القراء ، فلکم جميل العزاء - وللجنس
اللطيف طول البقاء !!

مصر ، مصر الشرقية فى أخلاقها - فى عوائدها - فى تقاليدها
تجتاز الان دوراً « عكسياً » ستهدم فيه كل قديم - وتبنى على اطلال
الماضى « مملكة » عصرية - رشيقة - ظريفة - قوامها السيدات .
وعمادها الآنسات . والويل يومئذ لمحافظين المتأخرين !

طلما استبد أجدادنا السابقون « بالمرأة » فسلطوا عليها أنواع العذاب. وقد حل دور الانتقام.
وانى لأتخيل الساعة « حكومة نسائية » قوية الشوكة - مهيبة الجانب تقوم على بقايا وانقاض « حكومة الرجال » : وويل لهؤلاء .
من حساب النساء !!

لست بالمغالي المغرق في الوصف السابح في جو الخيال : لقد برزت المرأة المصرية في الميدان فاشتركت في التضحيات العمومية - واشتركت في المظاهرات العمومية - وخطبت في المجتمعات العمومية - وكتبت في الجرائد العمومية - وأبدت رأيها في السياسة العمومية - ونالت من عطف " الرئيس الجليل ،، وتشجيعه ما قوى عزيمة لها . ورسخ قدمها وثبت دعائم اعتدادها بنفسها : فلها الآن " شخصية ،، بارزة مستقلة - وارادة حرة قوية - ورأى سياسى ناضج - ولها الآن حقوق "تحت الطلب" ،، فما على الرجال الا أن ينتظروا « المعركة » المقبلة ويعدوا لها العدة ان جاز لهم مقاومة « الجنس اللطيف » !

هل يسرك هذا أيها الرجل الذى يقرأ كلمتى ؟ - انا « على الحياد الدقيق » انظر وأرى ولا أبدى رأيا !!

أسفى على الشبان أمثالي !! واحسرتاه !! لم يسعدنا الحظ « بالزواج » أيام الرخاء - أيام السكون - والويل لنا ان أقدمنا الان : ستستفسر الخطيبة عن « شكلى » أولا - ومبلغ رقبى العصرى ثانيا - ونزعتى

الحزبية ثالثاً - رأبي الاجتماعي رابعاً - فان تم الزواج وعرضت مسألة سياسية اختلفنا فيها فستنادى « بسقوطى » وسأنادى « بسقوطها » وستكون لها من اولادى حزباً يقاوم الحزب الذى اكونه منهم . وهكذا سينقلب المنزل الهادىء الوديع الى قاعة محاضرات ومناورات ومناوشات يتبارى فيها خبزبان ! حزب ترأسه « الزوجة » وحزب يرأسه « الزوج » والويل كل الويل حينما يتغلب الحزب الاول ! !

هذه « مملكة الجنس اللطيف » أتصورها على مقربة منا : فهل أعد « الجنس الخشن » لها العدة ؟ !

« الاهرام » نشرنا هذه الكلمة على مسئولية كاتبها وحده

مملكة الجنس اللطيف

والاستاذ فكري ابازة

الاهرام ٢٨ ابريل سنة ١٩٢١

رد الكاتبة المعروفة « خنساء الريف » :

عفواً يا خريج الحقوق !! اذا أقدمت « عجوز شمطاء » متوسلة اليك ، بحق أم ولدتك ، ان تخفف من غلوائك « الصريح » نحو الجنس اللطيف ! يعجبني قولك « ان الرجل سيتمنى بعد قليل أن يكون أنسة » وان كان البعض منكم يعد هذا حطة . . والبعض الآخر يعده من باب

ثلم الكرامة

تخيل يا استاذ - ان دولة الرجال قد دالت وقامت على انقاضها
دولة النساء - فتمنيت - انا بدورى - ان لو صحت هذه النبوة .
كى تطأطئوا رؤوسكم - للمرة الاولى - امام المرأة !!
تقول يا استاذ ان حككم على وشك الزوال « وان للجنس اللطيف
طول البقاء » فارجوك عدم - مسح الجوخ - لانا لا نرتديه صيفاً !
ولانا نستصعب مباحكة رجال القانون ، ونستصعبها اكثر من معاندة
محافظ عتيق !؟

انبغى بربك ماذا تعنى بقولك « هذه مملكة الجنس اللطيف اتصورها
على مقربة منا فهل أعد - الجنس الخشن - لها العدة » أتريد حربنا
ونحن عزل من السلاح ؟ أم تصبو الى اغراء الرجال بنا ، وانت جالس
وراء مكتبك تدير المعركة
تقول أن مصر الآن - تجتاز دوراً عكسياً - فهذا تيار تطورنا
الاجتماعى وعبثاً تحاول أنت أو غيرك ايقافه فانه يجرف كل شىء امامه
سواء رضيت أو لم ترض ...

رأيناك تأسف لبروز المرأة المصرية - فى الميدان الا ان غيرك كان
” يصفق “، ذلك لانهم كانوا يخالونها من سقط المتاع ! فاذا بهنا وقد
خرجت من خدرها يحوطها العفاف ويحفها الشرف سائرة الى الامام ،
بيننا البعض منكم كان محتبئاً - باليدرونات - !

وفى النهاية - يذكرنى مقالك التهكمي - ونحن امام موقفه

رهيب - بمناظرة العثمانيين بين " القبعة والطربوش "، بينما الطليان كانوا
يحتلون ولاية طرابلس الغرب !! فلا معنى لفتح باب جدل بين الجنسين .
ونحن الآن ؛ بين المطرقة والسندان

ارجع ياسيدي الى خطتك الاولى واكتب - كما كنت - في
محلات جوربي .. وصولت .. والا فنحن لانهنيك بأسلوبك الجديد .
وهو قديم من الطرز الجاهلي !! فان لم تفعل فلك منا - جميل العزاء -
ولنا - من الله - طول البقاء « خنساء الريف »

الجنس اللطيف

« رد »

الامة : ٥ مايو سنة ١٩٢١

قرأت ما كتبه حضرة الفاضل الاستاذ محمد فكرى أباطه بجريدة
الاهرام وأعجبت ببعض كلماته التي استنكر بها نزول السيدات الى الميدان
ليرفعن أصواتهن بين أصوات عامة الشعب . ولكني لم أعجب بالمعركة
المقبلة أو المنتظرة كما أسماها لاني أعلم ان السيدات والانسات في لوندرة
وباريس وبرلين وغيرها من أمهات عواصم العالم المتحضر يشتركن في
كل شيء متى كان علمهم غزيراً وأدبهن راعماً وان الاسرة الواحدة فيها
من مختلف الاراء وتباين المشارب ما يجعل الحرية لذيذة والحياة طيبة الاثر
فان الانسان يرى رجلا حوله قرينته وابنته وابنه ولسكل منهم مذهب

يعمل له وحزب يناصره . ومع ذلك لا خلاف ولا شقاق ولا خصام
بل حب وود ووثام

أن الأمة اذا تربت وتهذبت شب كل فرد من أفرادها على مبدأ
احترام الآراء ولو كانت مخالفة لرأيه وصادرة من أصغر ابنائه
واحفاده

عرفت ام الغرب أن العصمة لله وحده وان الفكرة بنت البحث
والجدل محل الحقيقة. ولا يخرج من ظلام حالك الى نور ساطع حتى يجمع
بين الليل والنهار اللذين يعملان فينا . فواجب علينا أن نعمل فيهما كما
قال ابن المقفع

ان الذين يعتقدون ان اشتغال المرأة المصرية بالسياسة مخالف لوجودها
ووظيفتها واهمون لانها المدرسة الاولى التي اعتبرها ويعتبرها أساطين
العلماء والاجتماعيون أساس الحياة كلها . فان كانت مجموعة فضائل هدت
ابناءها الى قبلة الحرية ونور الاستقلال وغرست في نفوسهم شجرة الوطنية
المثمرة الكريمة فلا يدعون اذا اكبروا اظلم الظالم ولا اجحاف المجحف
بل يكونون بالرغم مما يصادفهم في سبلهم من العقبات درع الوطن الواقية
وعدته الذائدة عن حماه

لا ينكر حضرة الاستاذ الجليل فكري بك اباضه ان الوطنية هي
صفوة الفضائل البشرية فكيف يسعى الساعون وهو منهم تهذيب البنت
وتثقيفها ولا تكون الوطنية رائدها وحب الوطن قبايتها

واذا كانت تتجمل بهذه الصفة الكريمة فهلا يكون من طبعها ان

تعني بمسائل بلادها التي تجميعها كلمة سياسية
وهل اذا سئل ولد أمه عن أية السياسات اصلح أسياسة عدلي أم
سياسة سعد أم الحزب الوطني أم الحزب الديموقراطي أم غيرهم أتجيبه على
سؤاله أو تبقى صامته ساكتة لا تنبس بينت شفة.

الا ان الحقيقة ظاهرة والحق واضح فلا تثريب على السيدات
والانسات المتعاملات أن يؤسسن الجمعيات الخيرية ويبدن رأيهن بين
الآراء في أية السياسات أحكم وأية الخطط اصلح لمرافق امتهن
ومستقبل وطنهن

ولعل الاستاذ يسر اذا جهرت برأئي في مسألة بلادى السياسية
واقدرت خطة الحزب الوطني التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من
خلفها وانا في ذلك لست مخالفة للكثيرين من أهلى وبنى عشيرتى وقومي
غير مكثرثة لمن يخالفنى منهم لاني متمسكة بقوله تعالى « لكم دينكم
ولي دين »

سكرتيرة جماعة نهضة السيدات بالعاصمة

عائشة شكري

الجنس اللطيف

« رد على رد »

الاهرام ١٠ مايو سنة ١٩٢١

اطلعت على رد السيدة الفاضلة « عائشة شكرى » فهون على نفسى
توعاً ما أنها شاركتنى فى استنكار نزول السيدات الى ميادين المظاهرات
والحفلات — مراراً — ليرفعن اصواتهن بين اصوات الشعب !

ولكنها ظلمتنى ظالماً ديناً اذ قالت انى اذهب الى ان « الوطنية »
لا يصح ان تكون رائد السيدة المصرية ؟ ..

لم أقل هذا بتاتاً ولن اقله ولا يستطيع ان يقول به احط الناس
ادراكاً وأسخفهم ذهننا وابعدهم عن جو العصر الحاضر . لهذا
ارجو — واطالب بالحاح — ان تتكرم السيدة الفاضلة بمراجعة مقالى
مرة أخرى فاملى كبير فى اننى سأغدو فى نظرها اسعد حظاً وارقى
شعوراً

لم اقصد فيما كتبت الا وصف الواقع فتررت مروراً سريعاً على
تطورات النهضة النسائية فى مصر . وتصورت معركة — مجازية — مقبلة
بين الرجال والسيدات حاولت ان اصوغها فى قالب « المداعبة » البريئة .
والكنى كنت سىء الحظ فى نظر الجنس اللطيف مع الاسف الشديد
فتلقت جريدة « الاهرام » وابلا من الردود العنيفة فلم أجد بداً فى

النهاية من ان اسلم امرى لله ...
اقول واكرر القول ان هناك فرقا عظيما بين النهضة في حد ذاتها—
واجراآت هذه النهضة وانتقادی الذي وجهته محصور في الشكل
والاجراآت فرجائي ان ينحصر النزاع بيني وبين من شرفتنى باراد في
هذه الدائرة المحدودة !

على هذه القاعدة استطيع ان اقول ان السيدة السكاتبة « عائشة
شكري » من رأيي تماما وعلى هذا اتقدم اليها راجيا ان تتولى الدفاع
عني وعن مذهبي : لانه دفاع عنها وعن مذهبها !

لست بالمجنون ولا بالمتأخر . ومن ينكر النهضة أو يحاول مهاجمتها
لا يمكن ان يكون الا مجنونا أو متأخرا . ولكن الاشتراك في اكثر
من المظاهرة الواحدة والنزول الى الميدان الشعبي اكثر من المرة الواحدة
امور لا يمكن ان ترضي « السيدات » ولا « الاسياد » !

مما كتبه الجنس اللطيف

— ٢ —

العفاف يوليه سنة ١٩٢١ . رد على الخنساء

تنبأت عن « مما كتبه الجنس اللطيف » ولم يكن ليدور في خلدی
اذ ذاك انها تكونت بالفعل وبسطة سلطانها على أرضنا المصرية فوكلت

وعزت — وأصدرت القرارات تلو القرارات في أهم المسائل السياسية والاجتماعية .

حتى لقد وجه أحد الصحفيين الاجانب لمعالى سعد باشا هذا السؤال :
« هل آن للجنس اللطيف في بلادكم أن يطالب بحقوق الانتخاب؟ »
فأجاب معاليه بقوله أن الوقت لم يحن بعد :

وأقسم بالله لو ان هذا الرد كان قد صدر من شخص اقل حيثية
واضعف نفوذاً من سعد باشا لثار جيش الجنس اللطيف ثورة جارفة ..
ولكن الله سلم ! !

ما كدت انشر كلمتي عن مستقبل « مملكة الجنس اللطيف » في
جريدة الاهرام حتى برزت الى « فرقة » مسلحة بأحد الالفاظ ، وانفذ
السهام ، وتقدمت الى ادارة الاهرام فامطرتها وابلا من الردود بلغ
عددها ثلاثين مقالا تضمنت احتجاجات وطلبات خلاصتها « الحكم على
بالاعدام » حتى لقد تغالت احدى الكاتبات المتحمسات فطلبت الى جميع
الآنسات في القطرين المصرى والسودانى أن يضربن عن الزواج بي ؟!
ولقد - والله - أصبت بهذا الاقتراح العجيب شهرة ما كنت لاحلم
بها فانى ما كنت في وقت من الاوقات محل « الاقبال العظيم » حتى
أصبح الآن محل « الاضراب العظيم » ؟ ...

ولكن صديقى محرر الاهرام نصحنى بالانسحاب من الميدان بانتظام
ففعلت .. من باب الاحتياط ... حتى شجعنى حضرة الكاتب الفاضل
صاحب هذه الجريدة فلم أر بدأ من ان استأنف المعركة « معه » جنباً

لجنب فاما الانتصار « معاً » واما « الانكسار » « معاً » !!

ماذا قلت ؟ !

قلت في ذلك المقال الذى أهاج الرأى العام النسائى أن نفوذ (السيدة) المصرية بدأ يجرف بالتدريج نفوذ (السيد) المصرى وحذرت أبناء جنسى (الخنس) من هذا الخطر الدائم ولكن هذا كله لم يرق لسيدتى (الخنساء) فسحبت هراوتها وانذرتنى فى بدء ردها بانها عجزت شمطاء ولم اكن فى حاجة الى شرف المعرفة بهذه الحقيقة لانها مستنتجة بالبداهة من اسلوبها الصخرى الذى قذفت به فى وجهى وانما ادهشنى انها تبرر مظاهر الحالة النسائية الحاضرة مع انها بحكم سنها - وبحكم عهدتها القديم - وبحكم وسطها الذى تربت فيه من بدء الثورة العرابية للآن - لا تتردد فى أن تفهم جمهور القارئى انها بعثت فتاة عصرية تشجع النزول كل يوم الى ميدان المظاهرات الشعبية يجرسها - ويجرس زميلاتها الفتيات - جيش عرمرم من اخواننا الطلبة ابتداء من المحطة حتى سراى الرئيس المحبوب ؟ !

فرقت فى مقالى بين « حرية المرأة » و(الوطنية) فى حد ذاتها وبين (اجراءآت تلك الحرية وهذه الوطنية) من جهة أخرى فخبذت الاولى - بالطبيعة - وانكرت الثانية المتبعة فى وقتنا الحاضر فلم أعدم - مع هذا - رداً ردت به احدى السيدات واتهمتنى فيه باننى اذهب الى

أن (الوطنية لا يصح ان تكون رائد السيدة المصرية ؟ !)
ابتكار من عالم الخيال فما هو ذنبى !! مسكين الرجل منا يستطيع
أن يرد على مناقشيه الرد الحاسم . الامع الجنس اللطيف . فانه مقيد
بآداب واصول . مقضى عليه أن يكون ظريفاً . رشيقاتاً رقيقاً . أو على
الاقل هو ملزم بأن يتظارف . ويتراشق . ويتراقق . وفي كلتا الحالتين
تضعف قواه الدفاعية فيظل دائماً أبدأً مجرمًا بريئاً !!

لا ياسيدى : الوطنية شيء وان تختلطي كل يوم بطبقات الشعب في
أشد أوقات الحماس الوطنى شيء آخر ؟ !

الوطنية شيء وان تسحبي الثقة من زوجك الرجل الوقور المسكين
شيء آخر ؟ !

الوطنية شيء وأن تقبلي الزعماء . ويعلن عن عملية التقبيل فى الجرائد
فى غياب زوجك واخوتك . شيء آخر ؟ !

الوطنية : شيء وكل هذه المظاهر الخالية من عنصري الجلال والوقار
شيء آخر ؟ !

هكذا أردت أن أقول وهكذا اصر على القول ! !

قالت احدها : أنت متأخر . عتيق من الطراز القديم . أما انا
فادعى أنى بالعكس : — متقدم . عصرى . من آخر طرز . وانما الفرق
بينى وبينها أنى قد صعب على أن تتحمل اجسام « الجنس اللطيف »
حر الصيف ومتاعب الزحام . ونظرات الاوغاد . فقلت كلمتى

وأمرى لله !!

نعم : لست متأخراً فقد الفت رواية سميتها « زواج المصلحة »
وبعتها لشركة ترقية التمثيل ودافعت فيها عن « المرأة المصرية » وجعلت
بطل الرواية « فتاة » مصرية طلبت على لسانها حرية الرأي في اختيار
الزوج . وحرية الرأي في ادارة المنزل . وحرية الرأي في المبدأ الوطنى
وانما داخل الدائرة المعقولة . لا داخل الدائرة المربة ؟ !
فان أرادت احدى السيدات أن تجرى معى تحقيقا فلتطلع على هذه
الرواية النسائية عليها تحكم فى النهاية ببراءتى !
ولعلها تثق بعمد ذلك اننا اذا لاحظنا فانما نلاحظ باخلاص . واذا
انتقدنا فانما ننتقد باخلاص . فان لم ترد بعد ذلك الا ان تسلك سبيلها
الخارج عن كل نطاق فلنخطب من الان فصاعدا زوجاتنا من (المريح)
اذا تغلب علينا (فى الارض) جيوش الجنس اللطيف !!

الحزب الاشتراكي

الواء ٥ سبتمبر سنة ١٩٢١

يعدزنا القراء اذا كنا ضد تكوين الاحزاب الجديدة . فان الحالة
السياسية لم تنته بعد حتى ننقسم الى احزاب ديموقراطية واشتراكية

أهلا وسهلا بالحزب الاشتراكي العظيم الشأن — أهلا وسهلا بالحزب

الدكاترة الفلاسفة أصحاب العقول الكبيرة « والامخضة » العظيمة -
الى الوراء أيتها « الأحزاب الأخرى » فقد حل - زب الامة ... في
صميم الامة ! ...

تستورد مصر من أوروبا العلل والامراض كما تستورد أصناف
البضائع الجديدة « والمواد » المختلفة . والاشتراكية هي « آخر
مودة » وصلت في الاسبوع الاخير فهاوايها « الزبائن » الكرام
ان الحزب الجديد يعنى الفقراء . وينشل البؤساء . ويشرك الخفراء في
أموال الامراء ! ...

أعترف لك أيها القارئ اعترافاً أفضى اليك به بيني وبينك : لغاية
الان . وبالرغم من تعليمي واطلاعي . لم أفقه كنه هذه « الاصناف »
الجديدة . وغاية ما أعلمه أن مصر البائسة . مصر المستعبدة . مصر
الراسفة في الاغلال . همها الوحيد في الوقت الحاضر أن تبحث عن
حريتها . وان تتوجه الى مكان البحث كتلة واحدة ثابتة الدعامة قوية
التركيب . حتى اذا حصلت على استقلالها المنشود وصفت الحساب بينها
وبين المعتصب وغير المعتصب استطاعت أن تتفرغ لفض مشاكلها
الداخلية : من نزاع بين الجنس الخشن والجنس اللطيف ، الى نزاع بين
العامل وأصحاب الاموال !!

فما هي وظيفة الحزب الاشتراكي الآن ؟

قال دارون « أن الوظيفة تخلق العضو » اما حزبا فبعكس الواقع

خيرى أن « العضو هو الذى يخلق الوظيفة ». ولكن لا غرابة فصر أم
العجائب والغرائب ! ..

قرأت برنامج الحزب الجديد فضحكت كثيراً وكنت مهموماً من
السياسة والأزمة . وبعد ان أتممت قراءة البرنامج بكيت بكاء مر على
استقلال « سعد زغلول » التام — واستقلال « عدلى يكن » الذى
لاشك فيه — واستقلال « الحزب الوطنى » الشامل لمصر والسودان
والمملحات : لان حزبنا الجديد — ادام الله بقائه — لا يكتفى
بأن يطلب لوطنه استقلاله وانما أخذ على عاتقه أن يحصل على الاستقلال
التام لجميع الامم المستعبدة — فهو والحالة « سمسار استقلال » لايرلندا
والهند والسند وجنوب افريقيا ومراكش وتونس الخ الخ !!
بهذا الشكل يهجمون على الناس بمبادئهم « المرنة » لنقابلهم
بالتهليل والتكبير ! ..

هذه هي وظيفة الحزب السياسية . أما وظيفته الاقتصادية فتتلخص
فى أنه سيكون من الآن فصاعداً « موقعاتى » بين أصحاب الأموال
والعمال . الى أن تسنح الفرصة فيقوم بتوزيع الاملاك على الجميع .
فتصبح مالية الامراء . ككالية الفقراء . سواء بسواء !!

ولكن فات الحزب ان المالك الوحيد فى قطرنا المصرى هو
« البنك العقارى » فعسى أن تنشب المعارك بينه وبين هذا البنك فان
من مصلحتنا ان يحل به الخراب والدمار ! .. .

أما خطة الحزب الاجتماعية فمن آخر طراز : مساواة الرجل بالمرأة في
الوظائف وسائر الاعمال !

بمعنى انه مادام أن هناك وزير - ومدير - وشيخ جامع - وحكمدار
- وباشجاويش - وخفير - من الجنس الخشن : وجب حتما ان يكون هناك
مقابل ذلك وزيرة - ومديرة - وشيخة جامع - وحكمدارة - وباشجاويشه
- وخفيرة من الجنس اللطيف ! . . .

ومادام ان هناك « نايب » أو « نواب » عن كل مركز في الجمعية
الوطنية : وجب أن يكون هناك « نايبة » أو « نوايب » من الجنس
اللطيف أيضاً ! . . .

ومادام ان هناك حوذي - وكساري وكناس من الجنس الخشن :
وجب أن يكون هناك حوذية - وكسارية وكناسة : من الجنس اللطيف
كذلك ! . . .

فكرة جميلة وعملية سهله ولكن نسي « الحزب » مسألة جديرة
بالنظر . وهي أن الوظائف والاعمال الادارية لاتتفق وطبيعة النساء
دائماً ابداً !

قل لي بربك أيها القارىء العزيز ما ذا تفعل « الوزيرة » اذا اتاها
الوضع وهي في كرسى الوزارة تقابل وفود الزائرين والمتظامين أصحاب
الاعمال ؟ . . . يا اهل هو ص ذر قبل الار بطين ادكسم
وهل من اللائق - اذا تحققت مبادئ الحزب - أن نرى في الشارع

« باشجاويشة » تحمل طفلها الصغير بين ذراعيها مع انها مكلفة بحفظ النظام وحراسة الامن العام !
لابد أن « الحزب الجديد » قد درس كل هذه الامور دراسة وافية . فان كان ذلك حقاً وكان عنده الجواب الشافي ا كتفينابيهذه الكلمة واعتذرنا . والا فوعداعددتال باذن الله !

الاشتراكية ومملكة الجنس اللطيف

(متر) اباضه (زعلان)

ابو الهول ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٢١ . « رد »

أشكر حضرة (مجنون) لاعارتي عنوانه (جد في هزل أو هزل في جد) وبعد : فقد مضى على « مملكة الجنس اللطيف » البائسة المستعبدة ربح عظيم من الزمن وهي تجاهد جهاداً متواصل في سبيل الحصول على استقلالها وحقوقها التي اغتصبها « مملكة الجنس الخشن »

أبت علينا عزة نفسنا ان نظل دائماً من « سقط المتاع » فأخذنا ننادى بوجوب الاعتراف بشخصيتنا ورد حقوقنا كاملة ولكن هذا النداء لم يرق لدى « مملكة الجنس الخشن » فوثب من بينهم زعيم

المحافظين - الاستاذ فكري اباضه صارخاً - مستنجداً ينادى في
« مملكتهم » بوجوب « التعبئة العامة » واعداد العدة اللازمة لمحاربتنا
وأخذنا منه الخوف لدرجة انه - في أواخر ابريل الماضي على ما تتذكر -
تحيل : « ان سنرى حكومة نسائية قوية الشوكة مهيبه الجانب قائمة على
بقايا وانتقاض حكومة الرجال ! » الى ان اردف قائلاً « والويل كل
الويل لنا من حساب النساء ! »

كاد اليأس يتسرب الى قلوبنا عقب هذه الجملة ، اذ رأينا ان
« السادة المحافظين » يبذرون « تقاويهم » في كل مكان ونحن
الضعيفات وهم الاقوياء ! ! -

لم تر « جلالتنا » بعد ما وصلت اليه مملكتنا من سوء الحال الا ان
تصدر قرار بوجوب مواصلة الجهاد حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً ،
فاما ان يعترف بشخصيتنا وجميع حقوقنا المهضومة واما ان تتلاشى مملكة
الجنس اللطيف ولا يبقى لها من وجود وحينذاك قد يبارك الله
في مملكة الجنس الخشن - وفيها وحدها - ويخلو لها الجو فتهدأ وتنعم ،
وما ان صدق (برلماننا) على هذا القرار حتى فوجئنا بخبر تأليف
حزب جديد يقال له الحزب الاشتراكي . . . لم تطربنا كلمة (الاشتراكية)
لأننا - ونحن من الجنس اللطيف - بطبيعة الحال وبفطرتنا لا نزال نعبد
الارستقراطية العليا بكل معانيها . فتمنيننا من أول الامر لو أن يقضى
على هذه الجرثومه قبل انتشارها ولكننا لم نلدث الا قليلا حتى ظهر
برنامج الحزب فما وقع نظرنا - فيه - على القسم المختص بتحرير

(مملكة الجنس اللطيف) حتى خفقت قلوبنا ورقصت طرباً . فرحبنا
بهذه اليد المساعدة التي مدت إلينا على غير انتظار . وعللنا النفس بقرب
تحقيق الآمال !! :

أخذنا نشيد القصور العالية على « حساب » الاشتراكية ولو أنها
لا تتفق مع ميول الارستقراطيات امثالنا . ولكننا عزمنا على ان نأكل
الزبد ونزوى بالقشور !!

لم يحرك ساكناً الاستاذ فكرى اباضه - شيخ المحافظين حين علم
بتأليف الحزب الاشتراكي المذكور . ولكنه ما أسرع ما انفجر
بركان غضبه حين وقع نظره - في برنامجه - على القسم المختص بتحرير
المرأة المصرية . نعم عز على هذا « المتر » ان يمد الحزب الاشتراكي
يده لمساعدتنا فقامت قيامته . واستشاط غيظاً . وظهرت أخيراً اثار
صرخاته المتوجعة - التي تنم عن حقد متأصل (مسكين متر اباضه !!)
في مقال نشره على صفحات اللواء اللواء فقط لا المبعوض ولا
المحبوب ! « استهله بالسخط على الحزب المذكور وختمه بالسخرية
والتهم على فكرة تحريرنا وطالب الحزب في النهاية ان يجيبه عن نتيجة
درسه « لهذه الامور » وتهدد بكتابة مقال ثان ان لم يصله الجواب
الشافى ... عظيم جداً !! :

ونحن نقول انه أولى بحضرة الاستاذ « المحافظ » الا يتعرض لحركتنا

ويقتل هذا الباب ثم يعتذر !!!

والآن لما « لجلالتنا » من حق التكلم باسم مملكة الجنس اللطيف
رأينا أن نعلن ما هو آت :

أولاً — لا يهمنا كثيراً أن تكون وظيفة هذا الحزب الاقتصادية
هي : وظيفة (موقعاتي) بين العامل والمالك والقضاء على البنك العقاري
وتوزيع الاملاك واشراك الخفراء في أموال الامراء — كما يتكهن
الاستاذ اباطه — ما دمنا سنظل متمسكات بمبدئنا الارستقراطي على
قدر المستطاع !

ثانياً — نصرح برغبتنا في انتهاء هذه الحرب الضروس القائمة بين
مملكتي (الجنس اللطيف) (والجنس الخشن) أما عن طلباتنا فسنقدم
عنها بياناً عند قبول الشروط الاولى

ثالثاً — اذا أصر السادة المحافظون على رأيهم والاستمرار في محاربتنا
فاننا سنكون (مضطرات) والاسف ملء قلوبنا الى أن ندوس بأقدامنا
على ارستقراطيتنا ونقول اذ ذلك عليها السلام !!
تحريراً في (سراي الفردوس) بالاسكندرية

١١ محرم سنة ١٣٤٠ هجرية — ١٤ سبتمبر سنة ١٩٢١ ميلادية

(منيره الاولى)

« ملكة الجنس اللطيف »

?

يا صاحبة الجلالة

ابو الهول : ٢٧ سبتمبر سنة ١٩٢١

رد على الآنسة « منيرة »

اطلعت على كلمة « جلالتك » المنشورة في عدد الثلاثاء الماضي تحت عنوان « متر أباطه زعلان » وبتوقيع « منيرة الاولى ملكة الجنس اللطيف » فأرجو أن تسمحى لفرد من أفراد الشعب البسيط أن يتقدم الى عرش جلالتك العظيم بهذه الكلمة الموجزة بكل خضوع... وخشوع! و صفتنى بأنى « شيخ المحافظين » ويعلم الله يا مولاتى ان « محسوبك » هو عدو المحافظين اللدود وخصمهم الابدى فان أرادت جلالتك الدليل فلتتكرم بزيارة شركة ترقية التمثيل ولتطلع على رواية من تألبنى اسمها « زواج المصلحة » تجدينى دافعت فيها عن الجنس اللطيف دفاعا حماسياً وطالبت بحرية المرأة وطعنت التقاليد العتيقة طعنات مرة ثم تخلصت فى النهاية الى أن المرأة هى شطر الحقيقة الانسانية وان الرجل هو شطرها الثانى !!

اذا ثبت هذا لدى جلالتك فتكرمى بالعفو عنى يا مليكة النساء !..

وبعد ... هل تقبل سيدتي « الملكة منيرة الاولى » ان تهبط من
عرشها السامى الذرى الى الوظائف العادية والاعمال العادية التى يباشرها
الرجال كما يريد الحزب الاشتراكي الجديد !!

هل تقبل مولاتى « الملكة » ان تصبح سائقة سيارة — أو
كسارية ترام — أو خفيهره — أو محضرة محكمة — أو حاجبة جلسه — أو
شاويشة — أو شيخة جامع — أو ساعية بوسطه ... الخ الخ وتترك طفلها
الصغير — رجل الامة فى الغد — يبكى ويولول فى المنزل فينشأ مريض
الجسم عليل البدن سقيم التربية؟! أم تترك أمر العناية به للرجال! ...
وإذا تولى أفراد الجنس اللطيف الرقيق الرشيق هذه الوظائف
والاعمال فماذا يفعل الرجال؟

أنشتغل مراضع — أم وصيفات — أم خياطات — أم غسالات؟! ..
تنازلى بالاجابة سيدتى المليكة — مرمى فأمرك نافذ المفعول على الجنس
الخشى والجنس اللطيف على حد سواء!
« متر أباطه مش زعلان » يا مليكىتى العظيمة الشأن وانما غاية
ما يرجوه أن يدقق الجنس اللطيف فيما يكتبه قبل أن يبادر بنقده
والرد عليه ...

لقد لعب « الجنس اللطيف » دوراً مهماً فى النهضة الوطنية الاخيرة
— دوراً عظيماً نفياً جليلاً — ولكنه لم يكن نقيماً من بعض الهفوات والهفات
فاذا تعرضنا للملاحظة والمواخذة فلكى نصل بجنسنا اللطيف الى
درجة الكمال !!

وهذا ما أرجو أن يتحقق فى عهد المليكة الجديدة بعون الله!

محضر صلح!؟

الاهرام ١٦ مايو سنة ١٩٢١

كتبت عقب رفت الموظفين التسعة الذين اشتركوا في الاحتفال بسعد
باشا . ولقد بلغت المنازعات غايتها في ذلك الوقت وتحفز انصار كل زعيم
تحفز الجيشين المتحارين

أنه في يوم

بين كل من : —

أولاً - سعد زغول باشا رئيس الوفد المصرى ومقيم بمدينة القاهرة
« طرف أول »

ثانياً - عدلى يكن باشا رئيس الحكومة المصرية ومقيم بالقاهرة
« طرف ثانى »

حيث أنه حدث خلاف بين الطرفين فى مسألة جوهرية — شكلية
خاصة بالمفاوضات الانكليزية — المصرية

وحيث أن « السيدات » المصريات و « الاسياد » المصريين بالاجماع
مستاءات ومستأوون . ومتضايقات ومتضايقون . من هذا الخلاف
المؤثر كل التأثير على مصلحة الوطن

وحيث أن الاستمرار على « العناد » من شأنه الاستمرار فى

« التقهقر »

فقد تم الاتفاق والتراخي بين الطرفين على ما يأتي :

١ - يوافق الطرف الاول الطرف الثاني - ويوافق الطرف الثاني الطرف الاول على مرأى من الجمهور - ثم يهتفان معاً صائحين : « لتسقط الرياسة ولتحي مصر » !!

٢ - يأمر الطرف الاول بتسريح « الطلبة » المرابطين في كل جهة ويأمر الطرف الثاني بتسريح « الجيش » المرابط في أسيوط وبنى سويف وطنطا والاسماعيلية !!

٣ - يسترضى الطرف الثاني « التسعة » الموظفين الموقوفين - ويسترضى الطرف الاول التسعة الاعضاء « الغضبانين » !!

٤ - يشترك الطرفان في اقامة حفلة تكريمية كبرى في فندق شبرد لجميع الكتاب الذين حثوا على « الصلح » والوئام والاتفاق !

٥ - يعترف الطرفان « اعترافاً تاماً لا شك فيه » أن الانكليز سيئوا النية وأن « المفاوضات » ما هي الا « مماطلات » !!

٦ - يوقف كل طرف اجراءات « البروباجندا » الغريبة الشكل المنتشرة في الارياف أو يوجهها الى خير البلد ؟!

٧ - يتفق الطرفان على « مقاطعة » الطرف الثالث الطفيلي الذي هو بمثابة « قاسم مشترك أعظم » يدعى أنه مع كل حزب ويوقع الشقاق بين جميع الاحزاب

أنت خائن؟! !

نشرت في اهرام ٢٨ مايو سنة ١٩٢١
في وقت تقاذف فيه الجمهور تهم الخيانة والمروق تأثراً بالنزعة الحزبية
حيث كان العراق شديداً بين العدليين والسعديين .

أنت خائن أيها القارئ العزيز فعفواً وصفحاً : أنا صريح وأنت
خائن! . . .

هل تريد الدليل ؟

انك تستطيع أن تستنتجه استنتاجاً من بين السطور - فاقراً
وأنت هادىء واستنتج وأنت هادىء !

لى صديق من ذوى الحيثية فى مديرية الشرقية قابلنى فى سنة ١٩١٨
أبان تشكيل الوفد المصرى فطلب الى أن اوقع على التوكيل فاعتذرت
بأنى من الحزب الوطنى . من طلاب الحقوق الكاملة : ولم أكد أتم
جملتى حتى فاجأنى بصوت أجش قاس قائلاً أنت خائن !!

(بلعتها) وسكت . ثم دارت الايام دورتها وجاء الاربعة الكرام
يحملون مشروع ملنر الكريم فعقدت مدينة الزقازيق اجتماعاً كبيراً
تمت فيه لا خطيباً وانما (شارعاً) فى خطابة فقوطعت . . وقوطعت .
الى أن أتم الله خطابتى وأخذت الاصوات فكانت خمسة ضد المشيئة

صوتى وصوت كاتب بمكتبى . والثلاثة الباقية ممن هداهم الله ! ولم أكد
أتفهم من المسرح حتى قابلنى صديقى وصاح فى وجهى بصوته الموسيقى
البديع : أنت خائن : أنت خائن !!

وجاءت الوزارة العدلية لتولى المفاوضات الرسمية فأقبل صديقى
على ويده عريضة « الثقة » مزدحمة بالفرم والاختام وأمرنى بالتوقيع
فاعذرت بأنى - لا أزال - من الحزب الوطنى . وأنى ضد المفاوضات
الانكليزية المصرية . فأرغى وأزبد وصاح الصيحة المعروفة : أنت خائن !!
ومر أسبوع أو أسبوع « ونص » واذا بصديقى قد أقبل على
مرة أخرى يحمل عريضة « عدم الثقة » وان « لا مفاوض الا »
فاعذرت بأنى ضد المفاوضة أياً كان رئيسها فنهال على بالشتائم التى كان
مسك ختامها : أنت خائن !! . . .

أخذت على « خاطرى » من كل هذه الاهانات وأخذت أقارن
خائن نمرة ١ - بخائن نمرة ٢ - بخائن نمرة ٣ - بخائن نمرة ٤ - :
فكانت النتيجة

انى خائن . . . والسلام !!

تسامح عظيم والله العظيم . لم تكن كلمة (خائن) فى قاموسنا
الوطنى فى الماضى القريب : ولكنها أصبحت (مودة) الوقت الحاضر

ولقد استعملتها بعض «الكائنات» التي ظهرت في الحركة الوطنية ظاهراً
وعدواناً كمعول للتهديم ضد خصومها . وكاداة للشهرة والظهور على «قفا»
الوطنية والاستقلال التام الذي لا شك فيه ؟ . . .

«كبس» على النوم بعد كتابة ما تقدم فزمت نوماً عميقاً . وهأنذا
نائم : ولقد حلمت الحلم الآتي :

رأيت أمامي جيشين متسلحين يتحاربان . وكان بجانب أحد الجنود
البريطانيين يشاهد المعركة . وكان الفريق الأول يهتف «لسعد» والثاني
يهتف «لعدلي» فاما اشتد النضال بينهما وسالت الدماء المصرية الذكية
وقف الجندي البريطاني متحمساً ثم رفع قبعته متبالاً وانطلق ينشد
النشيد البريطاني المشهور :

«تسلطى يا بريطانيا واحكى ... !!»

هنا افقت من نومي مذعوراً والاسف ملء فؤادي . فلم يسعني الا
ان اقول :

«نعم ! تسلطى يا بريطانيا واحكى ... !!»

فقي سياسى؟!!

لم لا؟!!

نشرت فى الاهرام عدد ١ يونيه سنة ١٩٢١
عقب حادثة الاسكندرية فى ابان النزاع السعدى - العدلى

« لم لا انشر - انا الاخر - على صفحات جريدة الاهرام » حديثاً
سياسياً « كما فعل - ويفعل - وسيفعل زملائى الافاضل الاساتذة
الشواربى وامين عز العرب واسماعيل مجدى ؟ ...

انتهزت فرصة شهر رمضان المكرم وتشرفت بمعرفة « فقى » ظريف
« يجود » القرآن فى منزل احد اقاربى . لاحظت انه على جانب من الذكاء
فتقدمت اليه - من قبل جريدة الاهرام - ورجوته أن يسمح لى بحديث
انشره للجمهور اسوة باحاديث الوزارة - وسعد باشا - ودار الوكالة
البريطانية - وأعضاء الوفد الاصلين والفرعيين؟!!

ولقد تلتطف « فضيلته » فاجاب طلبى . ودار الحديث بعد الفطور
- وبعد أن استجمع الشيخ قواه الجسمية والعقلية - وبعد ان تناول
قهوته « المضبوطة » و « تعاطى » ما يليها من المنبهات :

س - لاي حزب ينتمى الاستاذ؟

ج - للحزب الديموقراطى . لانه حزب لطيف أعضاؤه من أولاد
« الثعالبي » و « الزمخشري » و « ابن رشد » وسيصل بمشيئة الرحمن
لأرقى الدرجات

س - وما رأي فضيلتكم في الحالة الحاضرة ؟

ج - قطران !!

س من المسئول في نظركم ؟

ج - الجميع على حد سواء (بقلقلة الهمزة) : قال لهم سبحانه وتعالى

« واعتصبوا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » فتفرقوا وما اعتصموا !!

قال لهم « ولا تنازعوا فتفشلوا » فتنازعوا وفشلوا !!

وقال صلى الله عليه وسلم « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين »

فلدغوا أكثر من ستين مرة !!

كل هذه الذنوب من الكبائر اعاذنى الله - واياك - والمؤمنين -

من الكبائر وعقاب الكبائر !! ...

س - وماذا ترون في حادثة الاسكندرية ؟

ج - يا حفيظ ! .. اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا وتجاوز عن

سيئاتنا واغفر لنا يا رب العالمين !

ألا لعنة الله على ابليس فقد لعب فيها دوراً مهماً صدقنى يا « سيد

فكرى » اذا قلت مرة أن حادثة الاسكندرية « خزوق كبير » . وأرى

ان يهتم الوفد كل الاهتمام بها وأن يوفد بعض رجاله الى بلاد الافرنج

للقضاء على الاشاعات الكاذبة . والمال موجود عند الوفد والحمد لله

فليحارب به أغراض ذوى السوء . فان « الملاعين » يريدون الانتفاع
من هذه الحادثة بكل وسيلة « فقاً » الله عيونهم ورد كيدهم في نحرهم
انه سميع الدعوات مجيب

س - هل قرأتهم بلاغ اللورد النبي ؟

ج - الله اكبر ! الله اكبر ! بسم الله ما شاء الله على النبي وكلام
النبي - لقد طعننا طعنة نجلاء فواحر قلباه ! لقد بلغت روحى الخلقوم
عند ما رأيت ان زعماءنا الكبار رموا بانفسهم فى احضان الوكالة البريطانية
فتملقوها بكل أنواع الملق والدهان وحكموها بينهم وبين انفسهم فى
منازعاتهم الداخلية البهتة . هل هذا يليق ؟

س - الخلاصة : هل أنت سعدى أم عدلى ؟

هنا « تنحنح » الاستاذ فعلمت انه يريد التخلص من الجواب
وفى هذه اللحظة طلب اليه أحد الحضور سورة « النساء » فلم يجد
بدأً من أن يؤدى واجبه . ورأيت انى قد حصلت منه على ما أريد
فشكرته وانصرفت . . .

سينما مصر!؟

نشرت في الاهرام عدد ٧ يونيه سنة ١٩٢١

في وقت اشتدت فيه المناورات الحزبية السعدية والعدلية في وقت ازدهت فيه أعمدة الجرائد بالتأييدات والتكذيبات . وبنصوص عرائض الثقة ونزع الثقة . وأخيراً في وقت تتابعت فيه الوفود من الجانبيين لتأييد الزعيمين . عنيت الجرائد الافرنجية بنوع خاص بترجمة هذا المقال . فظهر في « لا بورص » و « الاجبشيان ميل » و « كليو » اليونانية

هل بلغك الخبر أيها القارئ العزيز؟ لقد انشئ هذين اليومين « سينماتوغراف » كبير يحد شمالا بالبحر الابيض المتوسط وجنوباً بمديرية حلما وشرقا وغربا بالصحراوين العظيمتين ! ولقد ورد على ادارة هذا السينماتوغراف أعظم « فلم » ظهر على وجه البسيطة فهاهوا الى مشاهدته واليسكم بروجرام الاسبوع الماضي والحاضر والمقبل :

« القسم الاول »

- ١ - شهودش الجبار - وأرسطاطاليس ! ..
- ٢ - عملية التوقيع على العرائض في المدن والارياف : عملية مدهشة

عصرية فيها من الصنعة « والحرفة » ما يدعو للاعجاب والتصفيق الطويل
٣ - متاعب عمال التلغراف المصري : منظر مؤثر « بالالوان » يتجلى
فيه نشاط الموظفين المصري وتحمله مشاق العمل آناء الليل وأطراف النهار

« استراحة »

« القسم الثاني »

١ - وفود الاقاليم في محطة مصر : أشكال متباينة . لغات مختلطة
أزياء مختلفة . . . الخ الخ
٢ - معارك سعودية - عداية في الشوارع . والنهوات . والاندية .
وفي مركبات الترام . وعلى أبواب حرايت الخلاقين ! . فصل مضحك
للغاية ! !

٣ - فاجعة الاسكندرية : ٤٠٠٠ متر . محزن للغاية ! !

« انتهى »

هنيئاً مريئاً لتجار الخبر والورق والاقلام والاختام فقد راجت
بضائعهم رواجاً عظيماً أدام الله عليهم « موسم العرائض » انه سميع
مجيب . . .
هنيئاً مريئاً لمصلحة التلغرافات فقد زاد داخلها زيادة فاحشة أدام
الله عليها « موسم الثقة والتأييد » انه سميع مجيب ! . .

هنيئاً مريئاً لمصلحة السكة الحديد فقد هجم الرج عليها هذه الايام
أدام الله « موسم الوفود » انه سميع مجيب ! . . .

هنيئاً مريئاً للذسسين فقد استعان بهم الجانبان في نشر « البروباجندا »
فكسبوا من وراء ذلك « الرزق الحلال » أدام الله عليهم « موسم
الخلاف » انه سميع مجيب ! . . .

هنيئاً مريئاً لطلاب « الانتخاب » في الجمعية الوطنية ! . . . فقد
تهيات لهم فرصة الشهرة والظهور والزعامة فمزجوا الوطنية بالمطامع
الشخصية وشربوا المزيج صافياً زلالاً أدام الله عليهم « موسم الوطنية »
انه سميع مجيب ! . . .

هدنة قصيرة أيها الزعماء تراجع فيها اعمالنا لنضحك مع الضاحكين
ونسخر مع الساخرين !

ألم يأت وفد اسيوط الاول يقول عن نفسه « أنا ممثل المديرية » !
ثم أتى وفد اسيوط الثاني يقول « أنا أنا ممثل المديرية » ؟ !
ألم تقرأ في الجرائد أن وفد « شيين القناطر » المكون من فلان
وفلان امضى - وحضر - وقابل وخطب ! - ثم قرأنا في اليوم التالي أن
فلاناً وفلاناً وفلاناً لم يحضروا - ولم يمضوا - ولم يقابلوا ولم يخطبوا ؟ !
ألم تقرأ أن رئيس أحد المجالس المحلية ذكر ان مجلسه اجتمع
وقرر . ثم قرأنا أن أحد المكذبين وقع بخطه على القرار ؟ !
أى عقل في العالم مها بلغ من الصلابة والتحجر . أو من الصفاء
والسكون يستطيع أن يتحمل هذه الصدمات ؟ !

وا أسفاه ! في الوقت الذي نبكى فيه من سوء حال الميزانية المصرية -
في الوقت الذي نبكى فيه من الخراب الاقتصادي الضارب أطنابه في
طول البلاد وعرضها - في هذا الوقت البأس نرى أموال « الامة »
تبعثر من الجانبين - لتأييد شخصين !!

نرى كل فريق يستنفر الاهالى المساكين التعساء من بيوتهم
التي دمرها البؤس لتأييده فيكافهم من النفقات ما لو صرف جزء منه
على تعليم البنين والبنات لعاد على مستقبل البلد بوابل الخيرات ! ..

عفواً أيها القارئ فاني متألم ؟ .. هل يدهشك هذا ؟ جرد نفسك
من الاهواء ثم انظر وفكر ... ما هذا ؟ !
أين شيوخ الامة ؟ ما لهم يختبئون الا في ساعة الامن والسكون
ألا فلتسقط تلك المناظر « التياترية » فقد أصبحت في نظر الجمهور سمجة
ثقيلة حتى ليوجد المصري البريء أن يهجر وطنه المنحوس فراراً من
الزعماء العطاء ؟ !

هدنة أيها السادة المتنافسون . أوقفوا المعركة فأن «روما» تحترق !!
اختراروا أحد الامرين : اما تصفية الحساب بالحسنى . واما التنجى
عن الزعامة في الحال ! ...
فان لم تريدوا لا هذا ولاذاك فردعوا نهضتكم - وتاريخكم وقولوا
على بلدكم السلام ! ؟

المستر سوان !!

نشرت قبل حضور المستر سوان وزملائه من انكلترا لبحث الحالة المصرية . ولم يكن من رأى الكاتب الالتجاء الى الانكليز باى حال من الاحوال لانهم ينظرون الى مصلحتهم قبل كل شىء . وان نصر المصريين فلغرض حزبي ليس الا -

سحقاً لكم أيها المصريون الماكرون الخادعون الجاحدون
الناكرون للجميل !

أى جهاد جاهد « مصطفى كامل » و « محمد على » و « الامير ابراهيم » حتى أقتم لهم التماثيل ؛ واحتفل بذكراهم منكم كل جيل !
ثوبوا الى رشدكم ، وعودوا لصوابكم ، وحطموا هذه التماثيل
دفعه واحدة ، وحطموا معها تماثيل مختار واستعوضوا عنها فى كل ميدان -
بتمثال للمستر سوان ! . . .

« سوان » الانكليزى ألكسونى قد تقمص . . . وتقمص . . .
وتقمص فأصبح زعيم المصريين الوطنيين وكيل الامة الامين وصديق
الفلاح المسكين !

سوان هو العالم الاثرى الجغرافى العارف بأزقة مصر وحواراتها
وشوارعها ومجاريها ، وقرائها وكفورها . من منية ابو العز لكفر
ابى شحاته - ومن عزبة القطايريف . . . لمسجد وصيف !

سوان : هو الخبير الادارى الذى تتبع استبداد المأمير . بسائر
الجمهير ، والذى شاهد اسواط العمد والخفراء - « معامة » على ظهور
الوطنيين الامناء !

سوان : هو المؤرخ الشهير ؛ والناطقة الخطير ، الحافظ لتواريخ
الميلاد والوفاة - لكل ذى حيثية او جاه !
وسوان أخيراً : هو الببلب الصداح ، والخطيب (الفصاح) منقذ
الفلاح !

أما وقد حاز المسترسوان هذه الثقة العظمى فطرح امورنا الداخلية ،
على بساط المناقشات البرلمانية وناب عنا نيابة تامة فى بث شكوانا ضد
عمالنا فما علينا نحن المصريين الا ان نقدم اليه التماساتنا وطلباتنا من
الان فصاعدا

اي مولانا سوان: توسط لنا لدى وزارة الاشغال لتعمل (مكدام)
فى شارع الوزير حسن باشا الكائن به منزلنا لانه شارع طيب تقطنه
أسر طيبة . . .

أى مولاي سوان : ترعة (الشرقاوية) لم تطهر من مسدة وهى
تروي آلاف الافدنة كل عام

اي مولاي سوان : نرجو عدم نقل (وكيل بوستتنا) لانه رجل
طيب نشيط يعامل الجمهور بكل رافة وأدب وجمال !
أى مولاي سوان: نريد اعادة امتحان الكفاءة لانه كان فى غاية

الشدة هذه السنة وقد رسب الكثيرون !
أى مولاي سوان : كثيرون من الباعة يسببون الغاغه كل يوم
تحت مكنتي فتنازل واشتملنا بنظرة !
هذا ما نكنتي الان بالمطالبة به راجين من الله سبحانه وتعالى ان
يوفقكم الى (سد) هذه الابواب وان يوفقنا الى دفع مقدم ومؤخر
الاتعاب !

لله در نهضتنا المصرية التي استحالت الى هزؤ وسخرية !
أيها المصريون عدلين كنتم ام سعديين انكم تقامرون بأمتيكم
البائسة وتقدمونها قربانا على مذابح الشخصيات !
بدأتم المعركة في ميداننا الشرق فقلنا فتنة ندفنها في وادينا الخصب
البيديع . ولكن أبت الاستماتة في المفاوضات الا ان تنتقل المعركة الى
(الميدان الغربي) وهناك - أمام جمهور الخصوم المتهمكين الهازئين
الساخرين - استأنف الفريقان الجهاد !
الى الوراء اذن ايها المنتحرون فقد نزعنا الثقة منكم جميعاً . الى
حدود بلادكم حيث تسقط اجسامكم الهامدة على ارضكم المصرية
فتجدون بجانبكم من يطلب لكم الرحمة والرضوان !
الى الوراء واحملوا معكم نعش مصر الاسيفة لنستقبلكم بالموسيقى
والهتاف الشديد . انكم قتلتموها وهي في ريعان الصبا وعض الشباب !
انسحبوا الى مخادعكم أيها الشيوخ ودعوا الشباب يبعث الوطن

من قبره . الشباب وأقول الشباب فمن شاء منكم أيها الاخوان أن يتقدم
لخدمة بلده فليأخذ مكانه وليسترح العجزة الفانون فقد استاموا الأمة
فتية ناهضة واسلموها فانية هامة !

لقد احترقت روما على يد شيوخ روما . فليبنها الشباب من جديد
مدينة زاهرة زاهية يفديها بالارواح والدماء !

سان استمفانو

لتجى الطبيعة — ولتسقط السياسة ! !

الاهرام ٣٠ يونيه سنة ١٩٢١

كفى أيها الزعماء . وأنصار الزعماء . وحاشية الزعماء — كفى ضجيجاً
وعجيجاً فقد حل فصل الصيف . فصل الراحة . فصل الدعة والسكون !!
ان للبدن علينا حقاً . وقد ادت أجسامنا للقضية المصرية خدمات
جليلة عظيمة : فلطالما انهضت قوانا المناقشات الحادة . تتخللها
الاشارات الحارة !

ولطالما تضاربنا بالطوب والرصاص . والطهاطم والبيض ! ...
ولطالما طفنا حول الارض المصرية . لبث الدعوة « السعدية »
و « العدلية » !

ولطالما عصرنا الاذهان عصرا . وكددنا القرائح كدأ . لنودع
العصير مقالات لا نكاد نقرأ آخرها حتى ننسى أولها !
جدير بنا والحالة هذه أن نمنح مداركنا الذهنية اجازتها
الصيفية ! ! !

والقونى بالاجماع أيها القراء . . . ارجوكم واتوسل اليكم ! هلموا
نقاطع « بضائع » سعد وشركائه — وعدلى وشركائه — والشيوخ بنحيت
وشركائه — ولنقبل كل الاقبال على « بضاعة » سان استفانو — ورأس
البر : فهي من النوع الجديد المتين . الخالي من الغش . المفيد
للادهان والابدان ! !
هلموا نأخذ من الطبيعة البديعة . بالقسط الذي يناسب مجهودنا
البديع ! !

هناك على « تخشبية » الكازينو — او على « لسان » رأس البر —
أمام ذلك العالم الازرق المائي — في ذلك الجو النقي الصافي —
ننسى التحفظات . والمفاوضات . والعرائض . والوفود والتأييدات
والتكذيبات . وننقطع جميعاً الى الجمال . في عالم كله جمال ! !
هناك يتصافى الزملاء . والاصدقاء . والرصفاء . والمخلصون
والمنشقون « والداخلون » والخارجون . فنعود مصريين متحدين كما
كنا مصريين متحدين ! !

ان « الماء المالح » موصوف لغسل الادران . وازالة الاحقاد .
« فاشربوه » أيها المتخاصمون هنيئاً مريئاً لمدة ثلاثة أشهر . كل يوم
مرتين : من الله عليكم بالشفاء . انه مجيب الدعاء ! !

ملكوني أيها المصريون زمامكم يوماً واحداً . ساعة واحدة . لحظة
واحدة . بالله لو فعلتم وسامتموني « الرياسة » لاعتليت العرش ونفخت
في البوق فاستتفرتكم من المدن والارياف . وصنفتكم صفاً واحداً .
فقطعت أوصال كل كاتب لا يزال ينشئ المقالات عن تقرير ملز —
واعدمت كل باحث لا يزال « ينبش » عن أسباب الخلاف — ونفيت
كل أصحاب الاقتراحات بلا استثناء — ووضعت كل « أرباب
البروباغندا » الماجورين في سجن لا أفتح بابه حتى يتفل باب السياسة
المفتوح على مصراعيه . . .

أستغيث بكم يا أصحاب المروءة والنخوة . يا اولاد الخلال . توسطوا
بيننا وبين الكتاب ذوى الننس الطويل — نطلب « هدنة » شهرين .
شهرين فقط . ولهم بعد ذلك أن « يقرئونا » ما يكتبون . فانا نستطيع
أن نتحمل العناء في الشتاء . أما الآن فمعدرة وعضواً . . .

الوجهاء - بؤساء !

نشرت باهرام ١١ يوليه سنة ١٩٢١

حاول الكاتب أن يصف حالة الاعيان الذين تنازعهم السلطات المختلفة في جميع أدوار القضية المصرية . ولقد كانت والحق يقال حالة يرثى لها من كل الوجوه . وانه لمن الخطر جداً أن تلجأ كل هيئة تتمتع بشيء من النفوذ الى التأثير على الضمائر والاذهان فان هذه الطريقة تقصد بالتدريج الاستقلال الفكرى

السلام عليكم أيها القراء الوجهاء العظام ورحمة الله وبركاته !
محسوبكم كاتب هذه السطور من المخلصين لكم المقيمين على
ولائكم . المغرمين « بما أدبكم وآدابكم » المولعين بقضاياكم . . .
واتعابكم ! . . .

فان تكلم « باطلا » فكلمة باطل يراد به - احق وان تكلم « حقاً »
فكلمه حق لا يراد بها باطل :

سلام على نعيمكم الظاهر الباهر الخلاب - سلام على المزارع
والقصور والخدم والدواب - سلام على الجاه العريض والمجد العتيد:
انكم أيها الاصدقاء الاوفياء . وجهاء ولكن . . . بؤساء !

عشتم وعشنا بين حكومات ثلاث : حكومة السلطة الغاصبية -
وحكومة الحكومة . وحكومة الشعب : فضرت كل منها عليكم مختلف
الضرائب والأتاوات ، وحصلتها منكم تارة بالوعد والوعيد . وطوراً
بالتريغيب والتهديد ؛ ولكل منها بأس وسلطان ولكل منكم عقار
وأطيان - والتوفيق بين رغبة الجميع لمصلحة الجميع أمر
لا يرضى الجميع !..

لهذا كنتم في عالم الخيال وجهاء عظماء - وفي عالم الحقيقة
وجهاء بؤساء !!

تحت نير هذه السلطات جمعتم بين المتناقضات ووقفتم بين
المتناقرات : ف تبرعتم بالحمير والشعير والبغال والاموال لجيش الاحتلال -
ثم مددتم يد الكرم السخية لوفد الاستقلال : فساعدتم الخصمين
المتطاحنين . في عامين اثنين ؟ !

وقالوا « الصليب الاحمر ! » فسال النضار للصليب الاحمر - ثم
قالوا : « الهلال الاحمر ! » فتدفق الاحسان للهلال الاحمر . ولو كان
هناك صليباً أخضر ؛ وهلالاً أصفر لاشركتم « عنوة » أيها الاعيان .
في جميع الالوان ؟ !

ودعيتم للاكتتاب في « تذكار كتشنر » فأجبتكم دعوة الداعي
لتذكار كتشنر - ثم دعيتم للاكتتاب في « تمثال مختار » فأجبتكم دعوة

الداعى لتمثال مختار : فأقم بأموالكم رمزين متعارضين : رمزاً يمثل السلطة الغاصبة — ورمزاً يمثل النهضة ضد « هذه » السلطة الغاصبة ؛ !
وإذا سالمتمكم الحكومة الانكليزية . كنتم من أصحاب المصالح الحقيقية . فإذا قامت الثورات وعمت الاضطرابات أمطرتكم وابلا من المصادرات والاعتقالات ؛ !

فإذا اختلف الزعماء ، راضيتهم جميع الزعماء . فايدتم ونزعتهم ، ونزعتهم وايدتم . وكنتم في نظر الزعيمين « كجيش الرديف » يستدعى من الريف ؛ !

واحسرتاه يوم امتطيتم قطارات السكة الحديد « بدون تكليف » في عهد الوزارة السابقة . حتى اذا حلتم مقر دياركم ، وعاصمة ملككم ، سالت سوائل « الطهاطم والبيض » على الجيب والقفاطين من اخواننا الشياطين ؛ !

وهكذا خرجتم من الحالتين بخفى حنين . فلا أنتم أرضيتم الحكومة الانكليزية الغاصبة . ولا أنتم أرضيتم الامة المصرية الغاصبة ؛ !

وانكى من هذا وأشد أيها القراء الفقراء تلك الضريبة التى يتحملها « الفدان » عند الاعيان :

ضريبة الاطيان العادية ضريبة المشروعات المحلية ضريبة
الولائم الحكومية ضريبة المقابلات الرسمية ضريبة التشريفات

السعدية والعدلية ضريبة المصاريف «السرية» لنهو المصالح الضرورية !!

ابكى لكم أيها السادة واتوجع !
فمن شاء منكم أن يفارق هذا الجحيم المقيم فليتنازل لي ولا مثالي
من « غير المسئولين » عن ارثه الممقوت ولكم عند الله الثواب
ونعم المآب ! .

اليوم أو غد تطلق أول رصاصة « لسانية » في المفاوضات الانكليزية
المصرية . وانتم أيها الاعيان الكرام ينبوع قوة مادية وادبية واليكم
المرجع باذن الله . فابعدوا عن الانظار والاذهان اشباح سعد - وعدلي
- والنبي - وحكموا محض الرأي وخالص الاعتقاد ، والا استهوانا
التسجيع والترجيع فقلنا انكم وجهاء بؤساء تعساء ... شهداء !!

التقميل القانوني

الاهرام ١٩ يوليه سنة ١٩٢١

أيها الأزواج : يجب عليكم من الآن فصاعدا « بحكم القانون » ان
تقبلوا زوجاتكم بحسب النظام الآتي : -

٣٠ قبلة يومياً في الستة شهور الاولى من الزواج

٢٠ - ٢٥ قبلة يومياً في الستة شهور الثانية

١٠ - ١٥ قبلة يومياً في السنة الثانية
٣ قبلات يومياً فيما يلي ذلك من السنين

هذا ما قضت به محكمة « انفرس » البلجيكية قضاء نهائياً غير قابل
للمعارضة والاستئناف !

فقد نشرت إحدى جرائد الاسبوع الماضي ان زوجة بلجيكية
رفعت ضد زوجها دعوى طلبت فيها الزامه بأن يقبلها « القبل الكافية »
مع الزامه المصاريف والاعتاب ... وشمول الحكم بالنفاذ العاجل !
دافع الزوج « المضرب عن التقبيل » فقال انه يجب زوجته ويقوم
نحوها بكل واجب مفروض غير انها جشعة شرهة لا تكتفي بقبلة أو
قبلتين وانه لا يستطيع والحالة هذه ان ينقطع عن أعماله لتأدية
« القبلات اللازمة »

ندبت المحكمة « خبيراً فنياً » للمعاينة .. وسماع أقوال الطرفين -
والاستشهاد بمن يلزم الاستشهاد بهم . . . فقام حضرته « بالمأمورية »
وقدم تقريراً يتلخص فيما يأتي :

« ان متوسط ما يجب ان يؤديه الزوج من القبل في مدة الاسبوع
الاولى للزواج لا يزيد عن « ثلاثين » قبلة في اليوم الواحد ! وفي غضون
الاشهر التالية ينقص العدد الى خمسة وعشرين ! ثم ينخفض « المنسوب »
حتى يصل الى ثلاث مرات في اليوم في السنة الثالثة » - ثم ختم الخبير
تقريره بقوله : « وقد لا يقبل الزوج زوجته بتاتاً بعد السنة الثالثة »

اختلت المحكمة للمداولة ثم نظقت بالحكم وهو يقضي بأن يقبل زوجته «ثلاث مرات في اليوم» !!

هذا آخر حكم «عواطفى» أصدرته محكمة من محاكم «القرن» العشرين. ولقد لعبت المحكمة والحق يقال دور «الوسيط» فى التوفيق بين المحبين؟!

غير اننا لاندرى كيفية التنفيذ: ايكون على «يد محضر» أو على «يد الادارة» كما تنفذ أحكام المحاكم الاهلية والشرعية؟!
وفى أى الاوقات تؤدى هذه القبل الثلاث وما العمل اذا أداها الزوج كلها فى الصباح مرة واحدة ليستريح بقية اليوم؟!
وماذا يكون الحل اذا غالط الزوج فى العدد وغالطت الزوجة فى الحساب؟!

الى هذه الدرجة بلغت جرأة أفراد «مملكة الجنس اللطيف» فان الزوجة أصبحت ترتب لوجهها على وجه زوجها البأس حقوق ارتفاق وحقوق انتفاع؟!

هذا نوع من انواع القضايا «العواطفية» سيفتح الباب لسلسلة كثيرة الحلقات. وهذا يؤيد ماذهبت اليه من أن «مملكة الجنس

الخشن « أصبحت على وشك الزوال !

وبهذه المناسبة اذكر ماجاءت به الانباء الاخيرة من أن البوليس
الفرنسى قدم عشرين فتاة فرنسية للمحاكم للبسهن الخفيف الشفاف من
اللباس بسبب الحر !

هذا اقدام جدير بالاعجاب فان تقديم هؤلاء « الحرانات » للمحاكم
على هذا الفصل « البارد » هزيمة للتهتك والخلاعة . ولا خلاف في
ان « عرق » الخجل سيكون ضئيلا بالنسبة « لعرق » الصيف في
ساحات المحاكم !

هذه بعض آثار المدنية الغربية التي حاولت أن اقاوم النزعة التقليدية
التي تسربت الى بلادنا منها فامطرت بوابل من الشتائم واللعنات !
أما « الشفاف » فمنتشر في شوارعنا وميادينها العامة . فلتقتد
الحكومة المصرية بالحكومة الفرنسية لتنفيذ التقاليد الشرقية من
عدوها الاجنبى !

أما أنتم أيها الأزواج فحذار ثم حذار : قبلوا الزوجات « التقبيل
القانونى » والا الزمكم القانون بأن تجروا عملية التقبيل مرغمين ! !

اللواء... !

اللواء ١٦ اغسطس سنة ١٩٢١

في استقبال لسان حال الحزب الوطنى

حقاً : انا عضو بالحزب ومن المقيمين على مبادئ الحزب الوطنى —
ولسكنى ساخط على الحزب الوطنى وعلى مبادئ الحزب الوطنى ؟ !
تناقض وجنون ! صحيح ... ولسكنى لست بالمتناقض ولا بالمجنون
أحب الشهرة والظهور — ومبادئ الحزب الوطنى لا تؤدى
للشهرة والظهور !
أحب الغنى والجاه والمال — ومبادئ الحزب الوطنى نتيجتها الفقر
وسوء الحال والمآل !
أحب الراحة والدعة والسكون — ومبادئ الحزب الوطنى تؤدى
« باذن الله » لاعماق السجون !
أحب الحياة والصحة والسلام — ومبادئ الحزب الوطنى لا تبعد
كثيراً عن مشنقة الاعدام !!

أضف الى هذا أن الكون قد تغير فجأة وانعكس بفتة . فأصبحت
جرائد الاحتلال جرائد الاستقلال !

وغدت أحزاب التملق والعبودية — أحزاب الوطنية والحرية !
وأضحى الجواسيس و « البصاصين » — من غلاة الوطنيين
المتطرفين !

على هذا القياس يجب على « اللواء » ان يمجّد الاحتلال . ويسخف
الاستقلال . ليستقيم له ... الحال؟ :

أتألم واتوجع ! كنت استطيع أن أكون بطلامن أبطال الوطنية
بقليل من « الغلبة » اللسانية !

وبرنامجي لتوصول الي هذه الغاية بسيط !

اصفق طرباً « للاستقلال الذاتي » في سنة ٩١٨ — أظعن في
الحزب الوطني في سنة ٩١٩ أهلل لمشروع ملنر في سنة ٩٢٠ — أظعن
في مشروع ملنر في سنة ٩٢١ — ثم استمر مع « المرجيحة » من ذلك
الحين لهذا الحين؟ .

ليحى فكرى اباطه المحامى !!!

الله؟! ما أئذه من هتاف وما أجمله من تهليل ! واحسرتاه .
وأسفاه . حرمت من هذا لاني من الحزب الوطني . . . الحزب الذي
لا يغنى ولا يشبع . . . حزب المعجرفين المتكبرين اللذين لا يسيرون مع
التيار المملوء بالثروة والقوة والجاه الطويل العريض !

ولقد سال النضار سيلا . ونثر الذهب نثرا . من مال الامة . ومن
خزائن الطرفين . فتمتع بها الاختصاصيون في « البروباغندا » ويعلم

الله انى من الحواة « البلافين » ذوى الاستعداد للتشجيع فى الداخلى
والخارج . ولولا الحزب الوطنى ومبادئ الحزب الوطنى لاستطعت أن
أمتع النفس فى أوروبا طول الصيف مقابل مقاليتين — أو خطبتين —
أو فضيحتين ؛ ولكن العفو .. ! لا مفاوضة لا حماية لا اتفاق ! ..
أيها القراء : من يرغب منكم أن يلتحق بالحزب الوطنى فليتنذر
الكلمات البسيطة الآتية :

اضطهاد — تعذيب — حبس — نفي — !! فمن شاء منكم أن
يتعامل مع هذه « الاصناف » فليتنفضل فان باب الحزب الوطنى مفتوح
على مصراعيه !!!

الرتب والنياشين !

الاهرام ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢١

بمناسبة الانعام بالرتب والنياشين فى عيد الجلوس السلطانى

ظهرت « نتيجة » الرتب والنياشين « فنجح » بعض الاعيان
والموظفين والمحامين و « سقط البعض الآخر ! ...
اهنئك أيها القارئ العزيز ان كنت من فريق « الممنوحين » —
واعزيزك ان كنت من طائفة « المحرومين » وارجو لك النجاح فى العام
المقبل ان كنت من فئة « الراغبين الطامعين » ! ...

روى لى « شاهدعيان » ممن كانوا بالاسكندرية أن منظر « اعلان
النتيجة » كان — بالضبط — كمنظر اعلان نتيجة « الابتدائية » أو
« الكفاءة » !؟

وان موقف الاعيان المنتظرين كان كموقف الطلبة تماما : عيون
مذهولة براقه . قلوب مضطربة « دقاقة » وجوه مسفرة مخضرة ! . . .
فلما ظهرت النتيجة فعلا اختلطت اصوات الهاتقين الضاحكين
المصنفين . بنبرات الباكين الشاكين المتحسرين ! . . . !

فكان المنظر والحالة هذه مؤلماً — مضحكا . . . اذ كنت ترى ذلك
الوجيه المسود فى قومه وعشيرته الوقور « بذقنه » البيضاء يضرب كفاً
على كف ولسان حاله يقول : يا خراب بيتك يافلان ! . . . !

قال الراوي : وقد عزم بعض « الراسبين » على ان يقدموا
« عرضحالا » . . . للوزارة . . . يطلبون فيه « اعادة . . . الامتحان ! »
أو عمل « ملحق » على الاقل ! . . . !

واعتمادهم فى ذلك أن نسبة الناجحين للساقطين كانت ضئيلة جداً . .
ونحن لا يسعنا الا أن نضم صوتنا الى اصوات هؤلاء المتظلمين ولاغرو
أنهم سيجدون من عطف الحكومة ما يحقق آمالهم فيها ! . . . !

ومما يحكى أن أحد الاعيان اذاع فى قريته وناحيته أنه سيكون من
ضمن المنعم عليهم بالرتبة الثانية « حتما » . وانه علم ذلك من « مصدر

ثقة . فلما آن اوان السفر للاسكندرية رتب قبل قيامه حفلة زاهية
زاهرة للفقراء قوامها « عجل سمين » واتفق مع اهله على ان ينتظروا حتى
يصلهم تلغراف من الاسكندرية هدا نصه :

« أذبحوا العجل ! »

فاما سافر - وظهرت النتيجة - وسقط .. استلم أهله التلغراف الاتي :

« لاتذبحوا العجل ! ... »

وهكذا رجع الفقراء والمساكين وأبناء السبيل بخفي حنين . فكانه

حرمانه من الرتبة حرماناً لهم من العجل السمين ! ...

ويظهر أن بعض العناصر المصرية أصبح يرى من حقه أن ينال رتبة
أو نيشاناً اسوة بالعناصر الاخرى . واخر ما علمته من هذا القبيل ان
افراد « مملكة الجنس اللطيف » عزموا عزمًا أكيداً على المطالبة بمقهن
في الرتب اسوة بافراد « مملكة الجنس الخشن » وعلى هذا الاعتبار
لا نلبث أن نقرأ في الجرائد ما يأتي

« حضرت من الاسكندرية صاحبة العزة » ست أبوها بك ! «
« انتخبتم للجنة الشياخات عن مركز كذا حضرة صاحبة السعادة
« ام كلثوم باشا » ! . . . » « احييت على الاستيداع الميرالاية خديجة
هانم . . الخ الخ !! »

مثل هذه الآمال اذا تحققت اتفقت تمام الاتفاق مع مبادئ الحزب
الاشتراكي ! . .

بهذا الشكل ترى أيها القارئ الكريم أن للرتب أهمية عظيمة .
وخصوصاً في الأرياف . والوعد بها « سلفاً » فيه من الأغراء ما فيه .
والأغراء يخلق الأمل . والأمل متى ملا الرأس لعب بالعواطف وهزها
يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً !

تجربة تتأثر به المصالح العامة ويتأثر بها الاستقلال الفكرى . فعلى
أعياننا الكرام ان يعملوا العمل الصالح ويبذلوا الجهد المثمر . ثم يتركوا
الرتب تأتي لمن تشاء وتذهب عنمن تشاء .

وعلى الحكومة أن تراني « الجدارة » برفع النظر عن الظروف ! ..
هذا ما ترجوه مصر المستقلة والسلام !

سعد يست عدليست

الاهرام في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٢١

كان يظن ان فشل المفاوضات الرسمية الذي اعقب فشل المفاوضات
الغير رسمية يؤدي الى الاتحاد والاتفاق . ولكن . . .

نعم . . لا أنكر أن اللغة العربية لغة غنية موسرة . ولكن النهضة
المصرية ابت الا ان تخلق لنا نوعاً جديداً من الالفاظ المعكوسة المقلوبة ! ..
ما ذنب كلمة « تداخل » حتى « تنسخط » خُذاة فتصبح « تدخل » ؟؟ . . .

وما ذنب كلمة « طبيعي » حتى تضمحل . . وتضمحل . . فتصير
« طبعى » . . ؟؟

وما ذنب بعض الجمل السلسة العذبة التي نقرأها براحة وسهولة
حتى نصطدم بكلمة « فحسب » فتقف بغتة حركة الاسترسال في الكلام؟!
المستول عن هذا كله « الحزب الديموقراطى » فقد ابت
« ديموقراطيته » الا ان تهجم علينا بنوع جديد من الالفاظ العربية
والاعجمية . ولكن الله عاقب « الديموقراطيين » اشد العقاب من نفس
ذنبهم فسماهم خصومهم « بدعاة التردد والهزيمة » و « بالوصوليين »
الممقوتين من « الاغلبية الساحقة » الماحقة . . .

سعدىست . عدلىست !! لفظتان حديثتان تدلان على مذهبين
سياسيين حديثين . كما تنقسم المذاهب الدينية الى حنفى وحنبلى ومالكى
وشافعى وارثوذكس وكاثوليك وبروتستانت ؛ وكما تنقسم المذاهب
الاجتماعية الى اشتراكية وارستوقراطية وديموقراطية . . .
بهذا الشكل أصبح الواحد منا بستين مذهب . . . فلو سألتك
أيها القارىء العزيز عن مذاهبك لأجبت : انى حنبلى . ديمقراطى .
سعدى . أو . مالكى ارستقراطى . عدلىست . أو ارثوذكس . اشتراكى .
سعدىست ؟ . . .

عرفنا حكمة التفريق الدينى والاجتماعى ولكننا لم نعلم - وخصوصاً

في الوقت الحاضر - حكمة التفريق بين السعديين والعدليين . وقد خذل
الانكليز الفريقين على دفعتين !!
تقرأ جميع الجرائد اليومية فنجدها تدعو للاتحاد في عامود .
وتطعن على خصومها في العامود الذي يليه . ونحضر المناقشات السياسية
فتفتح الحفلة بالدعوة الى الوثام وتنتهي بالدعوة الى الشقاق والخصام !!
هذه هي طريقة الجميع . فلعنة الله على . . . على الظروف التي دعت
لهذه الحالة العصبية الطائشة !!

على هذا الاساس ترتكز الآن نهضتنا السياسية المباركة . ولو أردتم
الصراحة أيها القراء لقلت لكم ان « شعراوى وزملائه » اخطأوا في
اللهجة الحارة التي تضمنها منشورهم الاخير . وان « سعد باشا » يستطيع
حركة صغيرة . . رشيقة . . رقيقة . . ان يجمع الصفوف الاولى . . وان
هذه الحركة تتايخض في كلمتين لا مفاوضة ولا اتفاق . . وانه جدير
بالجرائد اليومية أن تستعيض عن مقالات الشقاق بالاعلانات « قهاوى
الرقص » و « صيد الحمام » !!

آه . . لو ملكتمونى زمامكم أيها المصريون ! جربونى ولو يوماً
واحداً ربع يوم واحد . ساعة واحدة . ارفعونى فوق عرش الرياسة
والزعامة ! اذن - والله - لقبضت . . بكل احترام على « سعد وعدلى »
ووضعت يدي على أموال الوفد الاصلى والرسمى فكانت من الامة
المتناثرة الاجزاء كتلة واحدة اقذف بها في وجه « أصدقائنا الانكليز »

مثنى . وثلاث . ورباع . وخماس . الى أن يقضى الله أراً كان مفعولاً :
فأما الى الصدر . وأما الى القبر !!
كل هذا بطريقة سامية دموية قانونية عمادها القلوب .. لا الطوب !!

هنيئاً لكم أيها الانكليز : تمتعوا بجونا الصافي ومناخنا الصحي
وارضنا الخصبه وماليتنا السخية . ووظائفنا العلية وامرحوا ذات اليمين
وذات اليسار فكنا نة الله في أرضه خلقت لتكون بيننا وبينكم على المشاع ..!
مورثنا الاكبر آدم عليه السلام . ومورثكم آدم عليه السلام .
فصر لنا ولكم على السواء أيها الكرام ؛ !
أما أنتم أيها المصريون فليغتبط كل منكم بكونه « سعديست أو
عدليست » ولكن لا تنسوا جميعاً ان كلا منكم في نظر الانكليز :
« مستعبدليست ومستعمريست » !!

ضباط البوليس ؟ !

الاهرام ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٢١

بمناسبة زيادة رواتب رجال البوليس ١٠٠ في ال ١٠٠

« زنهار » .. أيها الوطنيون الاحرار خفضوا الرؤوس . ونظمووا
الصفوف . وأدوا جميعاً « التعظيم » اللازم لرجال البوليس ! ..

أهنتكم أيها الاخوان من صميم الفؤاد.. وبكل خضوع وخشوع..
على زيادة مراتبكم ٢٠ في المئة استغفر الله بل - ٥٠ في المئة - استغفر الله
بل - ٧٠ في المئة - استغفر الله بل ١٠٠ في المئة؟!
زادكم الله «نجما» على نجمكم - و «تيجاناً» على تيجانكم -
و «مقصات» و «مدافع» على «مدافعكم ومقصاتكم»! ..
لا تحنقوا على ولا تحتدوا: لست عدوكم بل أنا صديق الكثيرين
منكم. ولقد انتظرت حتى تنفذ المشروع فاردت أن أقول كلمة ارجو
أن لا تزعجكم ما دامت لا تضر.. ولا تسر!!

يقول خصومكم أن الامن العام مضطرب في طول البلاد وعرضها.
وأن الفوضى الجنائية مستحكمة الحلقات، ثابتة الدعائم، وطيدة
الاركان - في كل مكان؟

وأن حوادث «السطو» فاقت في عددها حوادث «المخالفات»!
ولكنهم ظلموكم أيها السادة: تجاهلون أن «قطاع الطريق» أقل
خطراً من «طلاب الحرية»! ..

وانه جدير بكم أن تقطعوا دابر «الصوص السياسيين» من أن
تقطعوا دابر «الصوص العاديين»!

تجاهلوا أن «تسميم» أبدان عباد الله. ذلك التسميم المؤدى الى
الآخرة - احقر شأناً من تسميم الاذهان ضد الحالة الحاضرة؟!!

تجاهلوا أن ضبط «المنشورات» خير من ضبط «العصابات» -

وان منع « المظاهرات » خير من منع « الجنایات » - وان جمع الادلة
ضد « السياسيين » خير من جمعها ضد القاتلين السفاكين ! .
فعلام الحسد اذن يا وكلاء النيابة . ويا قضاة ورؤساء الاقلام
ومديرى الاقسام : ان البوليس مرغم على أن يشتغل على لوتين : لون
جنائى . ولون سياسى : وقد كانت مرتباتهم الاولى مقابل القسم
الاولى . فلا غرابة أن تكون مرتباتهم الثانية مقابل القسم .. الثانى ؟ !

لنا أن نغتبط بالنتيجة على العموم : فان التشجيع المالى سيزيد نشاط
حراس الاموال والاجسام . وسيقضى على الفساد العام بعون الله :
الويل لكم أيها « الحشاشون » البؤساء : حطموا « الجوز » فى الحال
« فسيقطع » البوليس « اتقاسكم » و « سيكبر » عليكم كرا ابطال
« فيشدكم » شداً الى السجنون

والويل لكم أيها المقامرون « والبوكريون » : « سيدخل » البوليس
عليكم من جميع الابواب « فتحتم » أم لم تفتحوا فلا تستطيعون أن
تقلتوا منه مها « بلغتم » ومهما « ضربتم » ! . .

والويل لكم يافرسان الدعارة والخلاعة فان البوليس لن « يتوسط »
فى الامر بعد الان وستصبح « الجزيرة » بمساعيه ودعواته الصالحة
« كهكة » المكرومة فى الطهارة والنقاء !

أدوا « التعظيم » اللازم أيها الاحرار . فان رجال البوليس جديرون
بكل احلال واعظام !

يا حكومة المصريين . ويا سلطة الغاصبين : لست من أصحاب المصالح الحقيقية ولا غير الحقيقية . ولا أنا من أرباب العائلات . بل عائلتي الخاصة مكونه منى .. ومنى .. ومنى ! انا مستقل استقلالاً « تاماً لا شك فيه » مرة واحدة ! وأنتم يا اولى الامر شرعيين وغير شرعيين فى حاجة الى كلمة صادقة وانى لمبديها ان كنتم تسمعون :

وضعت الوزارة السابقة مبدأ هذه الزيادات فنفذتموه منحتم رجال البوليس هذه المنحة الطائلة المائلة . فى ظروف سياسية بأئسة . وفى ظروف اقتصادية بأئسة . وميزانية الحكومة على وشك الافلاس . وميزانية الامة كذلك على وشك الافلاس !

فا العلة وما انسب ؟ !

اسوة رجال الجيش ! اذن فزيدوا مرتبات معاونى الادارة اسوة رجال البوليس ! .. اذن فزيدوا مرتبات سائر الكتبة اسوة بمعاونى الادارة ! .. اذن .. اذن .. الى أن نعلن الافلاس العام فى المالية والسياسية !

أيها الانكليز : ان كنتم ترمون لى الاستفادة من رجال البوليس فاعلموا أنهم مصريون ! ... واعلموا أن لهم ضمائر متأججة بنار الوطنية

كتأججها في ضمائر أكثر الغلاة المتطرفين !!
ان زمن الاستهواء والاستغواء قد طال عليه القدم : فخذار حذار
أن تقيموا البناء . على أساس من الماء والهواء !

ضباط البوليس

الاهرام في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢١ . « رد »

ما كان لي أن اجارى الاستاذ العظيم في اسلوبه الشيق الرقيق الا
انى أود ان النقتة الى نقط في مقاله لا يصح السكوت عليها
زنهارة . يا استاذى العظيم كلمة قديمة جداً نسيها ضباط البوليس
القديم منهم والحديث

زنهارة . تلك كلمة كانت أيام العسكرين القدماء أما الآن فقد
(انسخت) والغيت واستبدلت بالاتي انتباه ! وتلك لعمري أثر من
آثار النهضة المصرية أو الثورة المصرية أو الوطنية المصرية - وجهلك
بهذا يا أستاذ يا عظيم لا يغتفر لانه دلنا على أنك لا تتابع التطورات
الوطنية والتغيرات التي أنتجتها - أما ضباط البوليس فقد تمكنوا من
خلع الالفاظ الرثة القديمة واستبدلوها بالفاظ حديثة « موده على آخر
طرز » : انتباه لف على الشمال لف الخ . مما لا ازيدك عما به لئلا تصبح
ضابطا في البوليس

وبعد يا استاذي العظيم ماذا تريدون من البوليس أن يعمل . لقد عمل البوليس فوق طاقته وخدم البلاد سياسياً واجتماعياً خدماً جلي الا أنها ليست واضحة تماماً ففي حوادث سنة ١٩١٩ كان له الفضل الا كبر الذي لا ينكره الا جاهل بالحقيقة ولقد كانت ضحاياهم من مشنوق ومسجون ومعذب ومرفوت اكثر الضحايا . ولقد ساقطت الوطنية النزقة بعضهم في هذه الحوادث الى مجارة تيار الرأي العام فخرت الحكومة من نتيجة عمله مليوناً من الجنهات ولم يتمكن بعضهم من كتمان شعوره في حوادث الاسكندرية فكانت نتيجة عمله أن وصمت الحركة الوطنية المصرية ورمى البوليس كله بعدم الكفاءة ونتيجة ذلك أنت عالم بها - وفي حوادث طنطا تمكن بحزمه من ان يقي البلاد شر حوادث كحوادث الاسكندرية

ان كنتم يا استاذي العظيم ترون أن يكون البوليس احزاباً وشيعاً سياسية فيكون منه (سعديست) ينادى ويجعر صباح مساء لا رئيس الا سعد ولا مفاوض الا سعد و (عدليست) يحث الناس الى الثقة به ونشر الدعوة له ويبشر باسمه في كل آن فلا اظن احداً بالغاً منه ذلك فالبوليس يا سيدي الاستاذ يعلم دقة مركزه وعظم مسؤوليته في هذه الظروف وهو يريد أن يثبت للناس جميعاً أنه كفء للمحافظة على الارواح والاموال وعلى النظام في البلد

لقد ظن الناس وقال بعضهم أن الحكومة رشت ضباط البوليس وانه لا يلبث أن تملأ السجون بطلاب الحرية وطلاب العدل وما دروا

ان البوليس مصرى قبل كل شىء وانه أخذ ويأخذ وسيأخذ دائماً مرتبه
من جيوب مواطنيه ومن ارزاقهم وانه مكلف بخدمة هؤلاء المواطنين
قبل كل شىء

ولو علم الناش ذك وعلموا انه لم يكن فى العالم ضابط فى البوليس
يأخذ ستة جنهيات كضابط البوليس المصرى وان زميله فى السودان مثلاً
يأخذ ثلاثة اضعاف هذا المرتب لاعتقدوا تماماً ان هذا التحسين فى
المرتبات هو لصالح العدالة ولصالح الامة قبل ان يكون فى صالح ضباط
الجيش

وختاماً ارجو ان لا اكون املت الاستاذ او اخرجته وعسى ان
لا يجرمنا من نفثات قامه فالله يشهد انى من المغرمين بقراءة كلماته

حكومة جلاله الملك

الاهرام فى ١٠ ديسمبر سنة ١٩٢١

بعد نشر مشروع كيرزن . ومذكرة النبي الطويلة الجافة عقب
المفاوضات الرسمية

عفوا ايها القراء الاعزاء اذا كنت قد تأخرت عن ابداء رأى فى
« المصائب » الثلاث ... استغفر الله بل فى « الوثائق » الثلاث ! ...
اقول لكم الحق : اننى عند ما اتتمت تلاوتها شعرت بدوار عظيم .

ثم تشنجت « وتشنجت » ثم اغمى على : ولا يزال مغمياً على للان !!

حكومة جلالة الملك !!

لقد ضيقت « حكومة جلالة الملك » على الخناق . فرأيتها في مذكرة اللورد النبي تتخلل كل سطر . وتحتل كل صيغة نحوية : فتارة تجدها مبتدأ : وتارة اخرى خبرا - وتارة مجروراً وطوراً بدل غلط - وحيناً زائدة . وأحياناً ناقصة - ومرة مبنية على السكون . ومراراً مبنية على النصب - والمدهش أنه في جميع جمل وعبارات هذه المذكرة الضمير محذوف ؟ !!

اقرأ المذكرة مرة اخرى تجدها مليئة بالمتناقضات وتجد « حكومة جلالة الملك » على كل لون : حكومة جلالة الملك تطلب . حكومة جلالة الملك ترجو - حكومة جلالة الملك مقتنعة . حكومة جلالة الملك غير مقتنعة حكومة جلالة الملك صادقة . حكومة جلالة الملك . . صادقة !!

عودت قرأى الايجاز والاختصار : لاني قصير اللسان . قصير اليد فلا استطيع ان اجارى اللورد «النبي» . ولكنى ساعنى بالرد على عبارة واحدة . فقد قال اللورد « ان مصر واقعة على خط المواصلات بين بريطانيا العظمى وممتلكات جلالة الملك في الشرق . فجميع الاراضى المصرية ضرورية لهذه المواصلات » !

نظرية بديعة بموجبها تستطيع انكثرا أن تضع يدها على فرنسا
والمانيا وبلجيكا والنمسا والصرب وتركيا والاناضول لتصل الى املاكها
في الشرق؟!

وبموجبها تستطيع حكومة جلالة ملك البلجيك . وحكومة جلالة
ملك ايطاليا . وحكومة جلالة . الجمهورية الفرنسية . وحكومة جلالة
جمهورية البرتغال . أن تضع ايديها على الاراضي المصرية لتصل الى
ممتلكاتها في الشرق؟!

ولا يبعد في المستقبل ان يكون نفس الحق لحكومة جلالة ملك
الحجاز . ولحكومة جلالة ملك العراق . ولحكومة جلالة امبراطور
الاحباش . ولحكومة جلالة سلطان الحج . اذا (حزن) الله عليهم
بممتلكات تكون مصر الاسيفة في الطريق المؤدي اليها؟!

أما حكومة عظمة سلطان مصر فلا تستطيع أن تدعى حقاً في
الارض المصرية . مادامت الاراضي المصرية ليست في طريق الممتلكات
المصرية؟!

وقال اللورد النبي ... في موقف آخر : « ان مصر مدينة بهذه
النهضة على الخصوص لمعونة بريطانيا » !!

حقاً ! ومن ينكر هذا يا جناب اللورد . توليتم « التعليم » من
اربعين سنة فاتقنا في عهدكم لعب « كرة القدم » و « التنس »
وكنا أحسن الآلات للوظائف الحكومية . ففقنا في عهدنا الحاضر -
في القرن العشرين - عهد محمد علي واسماعيل !

وتوليتم (المالية) فنثر النضار ذات اليمين وذات اليسار . والقيتم
علينا بجيش جرار من الانكليز الكبار والصغار . فبلغت ميزانيتنا
من الثبات مبلغاً استطعتم أن تمنحوا فيه لكم المرتبات والاعانات
والمكافآت . وأن تقذفوا بجزء كبير منه على رمال السودان لتصلحوها
بعد البوار والدمار !؟

وتوليتم (القضاء) فاحكمنا على أياديكم تدير القضايا السياسية
وعرفنا كيف نستعين بالضمان المصرية على الضمان المصرية !
وتوليتم (الزراعة) فادخلتم في البلد محصولاً جديداً مفيداً هو
(دودة القطن) التي احتلت أراضينا احتلالاً يوازي احتلالكم في الفائدة
والبقاء الى ما شاء الله

|| | وتوليتم (الاشغال) فبادرتم بالاصلاحات والمشروعات وتوَجِّموا
أخيراً بمشروع السودان !؟

هذه هي النهضة التي ندين بها اليكم . نهضة لا ننكرها ولكن
مارأيكم اذا كنا نريد أن نتقهر . ونحن أصحاب الشأن في الموضوع !؟

حديث الصباح

الاهرام. يناير سنة ١٩٢٢

اعتقد أن اضراب الطلبة ليس منتجاً في كل الاحوال . بل أوكد
أن وجودهم مجتمعين في المدرسة يثمر بحكم احتكاك الافكار وتجمع القوى

عزيزى الاستاذ دياب:

انهزت فرصة « الاضراب » فضيت في العاصمة خمسة أيام لم احظ
فيها برؤيتك الا مرة واحدة لم تدم طويلاً . ولقد عامت انك انقطعت
عن سهراتك اللذيذة في « بار اللواء » واعتدت العودة لمنزلك « مبكراً »
قبل أن يخيم الظلام . . . من عهد الحوادث الاخيرة . . . ومن عهد انتشار
« الكاكي الانكليزي في الشوارع والميادين ! :

معك حق : لقد تأكد لي بدليل « حسي » قاس انك كنت حكيماً
جداً . . . جداً . . . في « اضرابك » عن السهر وفي « مقاطعتك » للعساكر
الانكليزية . . . في الليل . . . حيث يأبى مزاجهم الرقيق الامداعبة
السائرين . . . المساكين ؟ !

آه يا أستاذ : ما هذه « البلاوى » نتابنا هذه الايام : ضغط على
حرية الكتابة - ضغط على حرية الخطابة - ضغط على حرية التصرف في
الاموال - ضغط على حرية مقابلة الاصدقاء - ضغط على حرية التكلم . . .
في التلفون - وأخيراً . . . ضغط على حرية السهر ؟ !

واحسرتاه لو ضغطوا أيضاً على حرية « الاكل والشرب » : اذن
افقل علينا السلام !

أود أن أحادثك طويلاً ! ولكني مريض ... نوعاً ! وخائف ...
نوعاً ! واكره جو « سيلان » ... ! نوعاً ! ولهذا افضل أن اقصر كلمتي
على موضوع داخلي . خصوصي . بحت !

ما رأيك في استمرار « اضراب » اخواننا الطلبة ؟؟ حذار !! ليكن
كلامك « مضبوطاً » والا ... ! هل تعتقد ان محاربة الانكليز « بالجهل »
منتج مثمر ؟ هل شعور اخواننا الطلبة في « الخارج » وهم موزعون
متفرقون انضج من شعورهم في « الداخل » وهم مجتمعون متفاهمون ؟؟
حدثهم بالله حديث الصباح واعذرني فاني مريض ... نوعاً -
وخائف ... نوعاً !!

عزيزي الاستاذ فكري

تأخر - نوعاً - ظهور حديثك الطريف . ذلك اني كنت عازماً
على الاضراب عن حديث الصباح مادام اخواننا الطلبة مضرين عن
تلقى الدروس . اما وقد ترجحت لديهم - نوعاً - فكرة العودة الى
مدارسهم فلا يسعني الا العدول عن اضرابي - « الي اجل غير مسمي »
تسألني ايها الاخ رأيي في استمرار اضراب اخواننا الطلبة . ثم
قلت لي « حذار !! ليكن كلامك (مضبوطاً) والا ... »

اشكر لك هذا التحذير . لاني فهمت أنك تخاف علي من جو

الجزيرة « المحبوبة »

يظهر أن اخواننا الطلبة فريقان . فريق يرى أن الاضراب عن تلقي العلم مضيعة لوقت الشباب ونصرة للجهل على العلم وسلاح مفول لا يضر الخصم ولكن يضر مصر وحدها . وفريق يقول بأن تلك الشهور التي يقضونها خارج المدارس ان اضاءت عليهم بعض ثمار من العلم فانها تكسب الامة مزية عامة هي ارتفاع حرارة الوطنية فيها ارتفاعاً وشروعاً لا خطر معه على الامن ولا غنى لانهاضه المصرية عنه

هذان رأيان رواهما الرواة عن اخواننا نقلتهما اليك نقل الامين المحايد . نعم المحايد - لا نوعاً بل المحايد تماماً - فان طلبت مني أيها الصديق خروجي عن هذا الحياد كنت كن يطلب المستحيل . الطلبة عقلاء والحمد لله . وقد بلغوا سن الرشد . ولهم من تجاريهم «السياسية» وغير السياسية ما يستطيعون معه الحكم في شأن من شؤونهم الخاصة! أنا أيضاً خائف - على نفسي وعلى جريدة الاهرام - خائف على نفسي وعليها من كيت . . . وكيت!

وبعد فاني أمرك ان تعود الى صحتك حالاً - وان تمسك القلم ، وان تتحفظنا بجديت ظريف آخر ، على شرط ان يكون خالياً من الخطر -
نوعاً

المخلص

محمد توفيق دياب

فضوها؟!!

أهرام ٢١ يناير سنة ١٩٢٢

عن مقاطعة المصريين لشركة الاسواق الانكليزية

سبعة أيام متوالية أيها القارئ العزيز وأنا أعاني آلام «الانفلوانزا» لعنة الله عليها وعلى من ادخلها في بلادنا العزيزة النقية : شووم هذا «الاحتلال» علينا من كل الوجوه فانه مذحل حلت معه طائفة سمجة ثقيلة من «المبردات المرعشات المصدعات ... المجموعات» فاذا ما سعيينا في ازالة «النقطة العسكرية» فانما نسعى في ازالة كل هذه النقط السوداء!!

ما كدت «اشتد» اول يوم عقب المرض حتى قرأت خبر حادثة «شندويل» — ثم خبر تشكيل الوزارة وشروطها — «فانتكست» فجأة : ولولا الشباب والامل ... «لودعت» فجأة؟!!

لنتكلم اليوم عن الاسواق — حتى اذا انعقد «سوق» الوزارة بالفعل — واجهنا معالي الوزراء بكلمة تناسب مكانتهم في القلوب والنفوس!

شركة الاسواق المصرية شركة «انكليزية» بحتة أغلب موظفيها

«انكليز». يرتكز ايرادها « فقط » على رسوم الدخول والتعامل التي تفرض على طائفة المتسببين والتجار . فلما اتصل بالفلاحين خبر عزم الامة على مقاطعة البضائع الانكليزية لم يندفعوا في تيار الاحتجاجات . ومواضيع الانشاء . والعيول والبكاء . ولم ينغمروا في بحر الاقتراحات الطويلة العريضة التي تنصب في الجرائد انصباباً — بل شرعوا « ينفذون » بالفعل فقاطعوا « الاسواق » في جميع مديريات القطر المصري على السواء ! حركة راقبناها في الارياف والفرح آخذ منا كل مأخذ . وأنه لفخر حقيقي أن يكون الفلاح الساذج البسيط أول منفذ للمقاطعة الفعلية « سوق » الالسنة في العاصمة وغيرها من المدن قائم على قدم وساق ! !

نظرت الشركة الانكليزية الى كل « سوق » من اسواقها يوم انعقاده فشاهدت منظرأ عجيباً : اسواراً حديدية جميلة التركيب — سنكوتاً رائعاً رهيباً ظريفاً فلسفياً تحيط به الخضرة من كل جانب — شمساً فضية ذهبية ترسل اشعتها — لا على القمح والذرة وسائر الاصناف — وانما على . . . آثار . . . القمح والذرة وسائر الاصناف !

في وسط هذا «المشهد» الطبيعي للسوق «المحتضر» سمعت الشركة « زبائنها » السابقين يصيحون من صميم الافئدة صيحة تصم الاذان :
ايحي الوطن ! !

لم تكذ الشركة تحس بهذا الضغط حتى انتابها « الانقلاز » كما

انتابتنى أنا . ولكن الفرق بينى وبينها انها لجأت لدواء سام قتال
فقدر الله لى الشفاء وقدر لها الفناء !!

اخذتها عزت النفس و «ساقى» فى الجبروت فتذكرت الاساطيل
والمدافع والقوة العرفية فاستخدمتها فى ارغام الامة المصرية !

لجأت لموظف انكليزى كبير فى وزارة الداخلية فنظر جنبه « ذات
اليمين » فلم يجد فى القانون الاهلى ما يقضى بعقوبة المقاطعين — ونظر
« ذات اليسار » فلم يجد فى القانون العربى ما يقضى على حرية المتعاملين —
فلجأ الى السياسة والكياسة وحرر خطاباً . . . خصوصياً لكل مدير
— طلب فيه — بكل سياسة وكياسة — القبض على كل محرض على
مقاطعة الاسواق : ومن المدهش أن جنبه استطاع ان يجد من الادارة
المصرية — بخطابه الخصوصى — أعز نصير وأكبر مساعد !!

بهذا الشكل تنتقل المسؤولية من الجانب الانكليزى الى الجانب
المصرى فنقف — نحن المصريين — وجها لوجه يتغلغل رصاص القوى
منا فى صدر الضعيف : كما حصل فى شندويل !؟

ان كان ثمت جريمة فى المقاطعة فانى ابلغكم ولاة الامور عن نفسى :
اننى حرضت — واحرض — وسأحررض على مقاطعة الاسواق . فاقبضوا
على ولائكن أول ضحية قانونية ينتفع بحادثتى المشتغلون بالقانون !!

« بارت » اسواق الشركة و « كسدت » تجارتها واوشكت على
« الافلاس التام الذى لا شك فيه » فما ذنبنا نحن وما علاقتنا

بالموضوع؟؟

أليس من المدهش ياسكان العالم المتمدين أن يقال لنا « ادخلوا بالقوة - وادفعوا رسوم الدخول بالقوة - وتعاملوا داخل السوق بالقوة - ليعيش الموظفون الانكليز ... بالقوة - ليبقى الاحتلال الى ما شاء الله بالقوة » !!

اللهم انى آمنت ...

... ومع هذا فانى لا ابخل على الشركة برأى بديع ابدية « فقط » على سبيل المجاملة :

مصر فى حاجة عظمى الى ميادين واسعة . مسورة منظمة .. « للعب كرة القدم » والاسواق « المرحومة » فيها كل الصفات المطلوبة فما رأيكم . دام فضلكم !!

اذا راق لكم هذا الاقتراح ايها الانكليز فبادروا بتنفيذه قبل أن ينتهى موسم « الكرة » والا فنصيحتى اليكم بصدد « الاسواق » تتخلص فى كلمة واحدة :

... فضوها !!

رئيسنا المحبوب اللورد اللنبى !!?

المحرسة ١٠ فبراير سنة ١٩٢٢

عند سفر اللورد اللنبى الى انكلترا لاقتناع حكومته بقبول شروط
ثروت باشا لتأليف الوزارة

نعم ! ولم لا ؟! جربنا وفد « سعد باشا » فلم ينجح - ثم جربنا
وفد « عدلى باشا » فلم ينجح - فلم لا نجرب وفد « اللورد اللنبى .
والجنرال كليتن . والمستر ايموس » !!؟

لتهزأ بي أيها القارىء . يالك من مكابر متعننت . ان اللورد يتصل
بآدم وحواء . ونحن نتصل بآدم وحواء . فكلنا اخوان . ولا غرابة في
اخلاص الاخوان للاخوان ؟! سبحان الله !..

ألم يقل « ثروت باشا » في حديثه مع محرر « الليبرتيه » ان اللورد
الذنبى في « جانبه » تماما . تماما جداً ...

ألم تقل الديلى نيوز بالنص ما يأتى :-

« واللورد اللنبى مسافر الى لندن يوئيد معظم المصريين الذين
يعتقدون انه يمثل آراءهم » ؟!

خلاصة هذين القولين . وبالاخص اقوال وزير المستقبل الاكبر .

ان « اللورد » سيتولى المفاوضات بالنيابة عنا . لانه يمثل آراءنا ولان
الاجلبية الساحقة الماحقة تؤيده وتعضده !!

جدير بكم أيها الوطنيون المخلصون والحالة هذه أن تغيروا النعمة
وليكن اللورد « النبي » من الآن فصاعدا :

رمز أمانينا - ورئيسنا المحبوب - ووكيل الامة الاوحد !!!

ساموا علم الزعامة الوطنية - الى مندوب الحكومة الانكليزية !

ثروت باشا يطلب الغاء الحماية والاستقلال . بادىء ذى بدء . واللورد

يوافقه ! فاللورد بادىء ذى بدء - يطلب الغاء الحماية والاستقلال ! !

ثروت باشا يطلب عدم قبول مشروع كيرزن ومذكرة اللورد

النبي . واللورد يوافقه : فاللورد يطلب عدم قبول مذكرة كيرزن ...

ومذكرته هو ؟ !!

ثروت باشا يطلب استبدال الموظفين الانكليز بموظفين مصريين .

واللورد يوافقه . فاللورد يطلب « انسحاب » جميع الانكليز !!

ثروت باشا يطلب وزارة خارجية . وسفراء . وقناصل . واللورد

يوافقه : فاللورد يطلب وزارة . وسفراء وقناصل ! !

كل هذا أيها القراء تحت شرط مهم واحد :

بادىء ذى بدىء !!!

كذلك صاحباه : المستشاران الداخلى والقضائى . فقد بلغ من

اخلاصهما للقضية المصرية . وللمطالب « الثروتية » انها يوافقان على

حذف وظائفها السنية !!

اللهم ان التاريخ يعيد نفسه . ويعكس نفسه فانه ليخيل الي أن
اللورد . والجنرال كليتن . والمستر ايموس . قد حلوا في الحركة الوطنية
محل سعد باشا . وشعراوي باشا . وعبد العزيز بك فهمي . في
مبدأ الامر !

ذهب اولئك في ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ مطالبين المندوب السامي
بتنفيذ العهود والوعود . واليوم ذهب المندوب السامي نفسه بتنفيذ
العهود والوعود ! !

الفضل في ذلك كله يرجع « بادىء ذى بدء » لمهارة رجل مصر
العظيم ثروت باشا . فصمتاً أيها المكابرون . وسكوتاً أيها الحاقدون
الحاسدون !

أين تلغرافات الثقة والتأييد ؟ أين وفود المساعدة والتعاضد ؟ !
هلموا جميعاً الى أسلاك البرق فهزوها . والى قطارات السكك الحديدية
فامتطوها والى صفحات الجرائد فاملأوها ... وسودوها !
على الطائر الميمون . أيها الوفد المضمون . راففتك السلامة في
الغيبة والاقامة !! !

« لا مفاوض الا اللورد » ! ليكن هذا نداؤنا العام حتى نحظى
باستقلالنا التام ! !

اللهم انى أشك . وأشك . وأشك . فان كانت هذه المظاهر صحيحة
فتأ كدوا أيها القراء أن القيامة على الابواب

ماذا نكتب وماذا نقرأ!؟

الواء ٢٥ مارس سنة ١٩٢٢

عقب صدور تعليقات عديدة الى محررى الجرائد . حرم عليهم
بتضاها الكتابة فى عدة مواضع :

أسمع أيها القارئ ! كلمة واحدة ! لست من أولئك المتطرفين
المتطرسين المجانين — وانما أنا من المخلصين المطيعين الخاضعين لاوامر
السلطتين العسكرية ... والبلدية !

صدرت للصحف أوامر . وتعاميات ومحظورات . فتساءل الكتاب
والقراء : ماذا نكتب ؟ وماذا نقرأ ؟

الجواب فى غاية البساطة : لا تكتبوا . ولا تقرأوا !!

سبحان الله : حالة البلد السياسية والاجتماعية والفسولوجية
والبنسيكولوجية لا تسمح بالتعرض للمشاريع « الالنبية »

فعلام البكاء والنحيب — أيها الصحفيون المحاذيب !!

مع كل ذلك اذا كان « ولا بد » من الكتابة والقراءة فاني
أنصحكم أن تكتبوا وتقرأوا حسب البرنامج الآتى :

السياسة الخارجية : احترسوا من ذكر هذه الاسماء الخطرة : سعد .

عدلى . ثروت . النبي . لويد جورج . كيرزن : ابعدوا عنها كل البعد

« نظراً لما عساه أن يحدث . . . » فاذا صمتم على الكتابة الحزبية السياسية حتما فاستعيروا من « الاروام » اسمى الزعيمين « فنزيلوس وقسطنطين » واكتبوا حولها وتحمسوا لها وانقسموا بسببها فرقا وشيعا واستمروا على هذا الحال حتى يستقيم الحال . ويقتنع ذوو الهمة . . . « بحسن موقف الامة » !!

السياسة الداخلية : قانون المطبوعات بالمرصاد نخير لكم أيها الصحفيون أن تكتبوا في المواضيع الآتية :

رأس الحكمه مخافة الله - الحلم سيد الاخلاق - الجهل نور والعلم ظلماء - أيهما أفضل فصل الصيف أم فصل الشتاء ؟ !!

السياسة الاقتصادية : حذار من التعرض للميزانية . ومرتبات الوزراء ووكلاء الوزراء « آخر طرز » . وانما اقصروا بحائكم المالية على أسعار « الطلطم والبيض » في الداخلية والخارجية !!

أما أنتم أيها القراء فاهجروا الصحف هجراً أبدياً . وقرأوا الكتب الآتية من الآن فصاعداً لترقى مداركم الاستقلالية :

ادب : كلية ودمنة - التحلية والترغيب في التربية والتهذيب - الفوائد الفكرية :

قصص . سيف بن زى يزن - عنتر بن شداد - حمزه البهلوان - ابو زيد الهلالي والسفيرة عزيزة !

روايات: « السيد » غرام وانتقام - شهداء الغرام - مغاور

الجن!

اناشدكم الله يا أرباب العائلات . أن تتبعوا « برناجى » هذا حتى لا يفرق « القضاء والقدر » بينكم وبين اسركم وأولادكم فنفتتح قوائم « الاكتتابات » والازمة مستحكمة الحلقات ! !

أريد أن أكون سفيرا!?

اللاواء ٣ ابريل سنة ١٩٢٢

تأكد أيها القارىء اننى حين أتعرض لنقد الوزراء لا أجازف ولا أخطر نظرا لعلاقة ... الصداقة ... التى تربطنى بهم جميعاً : فضلا عن انهم وزراء شعبيون ديموقراطيون متواضعون . يأكلون ويشربون كما يأكل ويشرب سائر الناس . من جميع الاجناس ! ! ...

أضف الى هذا ان صاحب الدولة والصولة « ثروت باشا » صرح بانه « يمد يده » للمعارضة الشريفة : والعاجز كاتب هذه السطور « عضو عامل » فى المعارضة الشريفة . وعليه « أمد يدي » انا أيضا لثروت باشا بكل شغف وبكل حماس ! !

بسم الله الرحمن الرحيم . . . وبعد : نحن الآن في « موسم »
الوظائف والمناصب . و « سوق » هذا الموسم رائجة والحمد لله : اذ
« الطلب » كثير على « البضاعة الحاضرة » - « والاسعار » طيبة
مرتفعة - و « المتعاملون » متزاحمون متدققون - و « السماسرة » في
غاية النشاط - والشغل ... « على المكشوف » !!
يحق لمثلئ اذن ان يطمع ويطمع وبناء عليه أتقدم بهذا « العرضال »
الي أولياء الامور طالباً بكل تواضع وتوسل . بكل خضوع وخشوع .
بكل حياء ورجاء ... أن ... ان أكون سفيراً !!

أنا ؟ ! أنا معتدل القوام . حسن الهندام أحسن المقابلة والمجاملة
للجنس الخشن وللجنس اللطيف على حد سواء - عضو بالمنادى الاهلى
ونادى الحقوق بمصر . وبنادى الموسيقى ونادى الالعب ونادى الشرقية
بالقازيق - أجيد الانجليزية كأحد . . . اولادها . وأجيد الفرنسية
كسكان الجنوب - أعب « كرة القدم » و « التنس » وسائر الالعب -
ماهر في « الصيد والقنص » - وان كان لا بد من « الرقص » فساً كون
في ظرف أسبوع أكبر « رقص ونطاط » !!!

هذه هي الصفات والمؤهلات . أما العمل في حد ذاته فهين بين :
فلقد حددت انكلترا مأمورية السفراء المصريين في البيان الذى أذاعته
أخيراً عقب الغاء الحماية اذ قالت : « ولن تتولى بريطانيا بعد الآن
حماية للمصريين . أما مركز مصر بالنسبة للدول ومركز انكلترا بالنسبة

لمصر فسيظل كما كان ويعتبر كل تدخل من الدول في هذه العلاقة بمثابة
عمل غير ودي « !

على هذا الاساس أصبح عمل السفير المصرى في غاية البساطة
والسهولة . ويستطيع مشلى - بمشيئة الرحمن - أن يقوم بالواجب
خير القيام :

فان عينت « بانكلترا ! » فانى سأ كون خفيف الظل . على ذوي
العقد والحل - سأ كون خير رسول . للرضوخ والقبول - أتوسط
بين الطلبة والجماعات . و « اسمر » لمصانع والفاوريقات - أستورد
من مصر الموظفين الانكليز المفصولين . وأصدر الشبان الانكليز
المستجدين - وأظل على هذا المنوال حتى انتقل من رئاسة السفراء .
الى رئاسة الوزراء !!!

وان عينت بفرنسا مهد الحرية . طاردت طلاب الحرية : فلا أدق
على « الباسبورتات » ولا أسمح بالانتقالات . مسترشداً في ذلك بالزميل
العزیز . سفير الانكليز !!

فاذا كان الجو هادئاً . والسماء صافية . خرجت الى غابات « بولونيا »
متمثلاً بالمثل المأثور : « ساعة للرب . وساعة للقلب » !!
وان عينت « بألمانيا أو النمسا أو ايطاليا أو أمريكا » حلت بين
صناعة هذه البلاد . وبين الموانى المصرية . حرصاً على التجارة
الانكليزية !

وان عينت « بتركيا » اشتركت في عمليات التمزيق والتفريق .
والتهديم والتقسيم !!

« هذا هو واجب » السفير المصري كما أتصور على حد التصريحات
والتحفظات الانكليزية . سيكون بمثابة سفير « تحت التمزين
وتحت الاشراف » . لا دخل له في السياسة الدولية . ولا في الشؤون
الخارجية ؟ !

ألا ترى معي أيها القارىء . انه خير لنا ولكرامتنا . ولميزانيتنا .
ان نتنازل عن « منحه » التمثيل الخارجى . حتى « تنجلى » هذه
الازمة والغمة . . . بحسن موقف الامة !!!

صاحب الجلالة

« ميرغنى الاول » !!

الواء ٤ مايو سنة ١٩٢٢

عقب حضور اللورد اللنبى من رحلته بالسودان . وفي الوقت الذى
كانت تتناقش فيه لجنة الدستور بشأن التحديد . ومن حسن الصدق
انه نشر في المساء بيان شبه رسمى تضمن خطبة اللورد اللنبى على زعماء
السودان ورد السير ميرغنى على جنابه مؤكداً ان السودان لا علاقة له
بالتغيير السياسى المصرى

هل ... ؟؟

هل سمعت أيها القارئ العزيز نبأ تأليف المملكة الجسيمة العظيمة
الفضمة - المملكة الزهراء الصفراء السوداء - مملكة التبر والعاج
والغزلان ... مملكة السودان ؟؟ !

اذ لم يكن قد بلغك الخبر بعد فاعلم انك « متأخر » ... ثم طأطأ
الرأس بعد ذلك احتراماً واجلالاً لصاحب الجلالة « ميرغني الاول »
ملك السودان !!!

عاد اللورد أخيراً من رحلته الميمونة : سفر سعيد ، وعود حميد ،
أيها العميد !

إنها لم تكن « نزهة » أيها المصريون فان الناس لا يتزهون في
السودان ... صيفاً ! ! إنما كانت « عملاً سياسياً خطيراً » واللورد اللنبى
« ابو » الاعمال والافعال ؟

أن جنابه لا يترك مصر « عفواً » والحالة الفكرية تشتعل اشتعالاً -
لا يتركها « عفواً » والحالة السياسية لا تقر على قرار - لا يتركها « عفواً »
والوزارة المصرية عديمة الانصار : لا يتركها الا لنأدية واجب اجمالية ،
واخطر شأنًا ، ولقد كانت دائرة هذا الواجب في السودان ! !

قيل ان انكلترا بعد أن ارتكزت في الحجاز على ملك الحجاز !
وبعد ان اعتمدت في آسيا على فلسطين وملك العراق . تريد أن ترتكز

في افريقيا على السودان . وعلى ملك السودان . لتأمين الجنوب واليمين
واليسار . ولتعاكس نقطة الاتصال . في الشمال !!
فهي اذن في حاجة الى ملك من صنع « لندن » يظل طول حياته
صنيعة « لندن » !!

أى مولاي الملك « ميرغنى الاول » : ان المصريين المساكين هم
« عبيدك » المخلصون أنزلوا رعاياك في بلادهم منزلة الاخوة الاشقاء
وعاملوهم معاملة الامناء الاوفياء . فساموهم الدور والقصور يجرسونها ليلا
ويسيطرون عليها نهائياً . فلا تحبس عنا الماء ان كلفوك « بحبس » الماء ،
ولا تنكر علينا الاندماج ان كلفوك بانكار الاندماج : قل لهم ان النيل
لا يتجزأ . وان مصر والسودان توأمان لا ينفصلان ولا يتعاديان !!
بهذا الشكل « تبيض » وجوهكم في الاولى والآخرة . ويعلم الذخيل
ان بضاعته خاسرة باثرة !!

أى رئيس الوزراء ماذا تقول ؟؟ انهم لا يلاعبون « بالماء » فقط بل
يلعبون « بالنار » : هل وصلتك التقارير عن الرحلة المضطربة المهمة
الغامضة . ان مصر بخير أيها الوزير ! فألق بنظرك « الى الورا » والى
الورا دائماً فانهم يهيئون الضربة القاضية هناك - ويذرون الرماد في
العيون هنا !!

ستقابل جناب اللورد حتماً فهل تعلم دولتكم علام سيدور الحديث :-
سيصف لدولتكم الطبيعة البديعة . وسيتكلم عن الصيد والقنص
والتماسيح والفيلة والغزلان والغابات وعن محصول السن والعاج ثم تصافحه
مستأذناً . فيصافحك متحمساً . . . ثم تنسدل الستار ! !

لو كنت وزير مصر المستقلة . لو كنت وزير مصر الفتاة لو كنت
وزير مصر ذات السيادة . لسألت جنابه عن سبب سفره الفجائي .
وعن سبب انقطاع أخبار الرحلة الميمونة . وعن المقابلات والمحادثات
التي دارت مع الزعماء والكبراء بحق الملكية أو على الأقل بحق الشركة
الباطلة ! !

أى أعضاء لجنة الدستور ! مصر تتمد شمالاً بالبحر الأبيض . وجنوباً
ببحيرة فكتوريانيزا . فان حددتم غير هذا التحديد أو أهتمتموه
متعمدين . فاعلموا ان سهمكم أصاب كبد مصر وفعل فيه أكثر مما
فعلت سهام الاعداء ! ! !

... اول قنبلة ؟ !

اهرام ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٢

بينى وبين « مملكة الجنس اللطيف » بنوع عام — والانسة

« منيره ث » بنوع خاص — حزازات و «ضديات» تولدت عن مقال
نشرته الاهرام وعلق عليه «قلم التحرير» تعليقا أشعل النار : ثم افترقنا
مترقبين . وتواعدنا متهادنين . حتى القت الانسة « منيرة ث » « اول
قنبلة » في الميدان — فحق على ان ابرز للنزال والطعان ؟ :
لا رحمة ولا شفقة ولا مجاملة أيها القراء من الجنس الخشن : فقد
برهن الجنس اللطيف وانه لا يرحم اذا كتب . ولا يشفق اذا خطب .
ولا يجامل اذا طلب ! . . .
برهن على أنه يريد — في لحظة — ان يقوض أركان المملكة
العتيقة — المملكة الفذة العريقة — مملكة البطش والارهاب . . .
مملكة الذقون و « الاشباب » ؟ !

تريد الآنسات والسيدات أن يكون هن حق « التصويت »
ولعمرك هل حرمهن الجنس الخشن من أن « يصوتن » ماشاء هن
« الصوات » في جميع الاوقات ؟ ؟
انهن يتمتعن بهذا الحق من بدء الخليقة للان : في الجنازات .
والمشاجرات . والعماميات . وفي كل ما يستفز الشعور . بالنسبة لربات
الخدور ؟ !
نعم : لم تخلق الانسة أو السيدة لتسمعنا « صوتها » الجذاب . في
معارك الانتخاب — وانما لتسمعنا « صوتها » الجهورى . في التدبير
المنزلى — « صوتها الفعال . في تربية الاطفال » — « صوتها » الحنون .

في الهموم والشجون -- «صوتها» الرنان . في توقيع الانغام والالخان ؟ !
تصور معي أيها القارئ « نائبة » من النائبات في مجلس النواب :
ماذا تكون الحال لو احتدم الجدل بينها وبين أحد النواب الخشنيين
فبدرت من هذا « زغرة » أو « شخطة » في سبيل الصالح العام ، ان
النائبة لرقة شعورها . ودقة احساسها . ربما ضجت بالبكاء والعيول من
شدة التأثير . وربما قذفت عليه من فيها مختلف الدعوات الصالحات
متشفعة بالاولياء والانباء . ثم لا تلبث ان تنتابها حمى عصبية تشنجية
فحتاج « لدق الزار » في رائعة النهار ؟ ! !

أو تخيلها أما حنوناً حملت معها في « دار الندوة » طفلها الرضيع
على ذراعيها . ثم احتدمت المناقشة وتصادف ان طفى أحد « البراغيث »
على الطفل فقرصه . فضج هذا بالبكاء من شدة الألم . الا تظن صوت
هذا الطفل كافياً لايقاف المناقشة في الميزانية . وارباك الاعمال
بالكلية ؟ ؟

أو تخيلها تركت اولادها لزوجها الوقور في المنزل . واشتغلت هي
بحماس في التقنين والتشريع وبيننا هي كذلك واذا بحاجب المجلس يخطر
بان اطفالها يكون لحاجتهم للرضاع ؟ تظنها تفضل التشريع على ابنها
الرضيع — أو سن القوانين على اولادها المساكين ؟ ! !

دعك من هذا وتعال معي نستعرض الخطر الداهم من تمثيل النساء !
أن النائبة من الجنس اللطيف متمثل جنسها بالطبيعة . وبحكم

الغريزة . ستدافع عن حقوق الانسات والسيدات . وعلى ذلك قد
تعرض مثل هذه الطلبات والاقتراحات :

منح الزوجات حق « طلاق » الازواج ؟
عند محاكمة احدى الانسات أو السيدات تكون اغلبية القضاة
للجنس اللطيف ؟

الزوج الذى يتغيب عن منزله — فى الليل . وبدون سبب
معقول — يكون مرتكباً « لجنحة الحياة الزوجية » ويقع تحت طائلة
قانون العقوبات ؟

الاستقلال التام الذى لا شك فيه داخل المنزل للزوجة ؟
توظيف الجنس اللطيف بالنسبة لعدد الجنس اللطيف ؟
اذا أرادت الزوجة ترك الزوج فيجب . على هذا ان يدفع لها
« تعويضات بسخاء » كما تفعل الحكومة المصرية . لموظفى الامة
البريطانية ؟ ؟

ومن يدري ماذا ستخرج جعبة النساء . فى الصيف والشتاء ؟

وترى أن الانسة « منيره ث » انه يكفى ان يكون سن النائبة . ممثلة
الامة المصرية ١٨ سنة ؟ !
فكأنها تصرح بأن سن ١٨ سنة عند النساء = سن ٣٠ سنة
عند الرجل !

أى ان السيدة الواحدة = رجلين تقريباً أو ان ١/٢ سيدة = رجل 1!

اننا لو اخذنا بهذا الاقتراح لكانت النائبة عبارة عن « عروسة »
ولاصبح بعض أعضاء البرلمان . من عرائس الانس والجان ؟ !
اعتقادی ان الانسة في سن ١٨ لا تفكر في اكثر من أن تأكل
« الشكولاته » . وتلعب « البيانو » . وتقرأ روايات « سنكلر » . ولا
اظن هذا يتفق مع ما يتطلبه مجلس النواب من بحث الميزانية وقانون
التضمينات . والدخول في المفاوضات . . . الخ الخ !!

new
paper

newspaper
بناء عليه

تكون فكرة تمثيل النساء سابقة جداً لاوانها . وربما لا يحل لها
أوان . في هذا الزمان . وجدير بالسيدات ان يتشاغلن « بالمودات »
عن « الانتخبات » - و « بالتفصيل » عن التمثيل ومنى عليكن السلام !!

يوم الحساب ؟!

الاهرام ١٣ يونيه سنة ١٩٢٢

أضربتم . وقاطعتم . واحييتهم . واسقطتم . وتظاهرتهم . واحتججتم :
حتى حل « يوم الحساب » أيها « الطلبة » الاقطاب ؟ !
نعم : حل شهر « يونيه » شهر الامتحانات فرأينا كم لأول مرة

بعد العام الطويل تسيرون في الشوارع « فرادى تنهامسون » بعد أن كنتم « جماعات تصيحون وتصخبون » - رأيناكم تتكلمون في « الجرافيا والهندسة الوصفية » بعد أن كانت أحاديثكم كلها « سياسة وحرية » رأيناكم يرفرف عليكم علم « الصمت والسكون » بعد أن كان يهزكم علم « الاستقلال المصون » :

أجوليت ما هذا السكوت ولم اكن
لا عهد فيك الصمت عنى في قربي

سلام على أصواتكم الرهيبية . وأجسامكم المهيبية - سلام على عيونكم المحدقة . وأيديكم المصفقة - سلام على زئير الاسود يدوى كازعد في الميادين . وحناجر الفولاذ تستفز بصوتها الملايين . سلام على . . سلام على « روحك الطاهرة » والف سلام ؟ . . .
دالت دولتكم فخصرتكم وزارة المعارف أيها المساكين . داخل « الصواوين » . وقذفتكم بالكتل العالمية . والصخور الفنية . والسهام الدراسية . وقدمت لكم أوراق الاسئلة وقد كتبت على رأسها بالخط الغليظ :

« ولكم في القصاص حياة يا أولى الالباب » ! فكما أنكم كنتم
تصيحون - سابقاً - باعلا أصواتكم قائلين :
لتسقط الوزارة !

إذا هي - الآن - تصيح باعلا صوتها قائلة : لتسقط الطلبة !

خفف الوطأ أيها « المصحح » العزيز ولا تطلق « لقلبك الاحمر »
العنان فينثر . « الاصفار » ذات اليمين وذات اليسار ! واقتصد نوعاً في
الشطب والحذف فان وزارة المالية في حاجة لاقتصاد الاقلام هذا العام !
وتذكر . تذكر . وأنت ترمى « الصفر » على الورقة كما ترمى « الزهر »
على « الطاولة » أنك تتحكم كما تشاء . في حياة شبابنا الاعزاء !
اعاهدكم رجال الوزارة بالنيابة عن الطلبة : لن يذكروا مصر ولا
استقلالها . ولا الاحكام العرفية ولا الغاءها . ولا لجنة الدستور ولا
اجراءاتها . ولا . . . ولا « حد » !

فصححوا التصحيح الصحيح . صحح الله صححتكم وصحة اصحابكم
 واصحاب اصحابكم واصحاب اصحاب اصحابكم الى يوم الدين . انه سميع
الدعوات رب العالمين !!

لم أعود الطعن في الحكومة لمجرد رغبة الطعن في الحكومة وانما
ارجح أنني اكتب باخلاص واطن اصحاب المعالي لا ينكرون !
أمامي الان طالب « وطني » يبكي « بحماس » من شدة الاسئلة .
وقد ألقى بأوراق الامتحان على مكثبي طالباً أن يكون التصحيح بمعرفة
« جمعية وطنية » . . .

وقد القيت نظرة سريعة على الاسئلة فلم اتردد في الجزم بان الوزارة
حاقدة على أبناءها :

ان ورقة « الترجمة » التي قدمت الى طلبة « البكالوريا » كانت في غاية الصعوبة : اصطلاحات وتعابير وكلمات تتطلب رسوخا في اللغتين الانكليزية والعربية كرسوخ قدم شكسبير في الانكليزية وابن المقفع في العربية . . .

ولقد اطلعت على موضوعي الانشاء اللذين طلب الى طلبة الكفاءة أن يكتبوا عن واحد منهما في امتحان اللغة الانكليزية فارتعت لمجرد الرؤيا.. طلب في الموضوع الاول التكلم « عن تاريخ كتلة خم » وليعذرني القارئ في الترجمة الحرفية حتى لا أتهم بتعمد التحريف . . .

« تاريخ كتلة الفحم » لم يكن الطالب المصري في حياته « خاماً » ولا « منجماً » فهل يرضى المستر « سوان » بهذه الاسئلة ؟

يطلب اني الطالب المصري ان يتتبع أدوار « الحياة الفحمية » : كيف ومتى ولدت الكتلة ؟ وكيف تكونت وترعرعت ؟ وكيف نضجت واسودت ؟ وكيف تستخرج ؟ وكيف . . . وكيف . . . الخ الخ ؟ !

ان الطالب المصري يامن وضعم السؤال من السادة الانكليز لا يعرف الا تاريخ « كتلة الفحم » التي اشترتها مصلحة السكة الحديد المصرية بأعلى الأثمان مدة الحرب فكانت الصفقة سبباً في ارتفاع الاجور وفي تعطيل القطارات يوم الاحد وفي التأثير على المصلحة العامة للان ؟ !

فاذا سرد الطالب هذا التاريخ « الاسود » هل تعطونه النمر التي

يستحقها أم تتكرمون بوضع « الكعكة الحمراء » بجانب « موضوع
الانشاء » !!

أما الموضوع الثاني فهو: وماهى أسباب تضاعف عدد سكان القطر
المصرى فى مدة الثلاثين سنة الاخيرة « ؟ !
يقصد واضع السؤال « زمن الاحتلال المشؤم » والطالب مضطر
أن يرجع الاسباب الى استتباب الامن العام - والى انتظام الصحة العمومية -
والى الرفاهية واليسر والرخاء - مما يرجع فضله من طرف خفي الى السادة
الانكليز ؟ !

ان الزيادة أمر طبعى لا فضل فيها الا للخالق سبحانه وتعالى . هذا
هو الجواب الصحيح . ولكن هل يسمح لنا الانكليز بأن نسألهم الاسئلة
الاتية : ما السبب فى انحطاط التعليم - ما السبب فى انحطاط الاخلاق -
ما السبب فى تدهور الميزانية - ما السبب فى تراكم الديون على المزارعين -
ما السبب فى بعثرة الاموال العمومية - ما للسبب . . . فى وجودكم للان ؟ !

وبعد . . . لا ننكر مهارة « ماهر باشا » وزير المعارف . ولكنه
« صديق الطلبة » من عهد قريب . برفع النظر عن الحزازات الجديدة .
فلعله « يحن » للماضى . ولعله يربأ بنفسه أن يكون واسطة تشفى وانتقام .
ان مزج السياسة بالتعليم أمر خطر . فليحذر المشرفون على التعليم هذا
الباب . وليذكروا « يوم الحساب » ؟ !

الى اللورد اللنبى

الاهرام فى ٢ فبراير سنة ١٩٢٤

سىدى اللورد :

اهنتك بسلامة العودة . وأرجو أن تكون أخبار « السودان »
على مايرام ؟ !

غبت عنا طويلا . فاشتقنا اليك كثيرا . ولولا ظرف « المستر كار »
ولطفه ومجاملاته لشعرنا بالفراغ العظيم . حقا : المستر كار رجل ظريف
أسر القلوب وليس فيه من عيب الا « اوتومبيله الفورد » العتيق الذى
اقله ودولة الرئيس من « ميناهوس » الى بيت الامة ؟ !

جدت حوادث عندنا . وعندكم . أظنها بلغتكم فى الوقت المناسب .
أما « عندكم » فلا شأن لى به . لاننا نحن المصريين لا نتدخل فى شؤون
غيرنا من الامم . لسنا بالفضوليين المتطفلين وأما « عندنا » فقد تولى
الوزارة سعد زغلول ! وأظنك تعرفه يا سىدى اللورد . هو رجل طويل
القامة . فصيح . هو ذلك المفرم بالسياحة والطواف حول الارض . ذلك
الذى كان يتنزه عملا بمشورتكم — فى سيشل وجبل طارق ؟ ! انه
رجل حديدي تؤيده الاغلبية الساحقة من الامة . الرجل حريص وامته
أحرص . لئن حفظ عهده . حفظت الامة عهدها .

دعنا من المزاح ؟ هل يفضبك شىء ؟ لقد اقلك « قطار مخصوص »

كالعادة . . وانفتح لك « الباب الملكي » كالعادة ... ولكن أنت في حاجة الى مجاملات « القلوب » لا مجاملات « الجناد » ؟ ! وأنت - اذا اردت - اصلحت ما مضى . . . وان « ما مضى » يا سيدي اللورد يثير الشجون !

مسحنا الدموع يا سيدي اللورد من زمن . ونود أن لا يبقى في القلوب أى أثر . بل نذهب الى القول ياننا على أتم استعداد لان نبني لك « قصوراً » من الحب والولاء ، وانما على انقاض « المعسكرات » ، و « المطاردات » ؟ ؟ ؟

والله لو هدمتها ، لهدمت « عمارات » البغض التي في افئدتنا ؛ ووالله لو جلوت أنت وعسكرك ، لاقتنا لكم الحفلات والمظاهرات ؛ ولحملناكم فوق الرؤوس . . . الى البحر ! ثم نودعكم الوداع الاخير . . . وبعدها يرفرف علينا وعليكم علم السلام ! !

السودان ؟ ! . . .

خبرنا يا نخامة اللورد . خبرنا . ألسنا على الاقل شركاء في نظركم ؟ خبرنا عن الحالة هناك : كم عدد القلوب التي نقرتموها منا ؟ كم عدد « النياشين » التي وزعتموها على الزعماء ؟ كم عدد « الامتيازات » التي أعطيتموها للشركات ؟ كم عدد « الارط » المصرية التي ابعدموها من هناك ؟ كم عدد « الخزانات » التي اقمتموها لحجز المياه عن مصر صاحبة المياه ؟

ثم خبرني بالله . كم عدد الضحايا من أبنائنا التي ضحيناها هناك في فتح السودان ؟ وكم عدد « الاموال » التي صرفناها لتموين السودان ؟!

يا سعد :

الامر خطير . والموقف جلل ! ان « الفضوليين » الذين لا يملكون حقا يجوبون انحاء السودان شمالا . وجنوباً . وشرقا . وغربا : ليقيموا باطلهم ؛ ويهدمو حقنا . فهل « للملاك » ذوى الحقوق ان يجوبوا تلك الانحاء بالمثل ليقيموا حقنا ، ويهدمو باطلهم !

هذا هو الجد . وهذا هو ميدان العمل . فهل لدوله الوزير الخطير أن يبدأ بطرق باب هذا الموضوع الخطير ؟!
انى انتظر . انى اربص !

ثورة أهلية

الاخبار ٣ اريل ١٩٢٤

في مملكة الطلبة ؟ !

مملكة الطلبة... وما أدراك ما مملكة الطلبة ؟! مملكة واسعة النفوذ ،

ممتدة السلطان . قوية الشوكة ، مهيبة الجانب !

جندها قلوب — وعدتها ضمائر — وقلاعها عقائد
مملكة الطلبة ... أو قل مملكة الابطال ! لست أتملق . ولست أكذب ،
لها الفضل على « مصر الفتاة » يوم أسس « مصطفى كامل » مصر الفتاة!
ولها الفضل على « النهضة الاخيرة المصرية » لما أيدت « سعد زغول »
تحت لواء الاستقلال التام . أو الموت الزؤام !
من ينكر فضل « المملكة الفتية » فهو حاقد ، أو حاسد !
ولكن واحسرتاه ... في تلك المملكة « الفتية » — ثورة
أهلية ! !

لى بالطلبة علاقة كعلاقة مصر بأمانيا ؟ ! كعلاقة مصر بسودانها ؟ !
وهل تنفصم علاقة مصر بأمانى مصر ؟ وهل تتأثر علاقة مصر
بالسودان ؟ ..
مهما تجنب مملكة الطلبة . فانا فرد من أفراد شعبها المخلص الامين ،
لعرشها المخلص الامين ؟ !
لهذا يجزنى أن تنشب فى تلك المملكة الفتية — ثورة أهلية ! !

تجسست لكم على أعدائكم يا اخوانى : فمن قائل : هنيئا لنا بجزية
القول ، والرأى ، والكتابة ، ستقوم تلك الحرية . على انقراض المملكة
الفتية ؟ ...

ومن قائل : هنيئاً للجغرافيا ، والحساب ، والهندسة ، والخط العربي والافرنكي ، لقد انتصرت تلك العلوم على « السياسة » فدفت هذه مع مملكة السياسة - وبعثت تلك مع مملكة العرفان ؟ !

ومن قائل : الآن لا يحول بيننا وبين خصومنا في الرأي . الامحض الرأي ! ولا يقف بيننا وبين مخالفينا في المبدأ . الا المبدأ ! ولا يعترضنا في طريق التفكير والعقل . الا التفكير والعقل !!

ومن قائل : لتذهب مملكة الطلبة من وجوهنا ! لقد استعنا بها على مجدنا ... وقد وصلنا ... ولم نبق الا مرحلة ! لنقطع تلك المرحلة منفردين : ان « تطرفها » يعيقنا - و « حماسها » تعطلنا - و « حرارتها » تضايقنا - فلتنعدم تلك الصفات .. قبل المفاوضات !!!

أنا وحدي الذي ابكى .. أنا وحدي الذي يؤلمني أن تقضى على تلك المملكة الفتية ، ثورة اهليه !

أيها الاخوان :

لم تتمتع برضاكم عنا يوماً من الايام . ولكننا مع هذا نغفر لكم حملاتكم ، ولكننا مع الاسف نريد ان تثبتوا في مواقفكم منظمين غير منقسمين ، فان « المعركة الفاصلة » على وشك النشوب حيث المفاوضات

قاب قوسين أو ادنى ومن العار أن يختفي الأبطال والمعركة على الأيواب!
نظموا الصفوف . ووحدوا القيادة . ورابطوا حق تحمين الفرصه .
فاما صعود بالامة الى الصدر . وأما هبوط بها الى القبر والسلام

السيف ! ?

الاهرام ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٣

— ٢ —

اهتزت أسلاك البرق هذين اليومين بخبر حملنى على البكاء طويلا .
وطبيعتى كما يعلم أصدقائى تتنافر مع العويل والبكاء . وقد قام فى نفسى
وأنا أقرأ الخبر ان اقصف قلبى المهرج المجونى . وان اطلب اسلوبى
العليل الضئيل . لولا انى هدأت بعد البكاء - واخذ السرور يتسلل الى
نفسى المظامة فيحتلها بالتدريج احتلالا مشروعا - ثم ارتسمت على فى
ابتسامة كلها نخار واعياب ... ثم ضحكت ... ثم فهقهت ... ثم صفت
طرباً ورقصت فى حجرتى كالمجنون !!!

صدقونى يا سادة : انى حين اكتب تحت هذا العنوان : السيف :
اشعر باننى لست كاتباً من كتاب الارض . بل انى كاتب من كتاب

السماء !

أشعر أنى وقرائى يجب أن نكتب . ونقرأ وتتنفس . فى جو غير
هذا الجو المخنث الخبيث العفن . لتقطع الصلة بيننا وبين الاهواء
والاغراض والامراض . وتحل محلها الصلة بيننا وبين الله : فنسحق
الحزازات والشخصيات . ثم نتفرغ جميعاً الى مصر المعبودة المستعبدة
فنتضافر على أن نشيد مجدها وعزها لاعلى أساس من النباح والصياح -
وانما على أساس من السيوف والرماح !!

نشرت « اهرام » الثلاثة ما يأتى :
الاستانة فى ١٧ اكتوبر : دخل الجيش الوطنى التركى الى الاستانة
بين المظاهرات والابتهاج وكان دخوله على جانب عظيم من حسن النظام
والترتيب وذلك مما يوجب الفخر للاتراك
هذا هو الخبر الذى ابكاني . وسرنى . وأضحكنى . وحملنى على
القهقهة . واستفزنى الى الرقص كالمجنون !

سررت وضحكت . وقهقهت . ورقصت من أجل « تركيا » !
وبكيت من أجل « مصر » !
حال « تركيا » تدعو لاسرور -
وحال « مصر » تدعو للبكاء !!

دعونا من الهذيان وشقشقة اللسان ! فلا نظرية ٢٨ فبراير . ولا

نظرية خصوم ٢٨ فبراير بمحققه الاستقلال . وانما مرجع الامر امر واحد .

السيف !

ايها القاريء الفخور بنفسه ، المعتد بوطنيته ، المعجب بدلاله وتييه : طاطيء الرأس وخفف الوطا . ولا تتطلع الى السماء : انك لا تملك الا حنجرة ولا تجيد الا تصفيقا !

« دخل الجيش الوطنى الى الاستانة » ! جملة تثير الشجون . وتحيى الاموات ! الجيش « الوطنى » هناك — والجيش « الانجلو — اجبشيان » هنا ؟ !

الجيش « المسلح » هناك — والجيش « الاعزل » هنا ؟ !

هل يملك جندى من جنودنا ، او ضابط من ضباطنا ، او قائد من قوادنا ، سيفاً واحداً ؟ ؟

لا ايها السادة : كل الاسلحة فى يد الانكليز ان شاءوا وزعوها لخدمة اغراضهم . وان شاءوا جمعوها لخدمة اغراضهم . لا يملك — الان — من المصريين سيوفاً الا « السفراء » !

ولكنها سيوف مذهبة مرصعة باللؤلؤ والماس . . ذات مقابض من الصدف . . . معوجة غير مستقيمة . . . سيوف للزينة والتبرج والحفلات .

لا للمعارك والوقعات ؟ !
سيوف كسيوف القواد والابطال . في تياترو الازبكية ورمسيس .
لا في ميادين النزال !

جازفت وزرت معسكر الاسماعيلية . وكتبت مقالا عنه تحت عنوان
« المعسكر الاحمر » لاحذر مواطني من « الموت الاحمر » فاتضح لي بعد
أن كتبت اني كنت اكتب للتسلية ؟ ! وأن القراء كانوا يقرأون للتسلية ؟ !
ضحكوا وما اردت الاضحاك ، وتلذذوا وما اردت اللذة ، ولم تتفضل
جريدة من الجرائد السيارة بالتعليق ، بل كان — ولا يزال هم جرائدنا
نشر اخبار التنقلات ، والمقابلات ، والتعيينات ، والتعديلات ، وكان
ولا يزال — هم الاحزاب مجرد السب والطعن والتجريح والتشهير ، وكان
ولا يزال — هم الجمهور أن يقرأ هذا وذاك حتى اذا انهكت القراءة قواه
غلب عليه النعاس فنام ؟ ! !

وبعد . . . « الامر امرك » ياوزير الحربية !
ابرز نلميدان وتكلم ! هبىء لمصر الفتاه جيشاً وطنياً ! هبىء لمصر
الفتاة سيوفاً وطنية ! هبىء للامة رجالا !!
وانتم ايها الافراد ! فى منازلكم ، فى نوادىكم ، فى الخلاء والعراء ،
مرنوا السواعد وقووها . حركوها حركات عسكرية ، ولتنقلب الرياضة
البدنية . رياضة حربية !

هكذا تفعل امة الافعال لامة الاقوال !!

ايها الانكليز ! هذا الكلام لا يخصكم اني لا ادعو الى ثورة ضدكم
«نما اريد أن احكم من التحفظ الرابع الوارد في ٢٨ فبراير وهو «تعهدكم»
بالدفاع عن مصر ضد كل اجنبي» . فان مصر تريد ان توفر عليكم هذا
العناء — تريد الدفاع عن حدودها بسواعد الابناء لا بسواعد الاعداء

من فكرى اباظم - الى توت عنخ آمن

(الاهرام) الاربعاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٢٤

مولاي الملك المدفون :

خاطبت «الاحياء» فلم يصغوا لخطابي . وهانذا اخاطب «الاموات»
فاشكو اليك ابناءك . واعداء ابنائك . فقد قيل أن «سرك» عجيب .
وانك كما استطعت ان تقضى على نابش قبرك «بالفناء» — تستطيع ان
تلتزم غاصب وطنك «بالجلاء» !
اي مولاي :

عذراً اذا تحالفنا مع اعدائنا على جثتك الهامدة . وعذراً اذا تحالفنا
معهم الان لا على احترام جلال الموت ، ورقدة الابدية ، ولا على اقتسام
الملكية . ومخلفاتك الفضية والذهبية !!

مولاي المدفون

ايه؟ ! الملك لا يدوم . وكما كنت في الثريا فقد اصبحت الآن في
الثرى . لا تحقد اذن على « الحضارة » اذا انقضت ؛ بخالبها واطافرها على
جسمك البالى . فانها حضارة المظاهر لا الحقائق . ومدنية الماديات لا
الادبيات . استيقظ واسمع . اننا لا نحترم اليوم ديناً ولا عهداً . لانعبد
الا المادة . ولا نقدر الا المنفعة ننبش قبور ملوكنا . ونهتك حرمة
اجدادنا . حتى اذا وصلنا الى الجثث المسكينة صفقنا وهتفنا وخطبناها
قائلين : اخرجى من مرقدك « يا تركة » الاسلاف . تعال نضعك في
الزجاج ونعرضك فى الاسواق ثم ننادى عليك بعد دق الاجراس قائلين :
ايها السياح ! ايها الغواة ! هاموا الينا من اطراف العالم واقاصى المعمورة .
هاموا وشاهدوا « اجساد » آباءنا عارية : هذي جماجمهم الغريبة ؛ وعيونهم
العجيبة ، وسواعدهم الرهيبه ، وملامحهم المهيبه ! هاموا تفرجوا وابكوا
ان كان هناك ما يثير البكاء . وهرجوا واضحكوا ان كان ثمت ما يستفز
الى الضحك والتهريج ؟ !

ندعوكم الى الفرجة مقابل دراهم معدودة .. دعوة صادقة من المصريين

« الاحياء » للفرجة على المصريين « الاموات » ! !

اي ملكى المقبور :

عفواً اذا جعلناك « سلعة » يستغلها المستر « كارتر » وجعلنا قبرك

« حانوتا » يقفله المستر كارتر بفتحاه اذا شاء . ويفتحه اذا شاء . فهكذا

شاء القدر . وهكذا شاء حظنا المنكود !

ايها الملك الشاب :

ارثى لك وارثيك . وابكى عليك . ولكن هل يجدى البكاء ؟
سيعيدونك الى ظهر الارض ولكن هل يعيدونك ملكا لك ما كان
لك . وبجوارك ما كان بجوارك . ويحف بك ما كان يحف بك ؟ لا .
واحسرتاه ! سيستخرجونك كما يستخرجون المعدن من جوف الارض
ثم يضعونك في « دولاب » صغير سافر . ثم يزدحم حولك الاطفال
والرجال والنساء يحدقون في عينيك للتسلية ومجرد اللهو . وهذه هي
« ماموريتك » في عهدك الحاضر ؛ ايها الملك الغابر ؟ ! !

أى ملكى المستقل :

سينقلونك الى « المتحف » في جوار قشلاق قصر النيل . امعاناً
في اهانتك ، وغلواً في ايدائك لتطل أيها الملك المستقل . على وطنك
المحتل ؟ ! ولتشاهد أيها الملك الحر . شعبك المستعبد ؟ ! ولتعلم ان الذين
نبشوا قبرك . يحفرون الان القبر لأمتك !!!

أيها السادة نابشي القبور :

بعثكم هذا ليس بعث الله . اذكروا انكم ستموتون . واذكروا
ان ضجعة الموت لها جلال . استحافكم بأبائكم الهادئين في قبورهم .
المطمئنين في عالمهم الثانى . ان ترحموا « الملك الميت » فقد اراد ان
يشوى في قبره هو لا في قبوركم انتم فاحترموا ارادة الملوكة . أو احترموا
ارادة الاموات !!!

يعيش مكدونلد !!

الاخبار فى مساء يوم السبت ٢٥ رجب سنة ١٣٤٢

مكدونلد : الصديق الصدوق . الحبيب المحب . العزيز الاعز . قد
تولى رئاسة الحكومة البريطانية ، فهنيئاً للامة المصرية ؟ ...
يعيش مكدونلد !!

مكدونلد نصير الحرية . وبطل الانسانية . وعد والروح الاستعمارية .
قد استلم زمام السياسة الانكليزية ، فهنيئاً للقضية المصرية ؟ ...
يعيش مكدونلد !!

نعم : ها قد نجح مكدونلد — وها قد ترأس مكدونلد وها ...
ها ... ها قد « تكلم » مكدونلد !!

ان « تكلمنا » قيل لنا اسكتوا ياخوة ... اسكتوا ياخيالين !! .
وان « سكتنا » ... « طققنا » !! . لذلك نتكلم والكلام فوقك
يا « طققان ؟ ...

يا خسارة ؟ ...
والله خسارة ؟ خسارة جسيمة أن يسقط فكرى أباطه فى الانتخابات .
أقسم « بالوفد » انها خسارة . هل فهم « الوفد » لماذا تكلم « مكدونلد »

في الظرف الذي تكلم فيه ؟؟ وهل فهم « غير الوفد » لماذا اختار
مكدونلد الكلام الان ؟؟

اعطيكم فرصة للتفكير : واحد ... اثنين ... ثلاثة !

اذن اسمعوا : علم مكدونلد من التلغرافات أن مجلس الشيوخ تم
انتخابه وتعيينه . كما تم انتخاب مجلس النواب . وبذلك اكتمل البرلمان
المصرى الذى يمثل الامة المصرية . ولما كان صديق الامة المصرية .
باعتراف زعيم الامة المصريه . فقد رأى من واجبه أن « يجي » الامة
المصرية . فى شخص برلمان الامة المصرية ؟؟
ولكنها مع الاسف .. تحية انكليزية ؟ !!

قال صديقنا و . . . وعاشقنا مكدونلد : « ان الحكومة المصرية لم
تخاطبه حتى الآن فى أمر مركز السودان ، ومسألة الحامية البريطانية فى
القطر المصرى ، ومسألة حماية الاجانب ، ومسألة المواصلات ، وأن الوزارة
البريطانية تعد نفسها فيما يتعلق بهذه الامور مقيدة بتصريح ٢٨ فبراير
سنة ١٩٢٢ » !

ولو وضعنا هذا الكلام الظريف اللطيف ، فى قالب صريح لكان
كما يأتى : « اسمعى يا مصر . ويا حكومة مصر . بلاش هلس وكثر كلام .
أنا ماسيبش السودان . ولا أسحبش الحامية البريطانية . ولا أتنازلش
عن حماية الاجانب . ولا أتركش المواصلات : عاجبكم ولا لآ . . . ؟؟ . . . »
وبعد ذلك دخل المستر مكدونلد فى « قافيه اذا ... » فقال :

« فاذا ... أعربت الحكومة المصرية عن استعدادها للمفاوضة .
وإذا ... كانت المفاوضة على هذا الاساس . وإذا ... أسفرت هذه
المفاوضات عن معاهدة . فان هذه المعاهدة تعرض على البرلمان »
هذه هي « تحية » وزارة العمال الانكليزية للامة المصرية ؟
فما هي « تحية » وزارة الشعب المصرية ؟ انها ان فعلت . ومن
واجبها أن تفعل . فلتذكر القاعدة الشرعية المعروفة : « فاذا حيتيم
بتحية فخيوا باحسن منها ... أو ردوها » !!

سيدي القارئ ؟ هل « سيادتكم » من أنصار المفاوضة ؟ ان
كنت منهم فتكرم بتفسير هذه الالغاز . ولك مني الاجر والثواب .
وعند الله حسن المآب ؟ !

المسألة مدبرة ياسادة . يتكلم المستر مكدونلد بصفتة الرسمية . ثم
يوعز للمستر ولسن هاريسون أن يكتب مقالا في الديلي نيوز في نفس
الوقت الذي نشر فيه التصريح . ليكون ما كتبه بمثابة شرح وايضاح ؟ !
وماذا قال المستر هاريسون ؟

قال : « ان في وسع مصر أن ترسل وزيراً مفوضاً يمثلها في لندن ...
وفي وسعها ان تعزل الموظفين الانجليز ... وفي وسعها أن تفعل ما تشاء
بتوت — عنخ — آمن ... أما ماعدا ذلك فتصريح ٢٨ فبراير

تصريح ٢٨ فبراير؟!؟! «

ولو شاء المستر هاريسون أن يسترسل في ضرب الامثال . وكان
عنده الوقت الكافي لقال « ... وفي وسع مصر ان تعمم « المجارى » في
البلاد ... وفي وسع مصر ان تبلط شوارعها « بالمكدام » وفي وسع
مصر أن تسمح بزراعة الدخان ... أما السودان . والمواصلات .
والاحتلال . والدفاع عن حدودها . فتصريح ٢٨ فبراير . تصريح ٢٨
فبراير؟!؟! «

أى وزارة الشعب :

تلك هى السياسة الانكليزية . لم تتغير . ولم تتبدل ! ولن تتغير .
ولن تتبدل ! فهل لوزارة الشعب أن تغير رأيها فى المفاوضات؟! انى
أنتظر . انى أتربص!!!

عازين جورنال!

الاخبار ٥ مارس سنة ١٩٢٤

نعم : الحزب الوطنى . هل تعرفونه؟! حزب مصر والسودان
والملاحقات - حزب الحقوق الكاملة - حزب الصارخين أول صرخة
بالاستقلال . فى وجه الاحتلال . يطلب « جرنالا » ولكن :
وزارة الوفد لا تريد!

وزارة الحرية لا تريد !
وزارة الشعب لا تريد !

يطلب « الحزب الوطنى » . . . « جرنالا » لا ليخدم أشخاص
زعمائهم . ولا مجد أشخاص زعمائهم . ولا عظمة أشخاص زعمائهم ، وإنما
ليخدم الوطن ، ومجد الوطن ، وعظمة الوطن ... ولكن :
وزارة الوفد لا تريد !
وزارة الحرية لا تريد !
وزارة الشعب لا تريد !

يطلب الحزب الوطنى « جرنالا » ليتقدم للحكومة بالنقد الخالص ،
والنصح الخالص . والرأى الخالص . يريد أن يذكرها دائماً أبداً
بالسودان . وبضحايانا فى السودان . وبأموالنا فى السودان ، يريد أن
يذكرها بالجللاء ، وبالضحايا فى سبيل الجلاء ، وبالجهود فى سبيل الجلاء !
يريد ... ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !
وزارة الحرية لا تريد !
وزارة الشعب لا تريد !

عفوك يا وزارة ! أخطأنا واجرمنا . صرحى لنا « بالجرنال » نملأه

مدحا وتصفيقا . وهتافا وتنميقا . تتجنب فيه السياسة . والرياسة :
فنجعل « الافتتاحية » قاصرة على العواطف الغرامية ، ونقد الروايات
التمثيلية ، والتفضيل بين أم كلثوم . ومنيره المهديّة ؟ !!
ونشحن « المحليات » باخبار التعيينات . والترقيات . والتنقلات .
بدون تعليقات !!

أما السودان « منبع الروح ! ف... « روح » ؟؟
وأما الجلاء . فعليه العفاء !

ألا فليشهد الشعب . يريد الحزب الوطني « جرنالا » . يريد الحزب
الوطني أن يخدم أمته . يريد الحزب الوطني أن يتمتع بما يتمتع به الاحباب
والانصار ... ولكن :

وزارة الوفد لا تريد !

وزارة الشعب لا تريد !

وزارة الحرية لا تريد !

١٥ مارس ؟!

الاخبار في يوم السبت ٨ مارس سنة ١٩٢٤

... مناسبة ظريفة . والحكومة الحاضرة « أم » الظرف والالطف .

و « ١٥ مارس » هو عيد الاستقلال . و « ١٥ مارس » هو عيد

افتتاح البرلمان مظهر الاستقلال : اذن سيتمخض « ١٥ مارس » عن

عميدىن . بديعين . جميلين ؟ !

ولكن ... ١٥ مارس هو « النجل » العزيز ل « ٢٨ فبراير »
ولكن ... الحكومة السعدية تكره ٢٨ فبراير وتستنكره . ولكن ...
ما العمل ؟ ! نجعل العيد عميدىن ، والمصيبة مصيبتين : وكل عام وأنتم ...

يا لك من كاتب . حاقدا . يا فكرى أباطه ؟ ! الزمن قلب حول .
والدنيا لا تدوم على حال . كان « ١٥ مارس » فيما مضى يوماً ، ثروتياً ،
وصولياً ، مداورياً ، ... ولذلك كان ممقوتاً ... ولكنه « انقلب » الآن
كما انقلب كثير من المترشحين العدليين فأصبح يوماً ، سعدياً ، وطنياً ،
وفدياً ... ولذلك أصبح محبوباً ... فأى غرابة فى هذا أو ذاك . أيها
الافاك ؟ !

كل عام وأنتم ...

سمعنا وأطعنا . ولكن ... اذا كان « ١٥ مارس » هو عيد
الاستقلال . فعلام الجهاد فى سبيل الاستقلال ؟ مادمننا نحتفل بالاستقلال ؛
ونرقص للاستقلال ؛ ونحتفل بافتتاح برلمان الاستقلال . فى يوم ذكرى
الاستقلال ؟ !

أيها النواب الوافدون الى القاهرة يوم ١٥ مارس . هل « فصلتم »
الجيب والقفاطين والردنجنونات ؟ حسناً . هل أعددتكم معدات التعطر

والتزين؟ حسنا. هل استحضرت السيارت والعربات؟ حسنا. لى بعد هذا رجاء: اذا مررت على ميدان قصر النيل فانظروا يمنا نجدوا الملابس الصفراء، والوجوه الحمراء؛ فيتضح لكم ان «١٥ مارس» هو يوم هزؤ ورياء!!!

نعم: ستتجلى القاهرة يوم ١٥ مارس عروسا تلفت اليها الانظار.
نعم: سيكون الزحام شديداً والهتاف عظيماً... نعم: ستكون الانوار ساطعة وأقواس النصر خلابة... نعم: ستدوى المدافع دويًا يشبه قصف الرعود... نعم: ستنبدال التهانى والتبركات... نعم: ولكن... فى وسط هذه الجلبة والضوضاء يجلس قوم؛ أغراب، حول مائدة «الوسكى» هادئين. هازئين. ساخرين. يشرفون على تلك «الرواية» لهزلية من «الواجهم» فى قصر النيل، والقلعة، والمعادى، والعباسية؟! نعم: ولكن... سيرفرف فى وسط هذا الفضاء علم آخر غير العلم الاخضر ذى النجوم: نعم. سيحتفلون هم ايضاً ب «١٥ مارس» عيد الاحتلال. كما نحتفل نحن ب «١٥ مارس» عيد الاستقلال!!!

أيتها السادة:
أين مستشفى المجاذيب؟
دلونى عليه!
خذونى اليه طائعاً مختاراً!!!

خطبة العرش

الاخبار في ١٦ مارس سنة ١٩٢٤

ومن أنا حتى أتعرض للكلام عن خطبة العرش ؟
اطمئنوا أيها القراء . ما أردت أن أقول الا جملة واحدة . أقيم على
مضمونها الدليل . تلك الجملة هي اننى نبغت ، والله العظيم نبغت ، نبغت
في فن الحساب - فن الارقام - فن القواعد الصحيحة والنتائج الصحيحة !

تنقسم خطبة العرش الى قسمين : قسم المسئلة السياسية . وقسم
المسئلة الداخلية !

ومن سنة ١٩١٨ للآن ونحن نجاهد - ونخطب - ونكتب - في
سبيل المسئلة السياسية . فكانت الاغلبية الساحقة من جهادنا ، وخطبنا ،
وكتاباتنا ، عن وفي سبيل القضية المصرية !

ومن يوم تأسس الحزب الوطنى لليوم وهو يجاهد ، ويخطب ،
ويكتب ، في سبيل القضية المصرية !

طبقوا أيها القراء هذا الاهتمام الطبيعى الضرورى الابدئى البدهى
على خطبة العرش تجدوا العجب العجاب واليكم البيان :

عدد

٢ ١/٢ سطر : عن الاحتلال ، والجملا ، والمفاوضات ، والتحفظات ،

ومشروع ملنر ، ومشروع كيرزن ، ووعود انكلترا ، وحق
مصر في السودان ! ...

١ ٢٥ سطر : عن الميزانية ، والصحة العمومية ، والادارة الداخلية ،
والمحاصيل الشتوية والصيفية ، والمسائل « الجنس - لطيفية » ! ...
هذا بيان « الاسطر » واليك بيان « الكلمات » :

عدد

٣٨ كلمة . عن القضية المصرية ...

٣٣٧ كلمة : عن الحالة الداخلية ...

إذا أردت أن تحول هذه الأرقام « الصامته » الى « السنة » ناطقة .
وأجريت عملية « النسبة والتناسب » التي درسناها في سنة ثالثة ابتدائي .
لوصلت الى النتائج الآتية .

١ - اهتمام الحكومة بالمسائل الداخلية يوازي عشرة اضعاف

اهتمامها بالمسئلة السياسية !

٢ - « السودان » ورد ذكره في الخطبة « ١ » مرة . والموظفون

والوظائف ورد ذكرهم في باب أفردته الحكومة لهم فيه « ٤٣ » كلمة .

اذن اهتمام الحكومة بالسودان منبع الروح والحياة يوازي $\frac{1}{3}$ من

اهتمامها بالموظفين ؟ !

٣ - لو كانت مدة انعقاد البرلمان عشرة شهور . وجارى الحكومة

على خطتها في الخطبة . لاشتغل « ١ » شهر في القضية المصرية . و « ٩ »

شهر في مسائل أجور الخفر ، والجبانات ، والمجارى ، وتشجيع صناعة
الفخار ، ومشاكل الامومة ! وتبليط الشوارع بالمكدام ! ...

ولكن !؟

هل هذا هو رأى الحكومة حقا ؟ !

أقسم لك « بالجلء » أن كنت من عشاق الجلء أن الجواب : لا ...
انما تتعمد الحكومة الايجاز وتقصده . لانه لا يخفى عليك ان
السياسة مبنها « الغموض والابهام » . وطالما انقذ « الغموض والابهام »
حكومات . من الازمات - وطالما مهد « الغموض والابهام » لعشاق
المفاوضات . سبيل المفاوضات - وطالما أغرق « الغموض والابهام » الجماعات .
في بحار التأويلات والتفسيرات ؟ !

أسمعوا !!

أنها حكومة رزينة !

وانه شعب بسيط !

... الكابوس ؟ !

الاخبار في ٢٠ مارس سنة ١٩٢٤

في تلغرافات « الاهرام » نبذة من مقال نشرته جريدة « الديلى

تلغراف » الانكليزية جاء فيه :

« ولا غرو فساعد باشا زغلول ليس من أولئك الخياليين . المتطرفين .

موقدى نار الفتن . المنتسبين للحزب الوطنى الصغير . المتعصب . الذى لا يريد وضع تسوية مع بريطانيا من أى نوع كان . أولئك الذين كانت جرائمهم . كابوساً على صدر السياسة المصرية فى السنوات الاخيرة !

تسبنا جريدة « الديلى تلغراف » سباً علنياً فتقول لنا : يا خياليين ، يا متطرفين ، يا موقدى نار الفتن ، يا متعصبين ، يا مجرمين . . . الخ ولو أردنا أن نجاريها فى هذا « الردح الانكليزى » لقلنا لها على نعمة « الردح البولاقى البلدى الاسلى » : يا مغتصبين ، يا ظالمين ، يا متطفلين ، يا كذابين ، يا نهايين يالى آخرتكم زى الزفت . . . الخ الخ ولكن آدابنا المصرية لا تسمح لنا بذلك ولهذا يكتبنى الحزب الوطنى بان يوجه للجريدة الوقحة هذه الجملة الرقيقة :

يا دايلى تلغراف ، يا حبيبتى ، ان كنت « زعلانه » اشربى من بحر « المانش » !!

العله فى هذه الحملة المنكرة . الحديثه . كما جاء فى المقال . ان الحزب الوطنى لا يريد أن يضع تسوية مع انكلترا . ولهذا تفضلت علينا الجريدة الانكليزية بتلقيبنا « بالكابوس » !

وانه لشرف عظيم ، ولقب جليل ، ولقد اختارت الجريدة رغم ارادتها « لقباً » ينطبق علينا تمام الانطباق ولهذا لم أتمالك نفسى ساعة قراءة

التلغراف من أن أهتف :

ليحي الكابوس الوطنى !

الكابوس فوق صدرك يا انكلترا !

الكابوس لكم بالمرصاد !

الحزب الوطنى هو « الكابوس » على صدر السياسة المصرية؟! أما انكلترا فحاشا لله ... لم تكن يوماً من الايام كابوساً على الآمال الوطنية - كابوساً على العدالة - كابوساً على الحرية - كابوساً على التعليم - كابوساً على المالية - حاشا لله ... لم تكن كذلك مطلقاً . أما أبناء مصر الذين ضحوا فى سبيل مصر ، وقضوا فى سبيل مصر ، فكانوا - وما زالوا - كابوساً على صدر مصر؟! !

صدقت الجريدة الكاذبة !

لقد طلبوا الى السير ونجت فى سنة ٩١٨ استقلالاً ذاتياً... فكبس

عليهم الكابوس فانقلب الطلب استقلالاً تاماً !

نسوا « السودان » فى سنة ٩١٩ فكبس عليهم الكابوس فتذكروه ،

ودونوه ، وارتفعت أصوات الاطفال والسيدات والرجال تدوى كقصف

الرعد صائحة : السودان لنا ! النيل لا يتجزأ !

عرضوا « مشروع ملنر » بين الحفلات . والتهافتات . والتزويقات .

وقالوا عنه انه : استقلال ! فكبس الكابوس عليهم وقال : انه حماية !
وظل المشروع بين الاستقلال ، والحماية ، حتى ظهر انه « حماية بالثالث »
فهتف الناس ليسقط مشروع ملنر !!

وهكذا اعتاد الكابوس أن يكبس على صدر السياسة الانكليزية -
المصرية ، في كل مناسبة ، وفي كل ظرف ، وسيظل مستعداً لاجراء عملية
« الكبس » في كل حين ، حتى ينتهي النزاع بجلاء المحتلين الغاصبين ؟!

أى أعضاء البرلمان الكرام :

روغم الغاصب في اللحظة الاولى ، بهتافكم الذي شق عنان السماء ،
فهتفنا لكم من أعماق القلوب ، وأقاصى النفوس ، وقد بدأوا يحيطونكم
بسياج من المؤامرات والتهديدات ليقتلوا كرامتكم وارادتكم واستقلالكم
فأتم بين أمرين : اما « اصرار » ترتفعون به الى السماء - واما « تقهقر »
تهبطون به الى الحضيض !!

وفي كلتا الحالتين سيتم « الكابوس » واجبه : فيظل يكبس . . .
ويكبس . . . ويكبس . . . حتى يعود النيل - الى أبناء النيل !

حديث خطير!؟

مع الاستاذ فكرى أباطه المحامى

انتهزت فرصة وجود الاستاذ فكرى اباطه بالعاصمة حسب عاداته يوم الجمعة ، فاستأذنته فى أخذ آرائه عن الحالة العامة ، فاجاب بكل سرور ودار بيننا الحديث الاتى :

قلت - رمضان كريم ...

قال - كريم حقا .. ولكن كم كان يكون أكرم لو انه تكرم فتقدم

قليلا حيث كان الجو ارحم للمؤمنين ...

قلت . هذه ارادة الله

قال : ارادة الله حقا ولكنى أظن أن « وزارة الشعب » القادرة على

كل شىء ، والمسموعة الكلمة فى كل شىء ، كان جديراً بها ان تصدر

« قراراً وزارياً » بتأجيل شهر الصيام . هذا العام؟! ...

س - وما رأى دولتكم ... استغفر الله . حضرتكم ... فى ان الجمهور

يلاحظ هذه الايام أنكم لا تكتبون الا نادراً ...

ج - والله ياسيدى السبب واضح . فانهم لما بدأوا فى التحقيق مع

الرافعى بك والاستاذ المازنى ... حصل عندنا شىء من الاضطراب وعدم

الطمأنينة . أما وقد حفظت القضية فقد زال الاضطراب وحلت الطمأنينة

وعدنا والعود احمد ...

س - ما رأيكم في المناقشات البرلمانية ؟

ج - هي « كالموشحات الغنائية » ولعلك سمعت الدور المشهور « آه يانا واش لى العواذل عندنا » فان « التخت » جمعية « يطلع » فى آن واحد.. فلا تستطيع أن تميز الاصوات . ويغلب أنك لا تفهم المعنى ولا المبنى ! ولكن مع هذا يجب ان لا نغالي فان البرلمان حديث . وقلوب أعضائه مليئة فهي ان لم تتنفس دفعة واحدة تنفجر ...

س - وما رأيكم فى تأليف اللجان ؟

ج - بديع . وعلى الخصوص « لجنة الحربية والبحرية » . ففيها من كل معنى طرب . فان اردت الفروسية « العنترية » البدوية فعندك « عبد الستار بك الباسل » ... « وأبو القاسم بك المصرى » ... واذا أردت المهارة فى الميدان ودقة الحساب فعندك « بليغ بك » ... وان أردت القوة الجسمية ، والعظمة الخلقية ، فعندك الوطنى الذائع الصيت عبد الحميد بك سعيد ، والمحامي الشهير زميلى الاستاذ جاد الحوت ... وواحد منهما يكفى للفتك بجيش جرار !

س - ولكن ألا توافقنى على أن ليس فيها اختصاصى واحد الاحمدى

بك سيف النصر ؟

ج - سل « الوفد » الذى رشح عن هذا ... وعند ما أتكلم عن الوفد فأرجوك أن تلاحظ أنى أتكلم بكل احترام فقد اندمج الوفد فى الحكومة واندجت الحكومه فى الوفد رغم أنف العواذل ، فأصبح الطعن فى الوفد طعنا فى الحكومة والمادة ١٦٠ بالمرصاد ...

هنا أخرج الاستاذ ساعة من جيبيه وتمتم قائلاً :- لقد تأخر الدكتور
محبوب ... فقلت له تقطع الوقت في اتمام الحديث . قال تفضل . قلت :
ما رأيكم في « نظرية أستقيل ! »

ج - « نظرية استقيل » نظرية خطيرة جداً . تعطل البرلمان تمام
التعطيل . فانه لو ضرب دولة الرئيس على هذه النعمة . أصبح البرلمان
كجالس المديرية القديمة . ولست اعتبر هذا الا من قبيل « الدلال » .
ودلال العظماء عظيم وخطير . ومسئلة « الثقة » مسئلة خاصة بمجلس النواب .
وليس للوزارة ان تعبر عن رأيه في هذا الموضوع . تصور معي مجلس
النواب وقد قطع شهراً يبحث الميزانية حتى اذا طلب حذف مبلغ جسيم
فاجأه الرئيس بقوله : « أستقيل » والمجلس يحب الرئيس . فماذا يفعل ؟
وتصور المجلس وقد ثار على قانوني التضمنات والتعويضات فعمل
بنصيحة دولة الرئيس السابقة وطلب الغاءها من جانبه ففاجأه الرئيس
بقوله « استقيل » والمجلس يحب الرئيس الجليل ؟

وتصور « المفاوضات » وقد أراد البرلمان من باب الاحتياط أن
يضع لها أساساً واضحاً « كاستقلال مصر والسودان » ففاجأها الرئيس
بقوله « أستقيل » والبرلمان يحب الرئيس . فماذا يفعل !

س - وما قولكم في « نظرية وماذا أفعل ! »

ج - نظرية أخطر من الاولى . فقد كانت تلك نظرية ثروت ونسيم
ويحيى . وكان دولته يستنكرها أشد الاستنكار ويحمل عليها الحملات الشعواء

وإذا كان دولته لا يستطيع أن يتصرف بشأن التضمينات والتعويضات
و٢٨ فبراير فلماذا قبل الوزارة وهو الزعيم المحرب والقائد المحنك
وما الفرق في هذا الباب بينه وبين الرجل الطيب يحيى باشا إبراهيم ؟ !
أقول لك الحق أن تعبير دولته في خطابه الأخيرة يقول « مروني اندر
انكلترا على مسؤوليتكم » تعبير لا يعجبني كقول دولته أنه تسلم « تركة
مثقلة بالديون » فهو تعبير أيضا لا يعجبني لأن من شأن التركة المثقلة بالديون
أن تصفى ... وتباع بعض اجزائها .. وربما ادت حالتها الى « تفليسة » !
وهذا « فال بطل » على مصر العريضة !

س - هل تظنون ان « المفاوضات » ستسفر عن تثبيت حقنا
في السودان ؟

ج - نعم وبلا جدال ؟ ستسفر عن تثبيت حقنا في السودان . .
ولكن لافي أرضه ومائه وانما سنأخذ نصيبنا « بالنص » في « ريش
النعام » - و « أسنان الفيلة » - و « الخرز » - و « البديل الدمور »
و « الكاركاديه » - و . . ودمتم ؟ !

س - وما رأيكم في التعمينات الجديدة ؟

ج - ارستوقراطي خالص ! وليس لي عليها أى اعتراض . وانما عندي
بعض « الرتوش » . لا مانع من أن تعين الوزارة الاغنياء الارستوقراطيين
في الوظائف النصف هامة . ولكن على هؤلاء ان يتنازلوا عن مرتباتهم
للمستحقين . من بؤساء الموظفين الذين كان يجب ان يتولوا هم تلك الوظائف .
بهذا الشكل ترضى الحكومة « نفوس » البكوات (ParNature) ونفوس

البكوات « بمضى المدة » !

هنا حضر « الدكتور محجوب » متأخراً عن ميعاده ساعة كاملة فأشار الى الاستاذ بالسكوت... فاستأذنت في نشر الحديث وانصرفت شاكرآ...

ترشيحة ثابته؟! !

ولم لا؟ ... لم لأرشح نفسى مثنى، وثلاث، ورباع، وخماس ... وأى ضرر من « السقوط » مثنى، وثلاث، ورباع، وخماس ... خلت دائرة « عابدين » وأنا أصلاً من دائرة عابدين ... بناء عليه : أعلن العموم على وجه العموم . والوفد بنوع خاص . اننى رشحت نفسى فى دائرة « عابدين » !!

لقد كان الدافع لنا على الترشيح - فيما سبق - دافعا؛ وطنيا؛ أدبيا، معنويا. أما - الآن - فأمامنا « صفقة » تجارية، رابحة واليك البيان :

٥٠ جنيه \times ١٢ شهر = ٦٠٠ ج مرتب فى العام

٦٠٠ جنيه \times ٥ سنوات = ٣٠٠٠ ج مرتب مدة العضوية

أضف الى هذه المرتبات، هذه الميزات :

١٢ - مقالات

أولا - عدم الحجز على المرتب ...
ثانيا - اجازة ستة شهور في السنة ...
ثالثا - يستطيع كل عضو التعدى على خصومه في حماية « الحصانة
النيابية » ...

رابعا - تذكرة درجة أولى خالدة على جميع الخدوط ...
خامسا - قهوة وليموناده مجانا طول دور الانعقاد ...
سادسا - ثريات : أبهة ، نفخخة ، « حنشصة » « قزح » !

تحمل جرائد المعارضة الحملات الشعواء ، على تحديد مرتب العضو
بخمسين جنيها ، والرد على جرائد المعارضة بسيط : ... « فلفل » ؟ !
وتقارن جرائد المعارضة مصر - بانكلترا وفرنسا والرد على هذه
المقارنة بسيط : ... « فلفل » ؟ !

وتستشهد جرائد المعارضة بالميزانية وحالة الميزانية ، وحاجتنا الى
الصرف على المشروعات الاقتصادية ، والحربية ، والزراعية ، والتعليمية ،
والهندسية ، والرد على هذا كله بسيط : ... « فلفل » ؟ !

« صيده » ووقعت ... ونوابنا الكرام ... على أنفسهم ... أفضل
على كل حال من الموظفين الانكليز الذين يغتفون من بحر قانون
التعويضات ... والمسئلة مسئلة تركة مثقلة بالديون ... مصيرها الى التصفية :
والاقربون أولى بالمعروف ...

ألك ذلك ... « فلفل » ؟ !

وعليه « سأتسعد » و « سأتوفد » من الآن فصاعداً حتى يحين موعد الانتخاب . أما بروجرامى فهو كما يأتى :

- ١ - تصريح ٢٨ فبراير : « صهينة » عامة فى سائر الجلسات ...
- ٢ - السودان : اللى يشوفه الباشا ماشى ...
- ٣ - قانونا التضمينات والتعويضات : ما باليد حيلة ...
- ٤ - تعيينات وترقيات المحاسيب والاحباب : الحكومة حرة ...
- ٥ - ثريات : تصفيق للوزراء عند الحضور ، وعند الانصراف - مقاطعة « الصوفانى » وأمثاله من المعارضين المشاغبين - قبض « المعلوم » آخر كل شهر ! ...

بهذا الشكل أرضى المندوبين الناخبين . لانه ارضاء للرياسة والرياسة فوق العيون والرؤوس . وبهذا الشكل أستطيع أن أصل الى المرتب الظريف . والامتيازات الظريفة . التى يتطلع اليها النواب الكرام ... على أنفسهم ؟ !

أما الفلاح البائس . الفلاح المسكين . الفلاح التعس . فليكد ! فليكدح ! ! فليتصبب جبينه بالعرق ! فليدفع « الضرائب » من لحمه ودمه ، من قوت نسائه واطفاله ، ولتذهب هذه الضرائب بكل سهولة الى جيوب الاجانب : تحت اسم التعويضات . والى جيوب النواب :

تحت اسم المرتبات والمكافآت !

لك الله يا مصر : السهم المصوب الى قلبك سهم مزدوج : من
الاعداء والابناء سواء بسواء :

رد على سؤال؟!!

الاخبار في ١٢ ابريل سنة ١٩٢٤

سيدي رياض المرسى موسى :

أطلعت على سؤالك الموجه الي بجريدة الاخبار . أما تغاليك في
مدحي فأشكرك عليه شكراً جزيلاً فلقد .. اخجات تواضعي ...
وأما سؤالك عما تقضده مجلة سترداى ريفيو من قولها أن زغلول
باشا في منصة الحكم غير زغلول باشا في طليعة المعارضين وأن هذا نتيجة
ما يحدثه تحمل المسؤولية من « التسكين والتلطيف » أو ما تحدثه مواجهة
الحقائق فسؤال من الصعب جدا الجواب عليه . ويخيل لي أنك « دسياسة
سعدية » ضدى وضد جريدة الاخبار لانك تواجهنا بدولة الباشا مباشرة
ومواجهة سعد باشا محفوفة بالخطر هذه الايام . وأنت تشهد مصرع
كل من يتعرض له بالتاميح أو التصريح

أضف الى هذا أنني لم ادرس بعد فن « التلطيف والتسكين »
وعند ما أتم دراسته أتقدم اليك بالرد الشافي والجواب الوافي !

فان صممت على أن أتكلم فأرجوك مقابلي « شفها » لافضى اليك
بما في ضميري . أما الكتابة على صفحات الجرائد في موضوع خطير
كهذا فاسمح لي . . .
والى اللقاء

حديث مع الدكتور محبوب

اهتزت ارجاء « العاصمة » بل اهتزت القطر المصري بنوع عام .
والسودان بنوع خاص . بالخبر الفاجع الذى أذاعه « الكشكول » عن
« عزل » « مكسوينى » جواد الدكتور محبوب . ذلك العزل الذى استفز
« أمير الشعراء » الى نظم تلك القصيدة الخالدة فرأيت من واجبي .
وأنا المطلع على دخائل الدكتور محبوب . وأنا أعرف الناس بكرم طباعه
ومروءته وسلوكه « الديمقراطى » لامع « الأدميين » فقط . بل مع « غير
الأدميين » من مخلوقات الله . ان احادثه فى الموضوع . وان انشر هذا
الحديث على الناس . احقاقا للحق ، وازهاقا للباطل :

خاطبته بالتلفون . فضرب لى ميعاداً الساعة الواحدة من يوم الجمعة
١٤ ديسمبر سنة ١٩٢٣ بإدارة جريدة الاهرام . فما حل الميعاد حتى خرجت
على الباب استقبله واذا بسيارة « شبه نجمة » من نوع « اوفرلاند »
رصاصية اللون بميل للاخضرار . . . قد أقبلت تهادى كالعرس . واذا
بالدكتور « قانز » فى الداخل يعلوه « وقار » أرقى من وقاره الاول ويبدو

« التأنق » على ملبسه اكثر من الاول . فلم يسعنى الا أن اهنته بهذا التطور العظيم داعياً ان « يتمها الله بخير » فينجح في الانتخابات فوالله ما خلق البرلمان الا له . وما خلق الا للبرلمان ! !

س - مبروك يادكتور . كم ثمنها ؟

ج - لعننا الله ... مائة وخمسون جنيها ! (وهنا تهند تهيدة تشبه الحشرة) فقلت له متكلفاً الدهشة : ١٥٠ جنيهاً ! !

ج - نعم يا ولدى ... غير الملحقات ! ... وما كدنا ندخل ادارة الاهرام حتى توافد محرروها العديدون يهتفون الدكتور وهو يستقبلهم ببشاشته المعهودة وثرغره البسام الى أن اخذنا مجلسنا في غرفة رئيس التحرير فاتمنا الحديث كالاتى :

س - هل عزلت « مكسونى » حقاً ؟

ج - كذب ! من قال هذا الافك . انها دسياسة من « الماوردى » (١) ياسيدى . يقيناً دسياسة ! الواقع اننى أعطيت « مكسونى » اجازة ليستريح في (الربيع) حتى اذا عاد ... عدنا !

قل للذين سعوا اليك بباطل عنى ! كلامكو المضيع المهمل
هو صاحبي ان صد كل مصاحب فتكلموا ما شئتموا وتقولوا

س - تتردد الاشاعة في بعض الدوائر المطلعة أنك تتشاءم من « مكسونى » : ففي عهده اعتقلت في « قصر النيل » ، وفي عهده نقيت الى « المحاريق » ، وفي عهده « شلحت » من الوفد ، وفي عهده « رشحوا »

(١) حامد بك الماوردى الذى زاحم الدكتور في الانتخاب في بولاق

الماوردي في بولاق ، وفي عهده لم تحز « التزكية » اللائقة ، وفي عهده ... ؟؟ وبما ان البرلمان يهتك فقد عزلته قبل الانتخابات !

ج - كذب. ونفاق وبهتان : أنا لست ممن يتشاءمون وما عهد « مكسويني » الا « العهد الذهبي » عندي : ففي عهده نجحت بروباغندا السودان . وفي عهده جمعت للوفد الآلاف من الصعيد وفي عهده التزمت الوفد بان ينادى بالسودان تحت ضغط الشعب . فانت ترى يا ولدي انه وان كان عهده بالنسبة « لشخصي » مملوءاً بالالام . فعهده بالنسبة « للامة » مملوءاً بالمفاخر والامة فوق الاشخاص يقيناً !! ؟

س - وهناك من الجانب الاخر . اشاعة تردد في « الاسطبلات » وهي ان العلائق توترت بينك وبين « مكسويني » لاسباب سياسية اذ يقال ان « لمكسويني » الوفدي ، الوطني ، المخلص ، يعيب عليك مزاحمتك لحامد بك الماوردي مرشح الوفد ، ومكسويني يرى ان الواجب عليك في هذه الحالة أن تتنازل لمرشح الوفد « محافظة على الوحدة الوطنية » ... ! ويقال بناء على هذا ان المسألة ليست مسألة « عزل » وانما هي « سحب ثقة » أو « استقالة » ويقال اكثر من هذا ان « مكسويني » صمم بعد حصوله على « التعويض » اللازم ان يخدم حامد بك الماوردي ؟ !

هنا غلا الدم في عروق الدكتور محجوب فانتفض مهدداً متوعداً قائلاً: لعنة الله على الدسائين كل هذه دسائس « ماوردية . نقراشية . بولاقية » ولكن :

انا ابن جلا وطلالع الثانايا متى اضع العمامة تعرفوني

س - قال شوقي بك مخاطباً مكسويني
فلا برسيم تدريه ولا تعرف نواره
فما قولك في مسألة البرسيم؟

ج - برسيم؟ اذهب الى مصر القديمة وسل (ابراهيم طلبه) العلاف
يخبرك الخبر اليقين. وهو أنه قبض منى مدة الاعتقال ٢٥ جنيهاً ثمن برسيم
لمكسويني. ها. ها. وكيف اهجر مكسويني وأنا لا ازال أقطن منزل
المرحوم والدي. ذلك لاني اعشق الاطلاع والآثار. فكيف اسلو
(مكسويني) وهو أوفى لي من الادميين الذين خبروني في السراء
والضراء. والذين ضحيت في سبيلهم مالي وصحتي وحرقتي. قم! قم!
كفى تشليقا وتهريجاً وشقشقة لسان!!!

هنا انتابت الدكتور نوبته العصبية النزوية البريئة فتأكدت أن الرجل
مظلوم ورأيت من واجبي أن اذيع هذه البيانات على الجمهور فاذن لي
بنشرها ثم استأذنت منه... وانصرفت شاكرًا



ترسل هذه الكتب خالصة البريد لكل من يرسل قيمة طلبه منها الى
مكتبة الهلال بالقجالة بمصر Librairie Al-Hilal, Faggala Caire

القائمة المطولة ترسل مجاناً الى من يطلبها

٣٠٠ الاغانى للاصبهاني ٢١ جزءاً مجلداً بالقماش

٨ « العصرية

٨ الانشاء العربي

٨ انشاء الرسائل عربي

١٠ « « انكليزي عربي

٨ الانشاء العصري طبع مصر

١٠ الالفاظ الكتابية

١٠ الارواح المتمردة لجبران خليل جبران

١٠ « « الاجنحة المتكسرة

١٢ أمين الريحاني - منتخباته

٨ الاسلوب المفيد انكليزي عربي باللفظ

٢٠ ألف يوم ويوم بالصور

١٥ البؤساء لحافظ ابراهيم جزآن

٥ البول السكري

١٥ تاريخ الكنيسة القبطية جزآن

٦ الترنيمات الروحية للاقباط

	قرش
التدبير العام في الصحة والمرض	١٥
تحرير المرأة . لمحمد السباعي	٥
» » لقاسم امين	١٠
جواهر الحكاء	٥
الجمال والزواج	٤
جدول تحويل العملة	٥
جداول الفائدة المركبة	١٠
الحساب التجارى والمالى ٣ اجزاء	٥٥
الحيوان للجاحظ	٥٠
الخولاجى في خدمة القداس	٨
دمعة وابتسامة لجبران خليل جبران	١٠
ديوان حافظ ابراهيم ٣ أجزاء	٢٥
دكران ورائف لولى الدين	٤
ذكري ابى العلاء المعرى	١٢
الرياضيات التجارية والمالية الراقية	٨٠
روح العمران	٧ $\frac{1}{3}$
السلطة والحرية لتولستوى	٤
سياحة في القطر المصرى	٥
» » الروسيا	٣

	قرش
الصحائف السود	٥
عرائس المروج لجبران خليل جبران	٥
علم التنجيم مصور	٨
العقد الفريد في الادب	٤٠
علم استحضار الارواح بالصور	٦
الفخرى في الآداب السلطانية	٨٠
الفردوس (رواية)	٣
فلسفة الحياة لتولستوى	٦
قانون الزواج الحديث بالصور	٢٠٤
القاموس العصرى انكليزى عربى	٧٠
قاموس فرنساوى عربى للنجارى	٣٥٠
قبل الزواج وبعده	٤
كلمات الفلاسفة	٤
الكنز المرصود في قواعد التلمود	١٠
ما وراء البحار	٦
المساواة للآنسة مى	١٢
مرآة العصر في مشاهير مصر جزآن	٦٠
المرأة الجديدة	٥
مقامات الحريرى	٢٠

	قرش
محاضرات جلارزا	٣٠
النظرات للمنفلوطى ٣ اجزاء	٦٠
نقشات الفؤاد	٥
الهدية الفهمية انكليزى عربى	١٦
وصف وظائف جسم الانسان	٢٥
ربة الدار فى تدير المنزل	١٠
قانون الروايع	٢٠٠٠

مطبوعات جديدة

المرأة الجديدة

في مركزها الاجتماعي

ثمنه ٥ قروش

كتاب اجتماعي نفيس يبحث في مركز المرأة الاجتماعي وتعدد الزوجات والعائلة والطلاق وصيانة الزوجات والبنات وغير ذلك من المباحث الاجتماعية للكاتب الاجتماعي محمد السباعي

نفثات الفؤاد

بقلم فؤاد الحاج

ثمنه ٥ قروش

رواية عصرية تمثل مأساة حقيقية جرت في مصر . قال المؤلف :
« فلا يظن القارئ اللبيب ان ما اكتبه خيالات وأوهام بل هو الحقيقة التي جرت بمصر وغيرها من الامصار . لعبت صروف الدهر وعبره باشخاص هذه الحوادث فسقتمهم كأساً من الكوثر وكؤوساً من العلقم فنقل الاثير نفثات الفؤاد الى فم القلم فسجل بعض ما شاهدته العين وجمعت البعض الآخر كما تجمع النحلة الشهد من الازهار »

التدبير العام

في الصحة والمرض

ثمنه ١٥ قرشاً

كتاب طبي نافع ومفيد أوصت به مصلحة الصحة العمومية في مصر لما رأت من فائدته . وهو مبني على أحدث المباحث العلمية وقد قدم المؤلف الكلام أولاً على تركيب الجسم الانساني ووظائف اعضائه تمهيداً لما اورده بعد ذلك من القوانين الصحية الشاملة لمعيشة الانسان في جميع أطوار حياته . والكتاب مزين بالرسوم التي تعين على الفهم ومطبوع طبعاً متقناً

تحرير المرأة والسفور

بقلم محمد نخري

ثمنه ٥ قروش

كتاب اجتماعي يبحث في موضوع تحرير المرأة المعروض على بساط البحث في جميع الاقطار ولا سيما الاقطار الشرقية الاسلامية . والكتاب يبحث الرجال على تحرير المرأة بتوسيع دائرة واجبها في ادارة شئون منزلها وليس بالمطالبة بحقوق الرجال والانتخاب فان ذلك ينافي خلقها ويناقض طبيعة العمران

بطل النهضة المصرية

لاشهر الكتاب

ثمنه ٤ قروش

وهو سيرة حياة سعد باشا زغلول بل الصفحة الناصعة من تاريخ

مصر السياسي

البول السكري

للدكتور ميخائيل معلوف

ثمنه ٥ قروش

وهو يشتمل على أحدث طريقة لمعالجة هذا الداء الخبيث

جواهر الحكماء

لعوض واصف

وفيه نخبة الحكم والمواعظ - ثمنه ٥ قروش

الطب القديم

ثمنه ٥ قروش

وفيه وصفات طبية قديمة لا تخلو من الفائدة وهي منقولة من

كتاب خطي قديم

I 14341475

B 12812663

6666666666

APR

'71

AC
106
A2
1923
v.1

1
A

